



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>

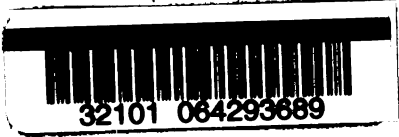
النشر الزهري
في مسائل النشر الزهري

AL-TUWAYRANI

AL-NASHR AL-ZAHRI



27A



32101 064293689

al-Tuwayrānī, Hasan Husnī

النشر الزهري

في
al-Nashr al-zahri

رسائل النشر الزهري

ترقلم

حسن حسنى الطويرانى

لايجوز طبعه و ترجمته الا برخصة منه

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة نومرو ٨٦١ في ١٧ صفر سنه ١٣٠٤

دار الخلافة

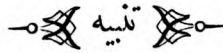
مطبعة محمود بك نومرو ٧٢ في جادة ابوالسعود

١٣٠٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ضرب الامثال وانزل الحكم والصلاة والسلام على سيد العرب والعجم سيدنا ونبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم { اما بعد } فيقول المبد الفقير لمولاه الملقى مقاليد اموره اليه في سره ونجواه حسن حسنى الطويرانى بن حسين عارف بن حسن سهراب بن محمود بن مسيح بن على قد طلب منى الكثير من الاخوان كان الله لى ولهم وجمل حالى وحالهم ان اجمع الرسائل التى وسمتها برسائل النسر الدهرى فاجبت الى ذلك واحيت ان اجمع منها ما نشرته على التوالى فى صحيفة { الانسان } وتركت غيرها بمقتضى الشأن ووسمتها { النشر الزهرى فى رسائل النسر الدهرى } والله اسأل ان يجعلها بفضل العيم وان يوفقى واخوانى الى انتهاج كل منهاج قويم انه هو العزيز الحكيم .





- (١) كل رسالة نذكرها بتاريخ نشرها في الاعدده
- (٢) ترتيب الرسائل في هذه المجموعة يكون بحسب ترتيب ادراجها في الانسان
- (٣) اذا وجدشئ في هذه الرسائل من شعر الغير نشراليه في موضعه
 بإشارة مخصوصة والله الموفق .

الرسالة الاولى فى عدد ٢ من الانسان بتاريخ نصف

شعبان سنه ١٣٠١

(السلام السلام يا عالم التحرير)

اقم بى فقد لاحت لليلى مراتب • وجاد التلاقى والتسائى ممانع
 اقم بى على اعلام خذل وصاحب • لتجرى على ذكرى العهود المدامع
 اقم بى فذا المعنى الذى لم تزل به • علائق من قلبى وفيه الودائع
 تأمل بدور الحى وهى بعيدة • منازلها للقلب فيها مطالع
 وغن بذكرى من تحب ومن ترى • لتشرق ابصار وتلهو المسامع
 اخى افق جدد قديم الهوى فكم • على سهد من تهوى تلين المضاجع
 اخى ادركى راح ارواح حينا • فقد اخضبت بالشان تلك البلاقع
 واياك ان تهوى الالمانى انها • وان واصلت رب التمنى قواطع
 واياك تحشى اليأس والبأس لم يزل • تعززه الامل والدهر شافع
 فدى دار ليلى قف بها موقفى بها • وحى ذويها بالهناف هو راجع
 لقد زعم الواشون انى سلوتها • واغراهمو آل من الظن لامع
 ولاويمين الله ان صبا بى • صبا بى من فيه الغرام طبابع
 وانى اذا ما الصبر حول عن هوى • لعاص وان تدعو العيون فطابع
 وقد يعلم الخلل الوفى الوفا وان • تكن لعبت بالعاذلين المطامع
 فكم طامع فيما يعز مناله • تمادى فلم تلفته الا المصارع
 السلام السلام يا عالم التحرير سلام ناء عنك مشتاق اليك والتحية
 التحية يا معهد الاخاء وسمير الضمير تحية عالم بك حافظ لك .

(في رسائل النسر الدهرى)

(وقد يجمع الله الشيتين بعدما)

(يظنان كل الظن ان لاتلاقيا)

تذكر وما بالعهد من قدم يا محب الحكم اتى كنت ودعتك بل ودعت
الصبر والتسلى واشتغلت عنك وانما شغلت عن التخلي وما ودعتك حين
اودعتك وداع الفؤاد الابحكم الدور والحكم للدور.

وذلك حين عزم الشيخ ليد الابد على ملازمة الغار حتى ياتي الله بامر
من عنده ويرجع باعث الغزلة الى ضده وكنت كما اشار وهو المطاع نصحه
المقبول كلامه قد طويت مرصدي وركنت قبتي وقذفت بها من منزل
الكوكب في تيار الهواء واخبرتك بالحال في اثناء الترحال واقول الان والناس
سير والسير عبر والدهر ذوغير لمن اخترت فاعتبر.

لما ناداني وجداني سرالى حيث يطيب المقام ويقيم الكرام تتاولني
يد الجوكما يتناول الظاعن الدو وصرت اطوى طريق المباحث واتعلق باذيال
الاماني واجول بين كواعب الكواكب واتفرج في مناظر المعالم على عجائب
التجارب ومازلت على ماتعهد اوصل الحزم واو الى العزائم واجد بالجد
وهو يقظان نائم حتى طال السير وانفت من مغالبة الطير فعاودت الى رعاية
الامكان ووجهت الوجهة الى كوكب كيوان لاذكر به الدمن وتلك الاوطان
فلما اشرفت عليه اجتذبتني جذبات اسه واحاطت بي حلقات اشواقه فاذعنت
لقوة الالف وجنحت لباعث العهد وقد.

(تركت هوى ليلي وسلمى بمعزل)

(وعدت الى محبوب اول منزل)

هنالك عذرت اهل الاشواق وحمدت عقبي غصة الفراق بفرصة التلاق
وصدقت رأى الاوائل في اقتدائهم بقول القائل .

(نقل فؤادك ما استطعت من الهوى)

(ما الحب الا للحبيب الاول)

فحللت من كيوان بالمنزل الاول وهو الذى كنت اخطبكم منه بكشفياتي

بحقيقته ولست ارضى لك ان تخفى ما تجد على مثلى فكشف لثامه وافصح كلامه
وقال انا كنت سمير الاخوان وخادم الاوطان اذ كنت نسرهما وطالب خيرها
ولكن عدم معرفة مقادير الرجال اوجب تبدل الاحوال فعاديت سعجيتي
وخالفت طويتي وقلت كل ديار تسكن وكل من رضيت يؤلف ولكن ابنت
النفوس الزكية ان تمين في هواها او تتحول عن صراطها وما قلت لك ما قلت
الا وانا اقول

(بلادى وان جارت على عزيزة * وقومى ولو ضنوا على كرام)
فقلت سلمت من كل عناء وبلغت كل هناء هكذا الاخاء يا ايها الحدين
الامين وعسى الله ان يائينى بك وهو ارحم الراحمين ثم جنحت الشمس الى
الغروب ووجن الظلام فافترقنا بسلام ونحن على امل اللقاء واغتنام صفوة الاخاء

الرسالة الثانية في عدد ٣ منه بتاريخ غرة رمضان سنة ٣٠١

اقربت ولولا حزمها ما استقرت . نفوس ابنت غير الوفا والفتوة
اذا ذكرت حنت وان هي اعرضت . عن العهد ناداها الغرام فانت
تبيت ويمسى النجم خدن سهادها . وتصبح في غير ارتياح وسلوة
كأن هواها فطرة جوهرية . يحول بها عن حالة عرضية
اذا مادنت تصبو وان تنأ تذكر . وان تصطبغ عنها دعيتها لصبوة
في اذار ليلى قرب الله نائها . الى ام انفصال بعد وصل ووصلة
يعز على النفس الهوان وان يكن . هو الدهر ما بين اعتزاز وذلة
حي الله تلك الربا وروح ارواحها بلطائف الصبا قد كتبت لك
في العدد الماضي عما جرى بينى وبين النادم المنادم وشرحت بعض حاله عن
حله وترحاله والان اقول لما خضعت شمس الاصيل واقبل الليل بطرفه
الكحيل وتوقدت حمرة الشفق حتى اطفأها موج التسق فأسبق

بدرالتجلى في فلق التخلى وعدت الى القبه عود الآيب من الغربه
 فجعلت استوقف السياره واجول ركوب الطياره تارة اكلم ظنى واخرى
 اراجع فى فأخذ منظارى و امد ابصارى فارى الغرايب والعجائب
 وناهيك بمن حنكته التجارب فاذا انا بعد الحيرة والبهوت والسكوت
 والسبوت قد عثرت على كوكبى الدب والحوت وذلك انى بينما كنت
 اجيل الفكر واردد البصيرة والبصر اذ ابصرت كوكب الحوت يمور في بحر
 عروضى ويسبح في آل جوى قبلبس لباس الانوار وزان ازرقاق
 دمه بالاحمرار فهم من بين الحمسين والستين في الطول بعد ان التهم منبع الهواء
 الاصفر والتقم الراس الاغبر قدمد يديه الى برج الكنانه وبينها هو
 فيهم ولم يدر مادهم اذا بالشمس في الاسد قد حالفت كوكب الدب الكائن
 على ما بين الواحد واربعين والست والسبعين معرضا وكان الحوت قد ظن
 انه لا يموت فمال ليطاول الهلال ولكنه اصابه القوس من كنانه فرماه
 في جزاء هوان امانه وتقدم الدب على عصاه يدق من عصاه حتى
 مرودق الباب من وراء السرداب واجدى به صبر ايوب على بلوى
 يعقوب فقلت باللعجب من غرائب السبب ان لهذا السبأ من نبأ فاذا
 بالحوت يسمى ليطوق بالافى كأنما تين الرشده من النى وتيقن ماحقيقة
 الحى فقلت ما عدل البنى يصرع صاحبه وما افضل القدر يكبو براكه
 (كذلك من يبنى على الناس ظلما . تصبه على ظلم عواقب ما صنع)
 ثم مسحت المنظار وصقلت لوحة الافكار من الاكدار وقلت
 لا بد من تحصيل اليقين بالحق المين فهذه جنة السرور قد وعد بدخولها
 الجمهور وكان العهد المثبوت ان يأكل قبل دخول الجنة من كبد الحوت ولا بد
 من توافق الخبر والخبر وتطابق العين والاثر واعدت التدقيق للوصول الى
 مقام التحقيق فاذا بالهلال قد اشرق وعود الامانى قد اورق ورعد
 الجوف برق وطمى البحر على الحوت فاغرقه وكان لا يستغرق وزمته
 الامانه بالسهم من كنانه فودع الموبدان وفارق اهل النيران على اثر

اقتران الكواكب واتحاد الثواقب فلما عزمت على الفراغ بعد هذا البلاغ
اذبصائح يصيح بكلام فصيح يقول .

يار اصد الليل والظلماء عاكفة . والنجم يسبح فيها وهي تضطرب
انظر ترى عجمان حكمة سبقت . بها المقادير في تصرفها العجب
الدبوق وجار الحوت حين رمت . عن الكنانة ايد سهمها غضب
فابشر ولا تياسن واغتم فقد سطعت . انوار بدر التهاني وانتهى الارب
فقلت ان ماضهر دليل مابطن وكان عليه الصلاة والسلام يحب الفال
الحسن فما آية النجاح يا بشير الفلاح فما استتم المقال حتى تغنى فقال .

اغرك من ليلي هدير رجا لها . وراعك منها ان كبرن خيامها
اليك اتد ان الوشاة قليلة . فعائلها لكن كثير كلامها
فدار بناها المهن هين مكانها . وان يك فوق القر قدين مقامها
طلاء حديدى حقيقة حشوه . غبار وابكار سيجلى لثامها
تبه الليث ولم ينم وتزل الغيث في جنح عواقب الظلم فبشر الامال
باشراق الهلال واحمد الحال على حسن المال فقلت اللهم ايد بمحولك واعضد
بقوتك اليك تلقى المقاليد ومنك نرجو ونستزيد انت نعم المولى ونعم النصير
وها انا قد كتبت مارايت واسندت لكم ماسمعت ورويت واني بمحوله
تعالى ساوا فيكم بالرسائل في العدد القابل .

الرسالة الرابعة في عدد ٤ منه بتاريخ نصف رمضان سنة ٣٠١

سلوت هوى غير الهوى والاحبة . وتلك سجايا كل نفس شجية
تركت هوى ليلي ويلي هي المنى . وغفت احتمال الوجد وهو سجينى
وقلت لقلبي خذل عنك فلم يطع . وكلفت نفسى ان تمس فضنت
واغريرت اجفاني بخادعة الكرى . فلما غفت جاد الحيسال فهبت

فلم ادر ما اشكو اللقا او نقيضه . ولم ادر ما اهوى الجفام مودتى
 عفا الله عن قلب يحن و اعين . على سهدها انكرت وجدى و وحدثى
 انادم اشواقى و ادعو صباى . واشكوا الى نفسى عزائى و صبوتى
 و اعجب ما اكو صروف عرقها . تقلبنى ما بين انس و وحشة
 تزودنى اطماعها و تذودنى . بوا عثها عمابه النفس قرت
 اليس عجيبا ان اناى دنوها . واقع من ذاك اللقا بالصحيفة
 عنى الله عن دهر ضنين بدوام سروره جواد بالام سروره شيمه الروغان
 كانما هو من نسل الثعالب و من حقائقه الحفقان كانه من نجوم الجبابر يجدد
 الحنين الى ما يميز الوصول اليه و يشدد عروة الاين الى ما يبعد الحصول عليه
 يكدر الصنى و يخون الوفى تروق ايامه فتروع ليايه يغر ابتسامه بالؤلؤ شؤون
 بوا كيه فم و الداء الدائم و العد و المنادم .

لما ختمت فأنحمة الكشف و حققت ما منحتة مانح التجربة و انه غنى
 من صحبت و اسخى من لقيت عاودت الراحة و الفراغ و الفت ما كنت معتاده
 من صرف الاوقات على ما تشتهى النفس من الاس و ان كان الوقت ثمنا عند
 العارفين فكثرت اتردد الى المعاهد و الرسوم تردد القلب على ابواب الهموم
 و اجول فى تلك الميادين جولان المهادن و لانسلى عن حال الفريد فى وحشة
 اليد فيبما انا على ما وصفت و قد انكرت من الوجود ما عرفت اذا قبل الشيخ
 النادم ذوالقلب الهائم و هو يتيه بين الحمائل تيه المدل المحتال تارة يترنم
 بالاشعار و اويته يساجع الاطيار و اخرى يقلب الراحة و يردد صوت النياحة
 فلما رآنى دانانى و حيا و سلم ثم جلس و تكلم فقلت يا خال السير و خدين الطير
 اننى فى وحشة اليك و قد علمت ان الغريب للغريب نسيب و قد من الله على
 بملقاتك و ان احسن ايام العاقل يوم لقاء الافاضل و قد قيل .

(و لم يبق من اللذات الا . ملاقات الرجال ذوى العقول)

(و قد كانوا اذا عسدوا قليلا . و قد صاروا اقل من القليل)

فانالذالك اعد غيبتى لقاء ابناء طريقتى فيسر قلبى حديثهم و يروق عينى

منظرهم لا تأتي اما ان اجد منهم معلما يعلمني ما جهلت واما متعلما فاذا كنت
عما علمت واما قرينا فيشاركني فيما حصلت واشاركه فيما عجز علي والافان
الاثنس بربات الحجال واصحاب الجمال غير دأب الرجال قال نعم يا اخا الحكم لقد
قضيت بالفصل ورضيت ماضى ذو والفصل فقد قال عليه الصلاة والسلام
خير ما طلعت عليه الشمس عالم او متعلم وقال كن عالما او متعلما او مستمعاً ولا تكن
الرابعة قهلك وقد كان يقول بعض الحكماء لا بارك الله في يوم لم اكن فيه لاستفيد علما
او اعلم مستفيدا ونحن لا نرجوا ان يرضى عنا كل الناس ولن يرضى الكل
عن احد وانما يجب على العاقل ان يرضى من يجب ان يكون هو منهم لا غير
ولذلك يأنس كل ذي سجية بأهل سجيته ويستوحش عن غيره وقد ايد ذلك
رب العالمين بقوله كل حزب بما لديهم فرحون فقلت ان شئت يا ايها الخدين اخترت
السؤال او الجواب وجعلنا وقت ملاقاتنا غنيمه لنا وفأئده لسوانا ممن يتلقاه
عنا ولا نضيع الأوقات فالوقت ثمين لا يباع الا بتقدي من العمل قال ماشئت قلت
اختار ان اسألك وتجب قال كلا فأنتك بالمكان الاعلى قلت ان لذات الهوى
في التثقل وشكرت هذا التزل ثم قلت له ايها الحكيم اجبني عن الساعة ما هي قال
غنيمه منك ان اهملتها ولك ان استعملتها قلت فما هو اليوم قال معلم يذكر
بأمس الذي لا يسترده وينذر بفد الذي لا يرد ويعين على الاعمال من عمل قلت
فما هي وظيفة الأيام بين الاقوام قال تعطى الطالب منها بمقدار مساعيه فيها وتمنع
الزاهد فيها بمقدار اهماله لها قلت ما هو الشرف قال رعاية السلف وتأمين حال
الخلف قلت ما اقصى درجات الكرم قال بذل الحكم قلت من احزم الخلائيق
قال من لم يترك دينه دنياه حتى يهملها فلا يقدر على حفظه ولم يترك دينه دنياه
دينه حتى يفجر قلت فما هي الاماني قال اسباب العمل ان اعتدلت وبعث
الزلل ان اختلفت فاعتلت قلت كيف يحكم على الاستقبال قال بتطبيق الماضي
والحال قلت فما هي حواظ الرجال قال اعمال الاطفال قلت فما الابناء
قال تواريخ الآباء قلت فما المدارس قال جنات نعيم ينبغي ان يحافظ عليها بالحكمة
والاداب لينمو غرسها ويطيب ثمرها فيضفوظلها ويحسن منظرها قلت فما هي

الشامق قال حجاب يوضع لستر القبائح قلت فما العوايد قال حكام عالم الطبيعة قلت
 فماى آاداب قال اسارة محبوه قلت فماى المصادقة قال اخت النول و بنت
 العفاء وام الوفاء وجدة الصفاء قلت فماى المدينة قال شىء تسمى بضده
 بل الله تقيم الحجة قبل الاصابة قلت فما هو التوحش قال قول شرقي لغربي
 دعنى وشانى قلت فما خدمة الا انسانية قال مقدمة الا سر قلت فماى الموائيق
 قال ستر المناظر فى مراسم تشخيص قلت ان بعض الناس ينكر علينا شأن
 الوحدة الجامعه ويصرح تصريحاً ليس بعده فى التلميح آمان بان هذه
 الفكر لم تخالج الصدور الاماندر فما ترى فيما يرى قال كلالانه اما ان يكون
 جاهلا بالحقيقة الدينية او حأيد عن الطريقة الاسلامية اما نحن معاشر اهل
 الدين التابعين لهداة اليقين فأننا نعتقد وان جحد ان الكتاب العزيز
 امرنا بالوحدة الجامعه فى نضه الكريم مراراً عديدة ليس للشك فيها محل
 فقال واعتصموا بمجبل الله الخ وقال ولا تفرقوا ثم لم يقع لهم بالوحدة الرسمية
 بل الف بين قلوبهم ليحكم الوفاق بينهم فقال « فالف بين قلوبكم فاصبحتم
 بنعمته اخوانا » ولم يقف بهم فى هذا الحد بل وصفهم بما كملهم به فقال اشداء
 على الكفار رحماء بينهم ولم يزل يؤيد الوحدة بينهم حتى آخى جميعهم فقال
 انما المؤمنون اخوة فاصلحوا الخ ثم امر بقتال التى تنبى حتى نقى الى
 امر الله احكاما لعروة الكلمة الشاملة وتحقيقا لمركز الاتحاد والحاصل ان
 الآيات التى تحض على ذلك كثيرة جدا واما الاحاديث النبويه فهى متداولة
 بين جمهور المسلمين مثل قوله المسلمون كالبنيان يشد بعضهم بعضا وقال
 مثل المؤمنون فى تراحمهم وتوادهم مثل الجسد الخ وايد معنى الاخوة وقال
 انما انا لكم بمنزلة الوالد اعلمكم وادخل سلمان وهو فارسى فى اهل بيته فقال
 سلمان منسا آل البيت تأييداً لهذه الاخوة الحقيقية حتى قال يوشك ان
 يتهاقت عليكم الامم كهتافت الاكلة على قصعتها فن اراد ان يفرق امر المسلمين
 وهو جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان الى ما لا يسع الا انسان حصره
 ولا يحتمله صدره فهذان الدليلان العظيمان دليل الكتاب العزيز والسنة

الغراً قد شهدا بأن هذا فكر اساسى فى قلوب الموحدين واليسك الدليل الثالث وذلك انه لما توفى سيد الكائينات صلى الله عليه وسلم لم يستغل الناس بشؤون تجهيزه ودفنه قبل جمع الكلمة حتى انعقدت البيعة لسيدينا الصديق ولم يقبل الرأى العام رأى سعد بن عباد فى قوله منا امير ومنكم امير وبعدهما اتموا العمل عادوا الى الاهتمام بشأنه صلى الله عليه وسلم فثنى بمنع الصدر الاول عن تجهيز خير الخلق كيف لا يكون ركنا من اركان الدين ان هذا الشئ عجاب ولك فى قول سيدنا عمر عند حصره الامامة فى واحد من الستة فان اتفق الجميع وشذ واحد فاعلو راسه بالسيف كائنا من كان كما صرح به الكثير فشرط الحقيقة الاسلامية رعاية النقطة الواحدة والكلمة الجامعة والرياسة العامة ومن انكر ذلك فأتما ينكره عن جهل او غل للذين امنوا واما تقصير البعض عن بعض الاعمال اما الضرورات حاكمة او للجهل بالواجبات او لمحق ومثله فلا يكون حجة اذ لا يبعد التقصير عن الشئ حجة على عدمه كالمثل لم يصل ولم يصم او يحد فان ذلك لا يسقط عنه هذه الفروض كما لا يحدف وجوبها ووجوده ركنا من اركان الدين قلت وكأنت ترى ان هذه كانت من الامور ذوات البال قال اى وربك بل بها قامت القوائم ودامت الدوائيم ولولا سؤ الاخلاق ما حصل بين الاخوة الشقاق فذاقوا غصة الفراق وحرموا لذة التلاق والتفت الساق عليهم بالساق قلت وتظن انه يمكن التطبيق بين التمدن والدين قال وكأنت على نقيض ما ارى بعدما جرى قلت بالله تكلم فانا اليوم اتعلم قال عكست القضية بين البرية اليست حقيقة التمدن رعاية حق وحد وواجب ووقاية مستقبل قلت بلى قال وهل الدين الاما ذكرت من جهة المعاملات قلت يقولون ان الدين يضر بالغير الذى تجمعنا واياهم احدى الروابط قال الناس عندنا بمقتضى ذلك خمسة اقسام مسلم وذمى محفوظ ذمته ومعاهد هو عند عهده ومستامن حتى يبلغ مأمنه ومحارب حتى تضع الحرب اوزارها فهل من عدل او فضل خير مما سمعت او من مدينة تبيح لغير الذين يدعونها حقاً فى الوجود لافى المزاي اقلت ما تقول فى اعتقال

اللسان قال صبب على الأنسان قلت اتعرف شيأمن الشعر قال وهل اجهله فقلت

(انادم خبرنى عن القوم والحمى • لعلى ارى باق على الحد ثان)

فقال

اليك عن الامر الاليم وانما • (خذ احدثانى عن صريع هوان)

فقلت

كان ديار القوم مما تحملت • تقول مقالا عن صريع هوان

فقال

(خليلى ابصرت الردى وسمته • فان كنتما فى مرية فسلانى)

فقلت

فكيف اذا اشتد انكير ونكرت • معالم اعلام بها ومغان

فقال

رجوت رفيعا لايطير غرابه • (وقد حيل بين العير والنزوان)

فقلت

لعمرى ان اليأس فى الناس خاذل • فبشر ولا تيأس بيوم تهان

فقال

نعم تدرك الامال اعمال انفس • تسابق بالاعمال كل امانى
ثم خضنا فى حديث سواه واخذ كل يتفرغ لائسه وهواه حتى جن
الظلام واقترقنا بسلام.

الرسالة الرابعة فى عدد ٦ منه بتاريخ نصف شوال سنة ٣٠١

اقم بى على معنى حبيب وعرفان • وعرج لتقضى البان من جيرة البان
وناد مصيفا قد تعفى ومر بما • لآل سلميى قد جفا انس سكان
وجدد بتذكار الشيبية عهدا • قرب اذكار بعد هدنة سلوان

وكرر احاديث الصباة بالهوى * قم مغان آهلات بخلان
 وقف نجر في آثارهم فيض ادمع * تكون بذكرهم قلايد عقيان
 فلا رد ربي روع قلب بدت له * مغان فلم يرتع بوجد واشجان
 ولا جف دمع لم تر قرقه فرقة * فيكتب في الحدين آيات احزان
 نعم ايها الهادى الى الحى خلتى * اذكر احبابى الهوى يعد نسيان
 واروى لهم عنى احاديث لوعة * بوصل اخاء قد تجافاه اخواني
 وشستان ما بين ايتاس ووحشة * ومستوطن ارضا وساكن كيوان
 تجربت ابناء الزمان ولم ازل * اكابد من ابناءه كيد ازمان
 فلم ار مثل الحزم خلا بصوتى * ولم الق شبه العزم بالذات اغنانى
 وان سفاه الرأى ان يجهل الفتى * حقوق وداد او فرائض اوطان
 ومن كدر الدنيا مصانعة النوى * ومن نكد الحظ اغترار بخوان
 فخذ من تجاريب الرجال ولا تدع * زمانك رهوا بين حور وغلمان
 ولا تقترش بسط الامانى فاشها * مهاد ستطويه انامل حرمان
 ولا تطلبن الشئ قبل او انه * تعاقبك عقباه بالام خسران
 ولا تبتئس ان اعرض الدهر جانبا * فللدهر مابين الخليقة حالان
 ولا تكثرث اكدى واجدى فكله * نقوش خيال فى صحائف وجدان
 لقد علم الدهر ابناءه وحقق لهم ابناءه * وحكمتهم تجاربه واحكمتهم
 حقايبه وجلالهم صور الحقايق فى مرايا العجائب وجلى عنهم غياهب المباحث
 عن غرة الغرائب كتبت ايايه صحف العبر بمداد الغير وقرأ عليهم عن سيبويه
 التاريخ كنه المبتدا والخبر وابان حكمة العين فى خلاصة الاثر ولكنه
 لم يجد لدرسه رغايا ولا لعلمه طلابا فتح باب الحكم فقل داخلوه وطلب فى
 نظير النعم شكرا وفى مقابل الامل عملا فقدر باذلوه ليس ببعيد عهد السامعين
 بما كان بين نسرهم الهائم والشيخ النادم ولعل افكارهم تميل الى الوقوف
 على ما بعد القضية من المنادمة الفرضية فاقول لما تفرق بينى وبين النادم جعلت
 اعانق الوحده واو اخى العزيمة واطوف على عادتى تلك المراعب واتخلل الغابات

وقد سمك متن كثافتها وشف جوهر جداولها وهاجت بلايل اطيبارها
 فينينا انا على هذا الهيام مدة ايام اذلاح لي مرج قدخطت يد الربيع عذاره
 الاخضر على وجنسات الفضاء وراق منظره الطيبى بما يرق به الهوى لصفو
 الهواء ارسلت افاؤه غداثر الظلال الضافية على جبين انهارها الصافية وافت
 نغر زهرها البسيم على خطرات النسيم واختلفت الوانه فتعطرت اردانه
 فقلت في نفسى هذه معاهدانى فما على اذا وفيت حقوق الهوى وذكرت
 جيرة اللوى ثم جلست على سندس النبات واعدت ذكرى تلك الشطحات
 ثم نادمت غرور التمنى واخذت اغنى واقول.

كلما لان جانباً ليليالى * قابلت لينه بأفة شده

امس يبدى قلبه حسرات * وغد منذر بما هو بعده

ويحه من مقيم مستهام * نام احبابه فطول سده

يشرب الراح بالدموع مزاجا * وبصوت الانين يطرب وحده

يتمنى تو اصلا واجتماعا * والامانى تروم بالفعل عده

ثم كررت الفكر وادرت النظر الى مازين الله به هذه الايكة الناضرة
 وزاد اسفى على عدم الانيس وفقدان الجليس وقلت ما على الدهر لوجع يبنى
 وبن اخوتى واعادلى ما عادانى من محبة اجتنى فاشتفى بقاء لعبت به الغيروطات
 العهود فينينا انا على ما ذكرت لا اراد روعه ولا تجف لى دمه اذا صوت
 رخييم كأنه يهيم قد القته الى الصدف من خلال هذه السدف يقول .

ابكى على اخوة شدت قلوبهمو * بعدالوفاق فما اجدى لهم عمل

كان الوفاق لهم حصنا اذا لجأوا * وعدة النيل ان يزهى لهم امل

اما كفت فرقة من بعد تجربة * بها اشتف الغير لما صحى العلل

ما آن ان تجمع الافراد جامعة * فينجز المجد وعد اشأنه المطل

فما تمالكت ان ذهلت وقلت حزين حن الى وطن او اسيف ان من جور
 زمن ثم مددت النظر الى جهة السماع فاذا غادة تنوب عن الشمس فى ضحاها
 وتلاعب الاغصان فى حدائقها وقد ارسلت غداثرها تعبت بها النسبات ومشت

الخيلاء قاومت الفصون الى السجود وهي تميل ميل النشوان وتتهادى تهادى
الولهان قد انحدرت لا لى دموعها على وجناتها كأنما استمطرت رذاذ
الدر من سماء النرجس على الورد وهي تارة تكفكف دمعها بيد الاسف
واخرى تهدره حتى ترى فلذات الماس على صفحات سندس الغابات فمازلت
وانا باهت ناظري حائر خاطري اعجب لهذا الجمال الانيس في هذه المناظر
المستوحشة حتى اقبلت علي فاعرض العقل عني فقلت فتنة مقسومة ليس لها
من دافع فلما دنت سلمت فرددت السلام وقلت من الغادة على خلاف العادة
ان عهدى ان لا تخرج الشموس من دارتها والدور من هاتها والمخدرات
من خدورها في ارباب الجمال وربيبة الدلال ماهذه الاحوال قالت يا سمرنا
الدهرى كنا اخوة تجمعا جامعة وتحوطنا الوحدة فلانرى للفراق قد فوقنا
منزله ولا تذكر لاحد سوانا حثية ولا نعرف لغيرنا من نعمة فوسوس الشيطان
بيننا وفرقت الاغراض قلوبنا ومزقت الشهوات افتدتنا فبدل الصفو كدرا
والرغد نكدنا وخرج كل مناعن تلك النقطة الواقيه يتبع هواه ويبعد مسعا
وخرجت اريد الحكمة والادب لعلى ابلغ بهما السبب فقيل لى انك حلت
بكيوان مكانا يصعب على الانسان فلما وصلت اليه منذ شهر بل دهور
قيل لى انك بارحته وستعود اليه فاخترت لنفسى هذه الايكة مأوى تحمىنى
ظلالها وتغنىنى سواجعها فينما انا اطوف يوما من الايام اذا ارتفعت الى
ذروة هذا الجبل ونم غابات متواصلة قد تفجرت خلالها الانهار ذات منظر
بهيج فلما تحللت خلالها الفيت بها قوما من الحكماء الزاهدين والعلماء
العابدين قد قنعوا من العيش بالراحة واستغنوا من الانس بالعزلة ولهم شيخ
كبير درس دروس الاولين وادرك مدارك المتأخرين فهو يخرج اليهم فى كل
خمسة عشر يوم مرة فيتلو عليهم خطبة يعظمهم ويذكرهم ويذاكرونه واما باقى
الايام فيسكن فى غار بعيد الثواء وكنت اليوم ذاهبة لاحضر الخطبة فى يومها
المعتاد ولكننى ظفرت بك فلا حاجة اليه فقلت كلابل لا بد من الذهاب معك
لارى شخصه واسمع كلامه ولى عليك حق الكتمان ثم قتت وهي معى الى

ان وصلنا جمع القوم فاذا هم قيام ينتظرون الشيخ وينظرون الى فقلت
كما قلت .

رايت الغريب على فضله • بعيد البعيد بفيض القريب
كأن الزمان على راسه • مناد ينادى الغريب الغريب
اللمهم فاذلة الاغتراب وخيفة المرتاب ودهشة الارتياب ثم جلسنا بين
الجلوس حيث انتهى بنا الجلوس فما هي الساعة من نهار حتى اقبل صاحب
الفارين الوقار والحكمة وعليه سمات الزهادة والحشمة ثم سلم وجلس وبعد
ان استراح من وصب التعب توكل على عصاء واعتمد قائماً فخطب يقول .
الحمد لله جامع الكلام ومنزل الحكيم مانع النقم مانح النعم علم
بالقلم واقسم به في القدم ضرب الامثال للناس لعلهم يتفكرون
وانزل الكتاب فيه هدى ورحمة لقوم يعقلون احمده حمد من اخلص
اليه وتوكل عليه والقي مقاليد اموره لديه واشكره شكر من يرجو
نعمته ويخشى تقمته انه المطلع على ماتكته الصدور وتضميره
القلوب والصلاة والسلام على جامع الشمل بعدشواته ومحبي
رسوم الوصل والفضل بعد مماته وجميع اخوانه الانبياء والمرسلين
الذين اهتدى بهم كل موفق الى الحق المين واله وصحبه الذين
اتحدت كلمهم والتفتت همهم فشادوا بناء الشرف على اساس مكين
واقاموا منار العز الابدى بيدالاتحاد والتكين اما بعد فاننا ايها
القوم واقفون موقفاً مهما يجب علينا ان نعرف حقه ونقوم
بواجبه نحن عنوان ما قبلنا واساس لمن بعدنا فنحن نلاقى نتائج
اعمال السلف ويلاقى الخلف نتائج ما نحن عاملون كانت صحف

التاريخ بيد السلف فكتبوا آثارهم بيد اعمالهم ونحن نتلوها
قري الفث والتمين ثم هذه اوراق التاريخ بين ايدينا فلنكتب
آثارنا ونحن بالخيار فيها وسيتلوها عنا قوم آتون وهم احرص منا
على من قبلنا فاعملوا ما يقيم لكم هيكل الفخر لدى متأخرى
القرون .

ان فى اصلاب الرجال وارجام النساء قوماسيحصون عليكم
اعمالكم وينون على ماتؤسسون فاتقوا الاجنة فى الاصلاب
والبطون اتقوا التاريخ فانه قل ان يستر عورة او يخفى خفية او تعطفه
رأفة على من كتب اسطره على عمد منه .

ان الشار يخ لرقب على عرائس المجد غيور على ابكار الحقايق
واقف بالمرصاد يودع الاجيال ويصافح القرون لا يحزن على من
ودع ولا يفرح بمن سلم فلا تنغوا منه المحاباة ولا تمنوا لديه قبول
المعذرة .

كان لادم صلى الله عليه وسلم ولدان لاثالث لهما فقتل قابيل
هابيل على حسد وحب الاختصاص وقد صرتم شعوبا وقبائل
فلاتكونوا جاهلين بما تدعوا اليه الشهوات الخاصة والامانى
الذاتية من حب الاختصاص .

زين الله الكائنات بالتركيب ولا تركيب الا باتحاد الاجزاء فلولاه
ما ظهرت غرائب الموجودات وعجائب المخلوقات فأمر حافظ

الجماد وواظب عليه النبات وقام به الحيوان الا يلقى بالانسان
ان يكون عليه من الحائثين والباحثين .

وجد الانسان انسيا بالفطرة كثير الحاجة عاجزا بالانفراد
مضطرا الى الاجتماع ففرقت جرتومه الغايات وفصلت اوصاله
الاعراض وليس للتنزه عنها من سبيل فانزل الله الكتب وارسل
الرسول لأميرين جامعين اقامة دين يوصل اليه ولصلاح دنيا تحافظ
هذه الاقامه فالدنيا غنيمة المجدين ومغرم المفرطين والمفرطين .

كانت الرسائل الاولى خاصة لمصالح قوم مخصوصين ولقد
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم علمكم امر دينكم وذنباكم بكتاب
مبين لم يفرط فيه خالقكم من شئ وهو بين ايديكم تقرؤن
وتدرسون اروني اى كلمة منه تنافى الحكمة انيؤنى اى اية منه
تخالف المصلحة خبروني اى حرف منه لم يكن اساسا للحياتين
سيلا للعزيزين دالا على التعمتين دافعا للثقتين فباى حديث بعده
تؤمنون .

هذا كتاب جمع لكم ماتفرق في من قبلكم من اساسات
الحكم وتدابير الامم ليس بينكم وبينه الا صرف الهوى ومراجعة
الحق وانهما السهلان لكل ذى عقل سليم .
بنى لكم اساس المجتمع على الصدق والنفاه ولتعاون واخى

ينكم والف بين قلوبكم فقام وهو فرد واحد حتى اجتمعت اليه الشعوب كان انصاره واحزابه فقراً قلما يجد الرجل منهم قوت يوم او ثوباً يبدله فلما اجتمعت الكلم واتحدت الهمم وصح الاخاء لم يشهم الفقروا لم ترهبهم القلة ولم يعجزهم الضعف بل قاوموا الدهر وبنيه وسطوا على الارض ومن عليها وهذه كانت الحالة فى زمن الشيخين فانكم ان تذكرتم قصر المدة وكثرة الفتوحات وتدبرتم حال الثروة فى تلك الايام علمتم ما هى القوة الجامعة المانعة وانتم تعلمون .

فلو لم يقع ما وقع من الخلف واستمرت الحركات الاسلامية على ما كانت عليه فى العهد العمرى اكنتم ترون الارض على ماترون ولو لم يكن فى مبداء آل امية وفى وسطها و آخرها الذغادغ لوصلت الى فوق ما وصلت اليه بعد جمع كلمتها الى اسبانيا والهند والصين ولست اكلفكم الا امرأ واحداً هو ان تنظروا فى نتايج الاتقسامات الغرضية والانشقاقات المليية وتدبروا ما عاد عليكم من الجفوة بعد الاخوة ومن غصة الفراق بعد لذة التلاق ولعلمكم بما ينبئكم الاثر توقون .

ابعد التجربة تحرام بعد العيان برهان ام تريدون ان لاتكونوا مثل احيحة بن الجلاح اذ جمع بنيه عند موته وهم عشرة وربط جملة اسهم رباطاً محكماً ثم قال ليقم اشدكم بأساً فليكسرهما فقاموا

واحداً واحداً وجدوا واجتهدوا فلم يقتدروا على كسرها ثم فرقها
واعطى كل ولد سهماً ثم امرهم بالتكسر فكسروها فقال اتم
بعدي في اجتماعكم واقتراقكم مثل هذه الاسهم ان اجتمعتم فلا
غالب لكم وان تفرقتم فلا ناصر لكم ولست ازيدكم بالايام
علما ولا بالواضحات بياناً ولستم تجهلون .

ثم ختم الكلام بالصلاة والسلام على خير الانام واخوانه الانبياء والرسل
الكرام وجلس مكانه فلمسلم عليه القوم وكنت وصاحبتى فى غمارهم فلما
بصر بنا قربنا وحيانا وقال ، من الرجل يا امانى (يشير الى صاحبتى) فقالت
النسر الدهرى قال مرحباً بالنسر رجب بك منزل نزلته فاخبرنى عن حالك
فى حلك وترحالك قلت نسر دهرى اخدم العلم النشرى قال ماهو قلت
ارى واسمع فاكتب بذلك الى الجرائد وانا اليوم اشتغل بخدمة الانسان
قال ماهى الجرائد قلت السنة الامم ووسائل الصلاة وتراحم الافكار قال
فما هو الانسان الذى تخدمه قلت صحيفة فنية قال فتضع فيها فنونا كثيرة تغنى
عن الكتب قلت لانما هى صحيفة تشير الى فنون اجلها تهذيب الاخلاق وبث
الملكات الحية فى النفوس وتحث على الحياة الحقيقية والا فان للعلوم والفنون
مدارس عديدة ومدرسين جملة وكتباً لو جمعت لوازنت الجبال ولافائدة
فى نشر العلوم الصرفة عند من تهمة الحياة الاخلاقية والمبادئ الملية وكيف
تغنى الصحف عن الكتب اذا كانت على نسقها خالية من المزايا العالية والاحاطة
بالعلوم العالية فانما خدمة الانسان تأسيس المبادئ الموصلة الى حسن الخوايم
الخيرية ثم ودعته انا وصاحبتى (امانى) ونحن على نية العود ومازلنا حتى
وصلنا المرج ورجعت الى قبتى انا وحدثى وكانت لنا شطحات فى تلك
الحوائل موعداً بها انشاء الله العدد القابل .

الرسالة الخامسة في عدد ٧ منه بتاريخ ٣٠ شوال سنة ٣٠١

امانى اغتنى عن القيل والقال • وان لم اكن استغن عن معهد خال
امانى امست تؤنس الان وحشتى • وتبدي على ياس سعادة آمالى
امانى تدعونى الى رجعة الهوى • كانى لم اذكر مقالة عدالى
امانى تلهينى بزخرف حسنها • فاذهل بالايناس عن وحشة الحال
امانى تقرى القلب حتى كانه • بما نال منها خالى القلب والبسال
امانى فى كيون ادركت وصلها • وكم من وشاة دونها كلهم قال
امانى نفسى لا عد متك انى • وجدت بك الاعزاز من بعد اذلال
امانى كم من ليلة اثر ليلة • يجمع لى التفريق اشتات احوال
امانى شل الين ايدى عواذل • يرومون بالتفريق تفريق اوصالى
يدسون سم اليأس فى كاس خدعة • ويهدون بالنى الحنى لتضلال
سأتبع فيهم صيحة بعد صيحة • تدورها الادوار فى الفلك العالى
وادرك من عد النثار زائر • يحوط كناس الظبي من دون مقتال
امانى اتى لى اليك وسائل • تقربنى الزلقى وتسعد احوالى
اخاء به اعتر الجميع ووحدة • وآمال ذى عزم تضم لاعمال
اخاء يضم النسائين ووحدة • تنزه عن زيف المعادين امشالى
هما الركن يوم الروع والعاصم الذى • يقينا على مسرى قرون واجيال
هما الحصن انزلت جباه وحشرجت • نفوس وجاشت اثر روع وززال
هما السوران جازت يد الدهر حدها • بعكس قضا يا مثبتات باشكال
امانى كم افهى ثوت جسم قبر • وكم جلد ظبي ضم انياب ريبال
اما ان ان يدرى الحقيقة اهالها • وقد كشرت انيابها زرق اغوال
اما ان ان يهوى الخليل خليله • ويدبر عنا الحزن فى فرح اقبال
اما ان ان نحى اخاء ووحدة • بها الله اوصانا باصرح اقوال

لما تفرق بينى وبين محبوبتى وعدت لوحدتى فى قبتى قلت مالى ومالهذا
الهوى ومالنأى الديار وذكر اللوى انا نسر اشتغلت عن مؤانسة الغيد بصحبة
البيدو رضيت العزلة نديما والمهاجر كائسا والخيال سميرا فكيف اراجع الحب
وقد علمت عواقبه وجربت نتائجها وهل بعد التجربة وقوع او بعد المكابدة
توخ وعقدت العزيمة على مخالفة الامانى من وصال (امانى) ولكن عز التسللى
ولم يمكن التخللى فمازلت اراقب مواكب النجوم حتى وردنا نهر الصباح
وانبتت رياض بنفسج الجو نرجس الشمس فاشتعل رأس الليل مشيبا وتجلت
غرة الشرق بلوامع الانوار فأرسلت الاشجار ظلال شعورها على بساط
الفضاء وكتبت باقلام اقياء فروعها على صفحة النهور كائما هى تحت فى ما
أرى على ماجرى وقامت خطباء الاطيار على منابر الزمرد من تلك الايكة
تدرس من صفحات كتاب القدران والهواء يجمع ديباجتها تارة ويسبك من
أشعة الشمس برادة المسجد تارة اخرى فقلت ما على زمانى لوجع بينى وبين
محبوتى امانى وناهيك بشيخ ذهب اطيابه وعاوده هواه فما استتم الطلب
الاوقد ساعد ابوالعجب وكانت الهدايا تحف فعاونت الظروف ولا تسئل
عن حسن الصدف فرأيت سيدتى امانى قد اقبلت تيميل ميل الغصون فى صباها
وتشرق اشراق الشموس فى سماها وهى ضاحكة مستبشرة بمن انتظارى
لقدومها ناظرة الى حالة سعت بشيخوختى الى هواها فقامت ادلف اليها حتى
وقفت بين يديها فأمنت روعى وطيبت خاطرى وقالت ايها الحكيم انما انا
جارية لك قد عرفت منزلتك وعزمت على القيام بخدمتك فى وحدتك فان
شئت جعلنا مركز المنادمة فى هذه الايكة الناضرة تحت هذه الظلال الوارقة
وعلى حافة هذا النهر الصافى وبين المناظر الطبيعية والهواء السليم فقلت الامر
ماتأمرين ياربة الجمال وجامعة الكمال ثم جلسنا ولا تسئل عن شيخ صبا
وصب وصل فقد ذكرت فى تلك الحال قول من قال.

(باطيب يوم ظلت فيه معانقا * من اشتهى قد كان يوم ما ازهرا)

(واصلت فيه معذبى ولثمه * الفاعلى وجناته اواكثرا)

(ويعز والله العظيم على ان . اصف الذى قد كان منى او جرى)
 فلما طاب المقام واقبل الدهر بسلام جرت بيننا رسل المذاكرة على بريد
 الكلام وسأكتب لكم مجمل ما حصل فيما كان ليكون ذكر اربن الاخوان .
 قلت ياسيدتى امانى اخبرينى والا "مرلك عن حقيقة حالك وكيف وصلت
 الى هذا المكان وكيف كنت فى قومك وهل انت مع هذا الحسن الاخذ
 بالا" لباب أيم أم ذات بعل لعلى اطلع على سر ك المستور عن اعين الجمهور .
 قالت يأسر نا الدهرى ان ابى الوجود وامى الحياة وكانت مواظبى النفوس
 فكم حلت منها مجدبا وخصيبا ونزلت رحبا وضحكا واقت على انس ووحشة
 وصاحبت كرىما ولثيما ودانيت كيرا وصغيرا وعاصرت صيبا وشيخا وان لباسى
 وزخرفه وحسنى ومبصره انما يكون بمقتضى زمان الحلول ومكانه وعلى قدر
 القابلية والهمم فان ايم ذات بعول .

قلت اخبرينى يا عزيزتى بكيفة طلبك والوصول اليك
 قالت ان الطلب سهل ولكن الوصول الى المطلوب منى صعب الاعلى
 عالم بحقيقتى قائم بفريضتى =

قلت كيف هذا السهل الممتنع
 قالت نعم انا عند كل من يطلبنى ولكننى لا اخوله من انس وصلى الا
 بمقدار ما أعدلى من الحزم والعزائم فكم من طالب كنت منيته وراغب
 لم ترضه عواقبى يحاول منى فوق ماتلفه حبيته ويلتمس بى غير ماتنوله
 مساعيه فأزهوله والهوبه ولكن تقعده الايام ويخطى الحكمة فيجيد به عن
 جادة طلبى مقصده فتضرب الضروف بينى وبينه الحجال ويحال بينه وبين
 مايشتهى من قربى .

قلت يا امانى كم محب فارقتينه وصب فتنينه وطامع فيك خابت مطامعه
 وساع لك خانتة المسامحى قالت سل الدهر يأسره اما انا فلم افارق محبا ولم
 اقتل عاشقا ولكنهم يتكفون فوق الطاقة فيفتحون على انفسهم ابواب الدمار
 فيفا رقوتى ويقتلون انفسهم بأيديهم وما يعلم عددهم الاخالقهم .

قلت يا امانى الاتذكرين لى منهم من أتأسى بمصابه واتعظ بما جرى عليه
ان كنت لى مخلصه الوداد .

قلت قم فناد أديم الأرض تحيك ذراتها ان كلها جزء من جسد لم تفارقه
روحه الاوقد صحبى وطلبنى من مهده الى لحده فاسلمت عليه فرحة به
ولاودعته باكية عليه .

قلت ما لا يدرك كله لا يترك كله فخبى بنى عن بعض القوم ممن يخطر لك على
بالياربة الجمال .

قلت زرت اباك آدم وامك حواء عليهما السلام فرأيتى علة لا كل
الشجرة فود عتهما صريعين فى بطن التراب تلقانى نوح عليه السلام فكنت
علة الطوفان حللت قلوب البابليين والاشوريين فأسست ملكهم واحكمت
تديريهم ثم فارقونى بالاختلال ففارقتهم بالزوال .

وفدت على المصريين فدونت لهم الخرافات الجاهلية حتى حضضتهم على
العلوم والفنون ومكنت فيهم علم تصوير الاجساد وبناء الهياكل وطفيت
بالمكدونيين واليونان فكانوا احكاماء الدهر وصحبت الاسكندر حتى زعزع
قواعد الدنيا ومشيت مع دار الاكبر فودعنى تحت السنابك قدمت على بنى
اسرائيل فكانوا المفضلين على العالمين بالملك الذى لا يبنى لاحد بمدسليمان
فقادونى واستخذ موني بما هو فوق قابليتى وطاقتهم فود عتهم صرعى
فى دارهم جاثمين .

نزلت بالرومانين ففتحوا الارض وذلوا اهلها كنت مع سيزارهم
اذ يطوف جزيرة بريتانيا وهى كهوف وغابات ثم فرطوا وافر طوافي ولهاوا
عن الحزم وحكمة الاتحاد ففرقتهم الغير واقتسمتهم الايام وكانت عواقبهم
مواعظ قوم اخرين فمازلت اتقل من الرؤوس منازل ومن النفوس او طانا
وما احل محلا لا على حسبه وما يستفيد من مستفيد الاعلى مقتضى العمل
حتى كان اشرف حلولى واكمل صورتي واتم معنای فى نفوس اصحاب
خير الكائنات واشرف المرسلين فكانوا الاير يدون بنى الاشرف الدنيا باعلاء

كلمة الله العليا وحسن ثواب الاخرة بالدين والتقوى فاقاموا على قيم الحكمة
واستخذ موني على مقتضى الحزامة فكنت فيهم على اجل ما يمكن ان اكون
ولذلك سهلت لهم الصعاب وهانت عليهم العظائم وكانوا اخوة لا تفرق بينهم
عداوة لديهم ولا فرقة فيهم علموا قوله عز وجل [واعتصموا بحبل الله
جميعا] فداروا على مركز وحدتهم دورة الهالة على القمر وسمعوا قوله
سبحانه [واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم] فكانوا سيف
اميرهم ان صال وحصنه ان احتفى وعونه ان استعان وانصاره ان قاوم
وجنوده ان هاجم وامنوا بقوله عز من قائل [وتعاونوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان] فكانوا انصار بعضهم يؤثرون اخوانهم
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة يعرفون الحق فينصرونه ويدرون الباطل
فيدحضونه فاذا قال الحق سمع قوله واثركلامه فانقاد له غيره وان فاه المبطل كثر
مغفوه وذلل ناصروه فارتدع نفسه وصار موعظة لمن خلفه سمعوا من سيد الوجود
قوله [من مات ولم يعرف امام زمانه فمات ميتة جاهلية] فمر فوا خلفائهم
ولم يجهلوا هم امروا بالمحافظة على الامور الشرعية والاخلاق المليية فلم يهملوها
در سوا فنون الحكمة والوطنية والحمية فاستعملوها فما انفك النصر خادما
لهم والعز سادل الرواق عليهم والدهر خاضعا بين يديهم حتى لم يأت
قرن الا ونصف الكرة بيدهم واهلها في خوف منهم فلما تفرقت القلوب
وتشتتت الجماع وحكمت الاغراض على الرؤساء جعل كل واحد منهم يخدم
ذاته تحت لباس مسألة من الدين ويستتر شهوته بستار التقوى ويتزى بزى
اهل الحق وينطق بالمصلحة ويدعوا الناس اليه وانما هي زخرفة يستخدم
بها الافراد من العامة ويؤلف الكتب والرسائل بما قام على نقيضها البرهان
من الكتاب والسنة وظهرت الاشياء الموضوعية بين الامم كل ذلك لترويج
اغراضهم وخدمة منافعهم حتى اقاموا الحرب المليية على ساق وقدم ولم
تكن ثم من ادنى فائدة تعود على المسلمين وانما كانت الفوائد التي تضحي لها
الارواح وتسفك في طريقها الدماء خالصة مخلصا لا ولئك الذبن فرقوا بين

اهل الدين لجمع حطام الدنيا او خدمة المظاهر لاغير فينباهم كانوا على هذه الفرقة والشتات قوم في بغداد يسنون الفاطميين في مصر يدعون انهم اولاد ديسان اليهودى وقوم بمصر يسبون ال عباس وقوم بالاندلس يكفرون الفريقين والبلاد والعباد في شمل ممزق وجمع مفرق فاغتم الاعداء يومئذ هذه الانشاقات فخدموا فرصة الزمان بالاتحاد واندفعوا اندفاع اهل المطامع على كنوز تفتحت ابوابها واشتغل حراسها ونام ذووها فاقامت القائمة الابعمان اكلت الارض اولادها ثلثماية عام وتبع ذلك العهد هو لا كوفاجت جرتومة البقية وبقى الموحدون في جميع اكناف الارض واطرافها بدون مرجع عام على الاجماع نحو من مائتين ونيف وخمسين سنة فيها توقفت حركات التقدم واشتغل الكل بالخصومات والمعانات والغير في امن منهم يديرون الشوؤن فلولا ان الله تدارك دينه وامة حبيبه بالدولة العلية العثمانية التى بشرى بها سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بقوله (ستفتح القسطنطينية فنعم الامير اميرها ونعم الجيش الى اخره) وفتحت بيد الفاتح عليه الرحمة والرضوان فانها قامت بحكمة شفعتها الشهامة وتقوى عضدتها الحزامة فاعدت صولة الدين واحيت دولة الموحدين ومع انها وافت والملة على شفا والايثار في غير حالتهم الاولى فانها اتت مالم يات به اغلب الاوائل ولولم تصر الرؤوس الجالحة على الفرقة والفشل خدمة الباطلة لا بصرت المجتمع في عهده العمرى وحدة واتفاقا .

قلت يا ماني ماترين في افراد علموا عواقب ما فرط السلف ولهم قوة على جمع القلوب وتوحيد النوايا وهم مأمورون بمواخاة الاخ ومعاملة الغريب بالحكمة والعدالة ايصرون على طلب ما يضرهم ولا ينفعهم ام يلتزمون السبيل الاقوم والجانب الاسلام .

قالت يا نسر من جهل بعدان علمه الدهر فلا عذرله ان الملاء يأمرون باهل الوحده فيدسون ما يفرقون به بين المرء واخيه وياتون النفوس بما تشهى ولهم سحر الحلول مما يحول بين المرء وقلبه يجرى في وجدانه مجرى الدم من جسده فلا يتأنى لهم توحيد الكلم حتى تظهر النفوس من البأس والفشل

والحقد والبغضاء وانى لعل يقين بأن الجارب هذبت وان الايام علمت كل نفس ما قدمت واخرت .

ثم خضنا فى حديث الشجون وفنون الفتون وعزنا على المقام عدة ايام فلما كانه موعد الخطبة المعتاد ذهبنا الى المعهد الاول لأولئك السادة فلما قدمنا الى القوم فى غدوة اليوم سلمنا فردوا السلام وكرمونا كرامة الكرام فامضت ساعة حتى تهل الجماعة واذا شيخهم قد اقبل ثم استفتح الكلام بعد السلام فقال .

ان فى الكلام ما يخلو مذاقه وتمر عواقبه فاحذروه ولو من صديق وان منه ما هو مر مذاقه وتخلو عواقبه فاغتموه ولو من عدو اجابى وانكم اولى الناس بائناس واحرص الامم على درك الحكم هذه صحف القرون الاولى مرآة صافية تجلو عليكم صور ما فيه تمتازون لا يلدغ احدكم من جحر واحد مرتين فلما ذاتلغون اخترتم الوحدة وهى خيرة العلماء وطلبتم الفراغ وهو خيرة الحكماء فاعملوا للظروف واستعملوا الصروف واياكم وسكرة الفراغ فى الغير بلاغ تعلمون ان اليوم لا يمر الا بشئ من العمر يذهب فلا تدوم لذة لهوه ولا شقاوة العمل فيه ولكنه يبقى حسرة على المفرط فى غنيمته او يورث عدة لما بعده فاياكم ان تعرضوا عن العمل فى وقته المساعد وان تضطروا للعمل فى وقت هو لا يساعد كل مخطئ لا يعرف خطاه لا يعتال احدكم حتى يتزنى له بزى المحب فتينوا لا يعينكم من لا ينفعه الاضركم فلا تفتنوا كلكم قادر على الاثاء فلا تنهوا واتم الاعلون

ثم أتم الكلام بالصلاة والسلام على خير الانام واخوانه الانبياء الكرام
وجلس في قومه الى عصر يومه ثم عاد لفساره في اصيل نهاره وعدت الى
مكاني مع عزيزتي اماني وكتبت لكم بما كان من شأنه وموعدنا في بقية
الرسائل العدد القابل ان شاء الله تعالى.

الرسالة السادسة في عدد ٨ من الانسان بتاريخ نصف

ذى القعدة سنة ١٣٠١

تذكر بنا اوقات نعم بنعمان * وقم نيك في مقي حبيب وعرفان
فقد آن ان يبكي الديار واهلها * وتندب آثار على اثر اعيان
وقد آن ان تشكو النوى بعد ما جرى * من الدهراً ومن فائض الغرب هتان
فما احسن الذكرى اذا انعم اللقا * بيوم سرور بعد ايام احزان
وما اجدر النائين بالذكر ان دنت * منازلهن من بعد بعد وهران
اخا الودقل لي كيف قوم وجيرة * تركتهمو بعدى بأكرم اوطان
تراهم على العهد الذي كنت واثقا * والا به ولى الزمان بنسيان
ترى آل ليلي بالمعاهد من منى * اقاموا ام استغنوا بال وجيران
ترى القوم من نجد النجود مجامعا * يحوطون بالآساد مرتع غزلان
اظن الذى قد خلته ظل خاليا * فلم يبق غير الفكر في معهد فان
اظن النسوى قد حلها فترحلت * ظعائن من اهوى على اثر اطعمان
سبحان من لاخافض لما رفع ولاضار لما نفع ولا مفرق لما ضم وجمع
ان تاويل رؤيا الاماني قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اقدم الى المنبه
من الغرب من بعد ان نزع الفراق فيما بيننا ومزقت يد الصروف وصلتنا
ان ربي لطيف لما يشاء وهو ارحم الراحمين. ذكرت لحضرات القراء الكرام
من حديث اماني وانه لحديث ذو شجون واقول.

عدت الى المرصد عود المريب وجلست لا اكلم الا الفؤاد ولا اسامر

الاضميرى فكلما جن الليل حن القلب الى من بعد مزارهم وقل التسلى
 عنهم عن عهدت من الاخوان والفت من الخلان فلما كان صبح اليوم الثانى
 من فراق امانى خرجت الى ماعرفت من مواقع كيوانى فزكت وادى
 وحشة على نضرته بل نادى وحدة على حسن موقعه فتأملت الى ارجائه
 تأمل الفاقد وادرت الحظ فى انجائه ادارة الباهت وذكرت معهدنا الاول
 بكيوان وتفكرت فيما كان بينى وبين صديق المنبه العام فى الكرة الارضية
 ونخيلت مامرريننا من الشطحات الودية ومبادلة الافكار التى كانت تشرق
 بدورا فى سموات الطروس وتدير خمورا فى اقداح النفوس وتذكرت ذلك
 الاتصال ومراسلات المقطم من بريد الحيال ايام كان الحق للبرهان وحسن
 الدهر مقرونا بالاحسان فزاد اسقى على ضنائة دهر لاتدوم مساعده
 ولاتبقى مسرته فاكاد الظن ان يحول فى فداقد اليأس الاوقداقيلت عزيزتى
 امانى تتقرب بتقديم التهاني وتبريك التداين وهى تقول.

لاتياسن على بعد قرب نوى • يكون علة لقيا النازح النائى

فاغفر ذنوب النوى قد جاد آخرها • بما ترجيه من قرب الأخلاء

قلت نضر الله محياك فما ترين من اثر وماتروين من خبر قالت لك الخير
 العام هذا صديقك فى الزعة شريكك فى المذهب خليلك فى احياء الكلمة
 قلت وكأنتك تبشر بينى بقدم المنبه العام قالت اى وربك ان صديقك
 قد اخرج الله من السجن كما اخرج يوسف ونجاده عليك كما جاد على يعقوب وهانا
 البشيرين يديه فاغنم لذة التلاق بعد حسرات الفراق ثم تركت مكاني وسرت مع
 امانى فأتجاوزت بعض خطوات الاوصديقتنا المنبه قد اقبل وعليه سمة السفير ركض
 على برميله ركض الفارس على الفرس والتمساح الغربى على شواطى ال... ل
 ويده ذلك المنظار المعهود ثم تعانقنا طوبىلا وتبادلنا العتاب على الدهر مليا ولا تسل
 عن حال نازحين اجتمعا بعد اليأس من الامل فلما سكن الروقنا فاحتملنا المنظار
 وسقنا البرميل الى المرصد وجلسنا نعيد ذكرى ما كان من سالف العهد
 فقلت له يا صديقى فى الوحدة ورفيقي فى الخدمة قد كنت تركت بين ظهرانى

القوم وليس لك الا الله من نصير فاذا الذى اتى بك الى ميدان الظهور بعد ان كدرت صفوا الخواطر بطور اتزواك في عالم الحقا قال سجنى ساحن الحق فانقذنى منقذ الخلق ومهدبى من فضله سييلا وجعللى من لدنه كفيلا فاحتملتى يد العناية الربانية حتى طفت بلادا لم اخل من قبل انى اطوفها وعاشرت عبادا لم اكن لآعاشرهم فعلمنى الدهر ما جهلت منهم وعبرنى ما كنت انكره عليهم.

(وتبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود)
قلت فهل خبات شيا في برميك هذا قال اساطير حقائق واسفار دقائق قلت وكانك وقفت المواقف وشاهدت المشاهد فقم بنا نتبرا من الهم ونتزه عن وصب الغم فقد طال عهدي بالانس والايناس وما ارى ما صنعت الايام بالناس قم بنا نعيد عهد السرور بزيادة الافكار فقد آن ان يزي اهل الانتظار منا ما هم منتظرون ولن يحول بيننا وبين الحكم من جهل ما علم فقد جادت لنا الادوار على رغم عواذل الحقائق ووشاة الصواب قال نعم حتى يذهب الوصب واستريح من التعب فقد بلغت منى الاسفار حدها فقلت .

امنيه العام الفرار * اليوم من قرب المزار
اهلا بك الان استرا * ح القلب من عب انتظار
فاذكر مقالك يوم جا * والنسر من تلك الديار
فاظهر بنا في مظهر * يدع العواذل في صغار
فالمحمد لله الذى * قد بدل الضرا مسار
وسنعيد الكلام في هذا المقام انشالله تعالى .

الرسالة السابعة في العدد المذكور

مالا ثمانى تدعونى الى الطرب * من بعد ما صدنى الداعى عن الطلب

والله لوان غصن البان يسجدلى * أون بدر السما يسى الى اربى
 ما امتدبى لهما كف ولا نظره . ولا استمال فؤادى دل محتجب
 لم يبق فى العيش من شى اسره . الا التبلى بغاياتى من الأدب
 جلست ومحبوبى امانى يوما من الايام والدهر ضاحك نغره مسفر بشره
 والنسيم طيب الشميم والانوار ناصعة الانوار والايك مصطلح الفصون جارى
 العيون والورق تمزق اطواقها وتقرؤ على الحماثل اوراقها وشطحنا
 شطحات العشاق فى تلك الافاق وناهيك بخلوة جمعت اشقات الهوى وخلت
 عن شائبة النوى فلا عليل الا نسيمها ولا واشى الا شميمها ولا رقيب غير
 نرجسها الفض ولا نغام الانغام المفتض فلما راق الأنس بمارق النفس وتشعبت
 بناسل الكلام فى ذلك المقام قالت سيدتى امانى يا سرى الدهرى وعاشقى
 العصرى ان شوقى اليك قد حضى عليك فاخترت المتاعب دون ملاقاتك
 وحيث الساسب لبوغ ساحاتك وقد سألتنى عن حالى فاخبرتك بما على ومالى
 ولم تذكرلى عن حالك امرا ولا كشفت عن ضميرك سرا وقد ان ارجوك
 رجاء الأمل فيك الراغب اليك ان تشرحلى بعض سرى المكنون وتطفلى
 على ضميرك المصون ليطمئن قلبى واعرف مالديك من حبي قلت يا مالكة الفؤاد
 و أمرة النفس دعى عنك ما لاسيدلى لبيانه ولا بد من كتابه فان للكلام مصارع
 والاسرار ودائع وما يعينك من هرم اكل الدهر لحمه وهو يتلمظ وشرب
 من دمه وهاهو يلهث اناسر قراه قرار وليله نهار ومغانيه القفار .

و كنت اذا اغتربت احن شوقا الى وطن وخالانى وأهلى

فصرت اليوم حيث اقيم ضيفا . وحيث اسير اصحب طيف ظلى

قالت كلالبل لا بد من ان تظهر بعض ما بطن وتخبرنى بما لاقت فى الزمن
 وكيف فارقت كيوان واين كنت كل هذا الزمان قلت يا سيدتى ذلك امر مر
 وذهبت به الغير فما الفائدة فى تكراره والناس فى غنى عن تذكره بل ان ذكره
 قديع من العبث بعد هذا اللبث قالت بالله عليك الا ما اعدته وسردته لتقيس
 المشهد الحالى على المعهد الحالى قلت ياربه الجمال حسبك فى المقال فأنتى مشنت

الفكر لا احفظ السير فان القوة الحافظة والمتصرفه نقيضان كلما قويت احدهما بسدة الاستعمال ضعفت الاخرى بالاهمال وقد اتبعت المتصرفه في هموم واهتمام (لوردت الفلك الدوار لم يدرك) فعاينى عما تكلفنى قالت اقسمت عليك بحى لديك قلت اما التفصيل فلا سييل اليه واما الاجمال فلا فائدة فيه قالت فانا قانعة بما سمح فتكرم وامنح قلت قد كنت ارسلت بعض المحررات فى تلك الاوقات الى صاحبى فى الارض المنبه العام من قبل عام فان شئت سردتها عليك والامر اليك قالت هات رعاها الله وبلغك ماتمواه فدلقت الى قبتى وفتحت مكتبتي واخرجت اليها المحررات السبع وتلوتها واحدة بعد واحدة على ترتيب الدرج والتاريخ وهى .

الرسالة الاولى فى ١٦ شوال سنة ١٣٠٠ فى ذلك العدد

اتعنى الدهر وطالت رحاى * وبان انسى ووفت لى وحشتى
فلم تزل تطير بى طيارتى * وليس يهدينى سوى نظارتى
حاولت معنى عيشة راضية * فلم أجدها بعد درس الحكمة
وقلت ارضى راحة فى عزلتى * فكان خصمى فكرتى او همتى
فلم أجده معنى الهنا فى حالة * حتى ولا فى كوكب العاقبة

كان آخر عهدى بكيوان وما به من قدم منذ شهور وقد كنت كتبت اليكم بان قد لاح كوكب العاقبة وانى عازم على مبارحة مكاني لاستكشافه والوقوف على حقائقه وانى ساقم فيه برهة وجيزة للتنزه لانتجاوز اربعة الاف وخمماية قرن كيوانى وعلى ذلك عقدت عزيمتى وصحبت نظارتى ودخلت قبتى الطيارة وقذفت بها فى تيار الفضاء فاندفعت تسابق الفكر وتتخطى مواقع النظر وانا فى خلال ذلك اصافح كوكبا واودع نجما واسابق سيارا وافارق ثابتا وأتفرج على احوالها المختلفة وحركاتها المتعكسة ودورانها المتباين ومراكزها المخلخلة عن ذات اليمين وذات الشمال كما سألينه فى كتاب سياحتى عند عودتى والله المعين .

فأتى على رحلتى شهران متعاقبان الا وقد دنوت من جو كوكب العاقبة فسقطت عليه فلما قرقرارى والقيت عصا تسيارى مهدت قبتى ونصبت مرصدى وخرجت أتأمل فى تلك الكرة الغريبة فاذا بها انهار جاريه واشجار عاليه وغابات متكاثفة وجبال مرتفعة ومن نباتاتها وحيواناتها ومعادنها ومناظرها الطبيعية ماهو شبيه بما رأيت وما سمعت وما هو غير شبيه به فادهشنى ذلك المنظر ثم تأملت فاذا اقمار عديدة منيرة ونجوم محيطه ملائحة وارض طيبة ومنظر بديع غير ان خلو مكانه من المكين وحرمان سكنه من الساكن جددلى وحشة اخرى وجمع لى افكاراً شتى وعادنى من لوعتى الاولى وتذكارها ما عاودنى فحرت هائماً عاتق الغصون تذكاراً للقدود واول قبل الزهور وشوقاً الى الحدود واطارح الاطيار تفريجاً للأفكار ومازلت فى هذا الهيام مدة ايام فينما انا اسير فى بعض الاكام اذ لاح لى جبل قد ترفع عن الارض السفلى وتمسك بالجو الا على وغشى ظهره الايبض الكافورى زمرد من الغابات طرزت خلالها جواهر الا زاهر بمختلف المناظر وجرى تحت ظلالها بلور الانهار فقصدت مرقاها وجلت فى ايكه صعودا وهبوطا حتى ظهر لى ابيه منظر وابهج مخبر وحللت من قته منزلا ترك عندى مناظر العالم فى درجة الاحتقار وفيه غار عظيم الفوهة بعيد الغور فحرك هذا المكان ما سكن من الفؤاد فجلست انادم الوحده واوأس الوحشة واتغنى واقول .

حرك الدهر الذى كان سكن • وجرى دمعى على وقف الشجن
هل ترى اندب اهلاً ام وطن • ام سروراً قد تلاشاه الحزن
ام رجلاً للعلا ام من ومن • بعد هم سر العذول واطمان
يا فؤادى اليوم اظهر ما اکتمن • ليس فرق بين سر وعلن
وتفنن بالهوى فى كل فن • ان هذا من اعاجيب الزمن
فما اتمت كلامى حتى صدع فؤادى صوت حزين كأنه اين من داخل
ذلك الكهف يقول بصوت مهول .

كرر الشكوى واظهر ما بطن • واذكر البلوى وجددلى الشجن

صوت أنسى تنأى عن وطن . ساقه المقدور من ذاك السكن
ليت شعري ما دعاه للحزن . فرقة الاحباب ام جور الزمن
فاذابه صوت سيدى واستاذى حكم الحكماء فقامت مندهشا وناديت
من باب الكهف مولاي الشيخ لبد الابد قال اجل هات على عجل فن
الغلام قلت النسرة الدهرى قال ادخل اهلا بك وسهلا اهلا لقيت وسهلا
نزلت اى بنى طالت جوبتك وتمادت اوبتك فاين كنت وبأى ارض قطنت
فكشفت له الحقا عن عين كل اثر فقال يا بنى قد علمت اتى هجرت الكرة التى
تسمها الارض عند ما استشهد امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه
خشية ان تصينى القته وكنت اعرف ان قد ولى امر هذه الامة عثمان بن
عفان رضى الله عنه فكيف حاله اليوم فيكم وكأنى به قد صار شيخا يحتاج فى
تنفيذ اوامره الى رجال اشدهاء رحماء قلت يرحمك الله يا ابا الابد ان المهدي
بما تذكر لبيد قال فن ولى الامر اعلى رضى الله عنه قلت نعم ومر قال ثم
من قلت معاوية رضى الله عنه قال نعم الرجل الحليم فهو الآن يقضى فيكم
قضاء الصالحين قلت كلا فقد ولى به الدهر قال فن وليكم اليوم من آل امية
قلت مضوا قال فالى من صارت بعدهم قلت الى آل عباس رضى الله عنهم قال
وددت لورايت القائم منهم فيكم قلت ذهبوا قال كيف كان الامر بين اولاد الا
عمام قلت قتل كبيرهم صغيرهم واكل بعضهم بعضاً قال لذلك انقرضوا فهل
كان لهم من بقية قلت عبدالرحمن الداخل فى الغرب ولى الناس ومضى قال
فن اعقبهم قلت ملوك طوائف الاندلس قال وتفرقت الرياسات قلت فى الجميع
قال لاحول ولا قوة الا بالله ما كنت اخال ان هذه الامه تجتمع الا على امام
واحد فكيف حال الاندلس اليوم قلت هى اسبانيا ولم يبق فيها فرد ممن تعنى
قال ليس الذل مع الافتراق بالعجب فهل كانت لآل على اول آل هاشم دولة
فى الناس قلت نعم الفاطيون بأفريقيا ومصر قال فما صنعوا قلت مضوا قال
فن بعدهم قلت الايوبيون ثم التركمانية ثم الجراكسة فى مصر ثم تولاها
العثمانيون الى يومنا هذا ادا مهم الله قال فما العثمانيون قلت آل عثمان مركز

الخلافة الذين جمعوا شمل الامة بعد شتاتها وتلاشيها (لآن الامة بقيت بلا خليفة ولا امام من بعد واقعة هولآكو فى سنة ٦٥٦ الى سنة ٩٢٢ حتى تقلدها بالاجماع المرحوم السلطان سليم الاول) قال اولئك الذين بشر عنهم صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم بانهم يفتحون القسطنطينية قلت بلى قال نعم القول يابى كآنى بالامة وقد مضت عليها القرون فهل تراخت فى المعتقد ام الناس على ما عهدته قلت يرحمك الله اتعرف (الموضه) قال شجرة او امرة ام ديار قلت هلا (درست التواليت) قال جمع طالوت مع تحريف على غير قياس قلت اتخرج الى (البرومناد) قال كآنه واد لا اعرفه قلت اتحسن الكلام (بالبرته) قال ما سمعنا بهذا فى ابائنا الا ولين قلت كيف انت والجلوس فى (الصالون) ولبس (الروب دى شامبر) قال كآنهما ديوان اودرع قلت ايمكنك التكلم باللغه الاجنبية قال لاحاجة بها قلت تلك اشياء عرفناها فاعنتنا عن غيرها قال انما سألتك عن تلك العصابة قلت ان التمصب الدينى عندنا عيب بنا فى التمدن قال من اين سرت اليكم هذه السموم قلت من جهات بعيدة قال فأثرت فيكم قلت والله الحمد قال قوم عقلا دسوا اليكم الخل وذاقوا حلالة العسل فهم حكماء قال لعمر الحق هذا فراق بينى وبينك لاتدخلن كهفى مرة اخرى قلت سيدى وماذنبى ولست من اهل الارض اليوم قال كلا فان عزمتم على الاقامة فاجعل بينى وبينك موعداً فى كل جمعة ان كنت ممن يصلونها ثم تركنى وانصرف وهو يقول .

قد كنت ابكى قبل ذاعلى السلف • فصرت ابكى اليوم احوال الخلف
يا حسرتاً هذى مبادئ التلف •

ثم تركته ومضيت وكتبت لكم بما سمعت ورايت والسلام عليكم ورحمة الله.

الرسالة الثانية فى ١٩ شوال سنه ١٣٠٠ فى ذلك العدد
اصبحت يوماً من الايام ذاحرج فى الصدر فخرجت من قبتى وتركت

مرصدي وقصدت غابات الجبل اتمشى بين ادواحه وانهاره وليس لى من انيس سوى ترداد الافكار وتكرار التذكار فينبا انا على هذه الحالة اذ ابصرت على مقربة منى شيخا قد اكل الدهر من لحمه حتى شبع وشرب من ماء شيبته حتى ارتوى وهو يدلف دلفا ويدب على عصاه ديبنا ينظر الى اليمين تارة والى الشمال اخرى نظرة الباهت ويشير الى الدنيا براحة فاقد قد التى ذوائبه ايضا فاختلطت بالارض وارسل لحيته تهاداها الرياح مع طول قامته وعظم هامته بعد ان خيل لى به انه من بقايا عاد الاولى .

قلت فى نفسى شيخ من بنى الانس كيف رعى به القدر وساقته القسم فى حال الهرم الى هذا المكان اليس ذلك فى الامكان فليت شعرى اى نبا لهذا السبا وقدمت عليه فتقدمت لديه وقلت سلام قال تسليم غريب على غريب قلت ماشأنك فى هذا المكان سألخ بعد شيخوخه ام طالب دنيا وقد مر العمر ام زاهد فيها فعمت الحال قال عمرك الله سألخ طالب زهد قلت جمعت النقائص وسويت بين الاضداد فما معنى ما تقول قال يابوح السائل الم تعلم انى غربى النزعة شرقى الكلام اسوح لاقف على الحقائق والد قائق فأكتب بها لقومى وادخرها لهم بعد يومى واطلب الدنيا لى ولمن بعدى اهلى وولدى وازهد فيما لا حاجة بهم اليه منها قلت اليس وقتك وقت الراحة والفراغ قال بل هو زمان العمل وعصر الأمل ولسنا بمن تموت همته قبل انقضاء اجله ولا بالذين كلما قدم الدهر والعمر رجالهم اضردهم بالاهمال ودفنوه فى مقابر المعاش قلت كانك تعبر عن الشرق قال لا ولكننى التى الحكمة اينما كانت وكيف ما وصلت فأتى لكل سن احكاما ولكل وقت اعمالا فلست ممن يقول بحرمان الشباب فأتمأ يؤول امر المتقبل اليهم ويعول فيه على همهم فلا بد من التدرج بهم فى المراتب لتأخذ كل درجة من العمر ما يناسبها من التدروب والتجارب والاعمال حتى اذا بلغ العمر الكمال كان اهلا لما يمهده اليه كفتا لما يقوم به قلت ان العمل اذا تجاوز بالرجال النظارة اخذ من قواهم الجسمية والنظرية والسمعية بعدما يذهب بنعومة الحدو واعتدال القوام ولين

المعاطف وسمات الجمال فالاولى باهل الاغضاسليم الامر الى الشبان الاقوياء الذين
اتصفوا بهذه الكمالات والمعنائش او الازواء خير لهم وابقى وارىح للامم
وانقى قال مهلا مهلا جهلت الحقيقة واخطأت المزاج ان التى داست هامة
الحضراء واخذت بفرعى الغبراء لم تنصر الى ماصارت اليه الا بعد ان تركت
العمل بما تحض عليه قلت رجل حكيم خير فلا غنم فرصة المكاملة معه ثم قلت
انى سئلك عن بعض مسائل لاراك تضن على بها قال ليلىك قلت ماهى
الحكمة الحقيقية التى يجادل طلبها الرجال وبمقدار مالهم منها من الخطوة يكون
نصيبيهم من النجاح قال تطبيق القول والعمل على مقتضى الغرض وخدمة
المصلحة الخاصة تحت اسم غرض عمومى وعدم الثقة بأحد وتحصيل ثقة
كل طرف وعدم الصدق فى كشف الضمير حتى تخرجه المناسبات من القوة
الى الفعل قلت فماهى اليهود والمواثيق قال مقاولة يأخذها القوى فرصة
لتكميل المعدات ويقبلها الضعيف املاً فى الاغتياى او طلباً لاحتياى قلت
فعلى من الوفاء قال على اضعف المتعاهدين قلت فهل يمكن الاعتماد على
محبة الامم وعداوتها قال كلا انما يدعو الامم الى الحب والبغض صالح
خصوصى بمقتضاه يحصل التلازم والانفكاك فالرباط فيما بينها موقوف على
المناسبات قلت فماهى حقوق الامم ان للسلطان حقوق البيعة الدينية ومعلوم
ان الشعوب الدينية لا يمكن ان تموت الا ببعدها عن ينبوع حياتها وهى النقطة
الجامعة المترتب عليها سر المسئلة التى يدرسها ارباب الحكمة فى عموم
العالم قلت حينئذ تكون رجالها اعلم الناس بسر الحكمة قال اجل قلت
فهل يمكن لمثلها ان تعتمد فى مصلحتها على غير نفسها قال كلا الا ان تربص الفرص
بتفرق مصلحة الغير قلت فما الفائدة قال المهلة فى العمل قلت فما مصيرها قال الخير لها من
الايام بقدر ما تعمل من الحزم والغيوب مستورة قلت فما حال الغرب قال اشتدت
مدنيته وكثرت مطامعه وتعددت صنائمه وارتفع شأنه وعمت حضارته قلت
فما ترى فى اختلاف احزابه وتعدد جمعياته وتضارب افكارهم قال الاثن والامر
فى يد الرجال الذين تربوا فى الحشونة الاولى فلا خوف ولا فزع واما اذا مات

الكبار وتلقى الامور الصغار الذين التهب اذهانهم وتربوا في هذا العصر
فلاحكم لى ولا فكر فيما ياول اليه الحال فان الحكم على الاتى ضرب من الظنون
وبينا نحن تجاذب اطراف الحديث وتأخذ المحاوره اذسمعنا مقعمة ترامت
لها الجيال سجدا وتمزقت الارض فزعا وتطايرت الارواح شعاعا واكتسا
بياض النهار اغبرارا واشتد ظلامه اكفهرارا حتى ظننت الظنون وجهلت
ما كان وما يكون .. فلما هدات النفس وسكن الروع ابصرت الجوا الاعلى
فاذا بكوكب يخرق تيارالهوا ويمزق جلباب الفضا يرمى بشرر وشواظ
من نار قد قذفه القدر فاخترق محيا الحذر فقلت ما هذا المقذوف المخوف
والى اى مركز يزوج به القضا فاذا بصاحبي الشيخ يقول لا بأس انما هو
كوكب الكولره يزيجه الريح الى بلدة طيبة وقطر عزيز قلت لهف نفسى
الى اين يساق الحين قال الى يتيمة الدهر ومعرض عجائب العصر مصر
فعدت وجلا خايفا خاشعا وأخذت نظارتي ووجهت وجهتي فنظرت الى عزيزي
مصر تحرق فؤادها وتدفن اولادها والناس مهطعون واليوم عسر فلا تسكن
عن دمع جرى وفؤاد اکتوى وبال اشتغل وبلبال اشتعل فنكثت اياما
لاجد للراحة سبيلا ولا للتسلى ملجاء ولا اقصد صاحبي اكتفاء بحسرات اراها
واصوات اسمها ودعوات ارفعها حتى انجلى الوقت وارتفع المقت وذهب
عنى الروع وجاءتني البشرى هنالك قلت رحم الله الماضين وانقى الباقين بخير
وعافية انه رؤوف رحيم ثم عاودت صاحبي بالايكة فاذا به فى وجل من حلول
الاجل فقلت .

صاحب الايكة قد حل الاجل . ليس يفتى عنك قول او عمل
ما الذى حاولت من هذا الجيل . فعدت اليوم تبكى فى وجل
فهام وان وشكى لاعج بؤس وحزن وقال .

قسمة ساقى وقد جف القلم . لأمور قدرت لى فى القدم
جثها ارجو بها حوز النعم . فاذا بي بين انياب النقم
خلتها روضا ولم ابصر اجم . فاذا بالسم سرفى السدم

قلت مالك احسن الله حالك قال عافاك الله من خيبة الامل بعد طول العمل قلت ولما قال ساقى املى لان اتم بكشف هذه الايكة عملى فجنيتها واستطبتها فلما اراقت ناظرى واطمان لها فوادى عزمت على المكث وحاولت اللبث فينما انا تنهى بما كنت اتمنى اذ بادرنى اينين من فؤاد حزين فقلت ان لهذه الايكة لذى قوة لا تخلص لى مع وجود من فيها فينما انا هاجم عليه متقدم بقوتى اليه واذا به تنين وكان الانين فابنى بنا به وطلبنى بطلابه فهما انا شهيد المطامع بلعد تلك الوقائع ثم فارقت روحه البدن وضحك على مبكاه نثر الزمن فقلت .
اعوذ بالرحمن من سوء الطمع * فطما لما فرق حرص ما اجتمع
ماضره لو كان بالدينيا قنع * ثم عدت الى القبه ولزمت الغربه

الرسالة الثالثة فى ٢٣ ل سنه ٣٠٠ فى عدد ٩ منه بتاريخ

غرة ذى القعدة سنه ١٣٠١

تنبه يا منبه لىالى * ومثل ماتنا منها وشبه
فليس النسر نسرأ بعد هذا * ولا هذا المنبه بالنبه
الحديث شجون والافكار فنون والقناعة بالحضور جنون همت بعد
صاحبى بالايكة انخطى القمم واتجول بين الغابات والاجم فلا يسرنى دينار
شمس ولا درهم بدر ولا يروقنى خد روضة او غدا تُرظل على جين انهار
الى ان مضت ايام الاسبوع وحان ميقات ملاقة الاستاذ الشيخ لبد الابد
فلما كان صبح يوم الجمعة تقدمت الى فم المغارة فناديت سلام الله يا حكيم الحكماء
وقدوة الرجال فقال وعليك السلام ايها المجهود فى طلب الحكم ادخل على
الرحب والسعة فدخلت عليه وقبلت يديه ثم جلسنا مجلس الحكماء واخذنا
باطراف الحديث فقال كيف حالك والانس فى القفر الموحش قلت مولاي
انى رايت من الامر ما هو كيت وكيت وحكيت له ما مر لى مع الشيخ
شهيد المطامع .

قال وتزعم انك عاصرت العصور في شبابها وتلقيت الحكمة من رجالها وقد سالت غريباً عن شرفي قلت عمرك الله انما الحكمة ضالة تطلب انى وجدت قال بل الحذر من سحر الحكيم الذى تخالف مصلحته مصلحتك فانه اقدر على تحويل الافكار واحرص على مقصده من الجاهل قلت وما فائدة العارف من سؤال الجاهل قال كشف الحقيقة وهو لا يدري قلت فقد سألته واجابنى بماروح وروحى وشفى بعض ما وجد من صدرى قال زخرقا آراك وحقيقة كتبها عنك قلت ياسيدى قل وانا اسمع قال بل سل اجب قلت ماهى الحكمة قال اقسام فايها تعنى قلت ارجو بيان كلها فان للتفصيل اثراً فى النفس لا يصل اليه الايجاز قال لك ذلك.

ان الحكمة وهى حفظ الامور عن التفريط والافراط ولزوم الاحوط تنقسم الى اقسام اولها حكمة النفس وحفظ قواها الثلاثة عن الخلل فان للنفس قوة مميزة ملكية واعتدالها الحكمة وطرفاها التفريطى البله والافراطى الجريزة وقوة سبعة غضبية وطرفها التفريطى الجين والافراطى التهور واعتدالها الشجاعة وقوة بهيمية شهوية طرفها التفريطى الفجور والافراطى الحمود واعتدالها العفة

وجمع هذه الاعتدالات يسمى عدالة وطرفها التفريطى الظلم والافراطى الانظام فالفضائل بذلك اربعة والرذائل ثمانية وتلك اجناس تندرج تحتها انواع شتى وهذا القسم هواهم ما فيها فان بعلمه وتدبره تعرف الواجبات والحقوق والحدود الحقبة وبقدر مالك من علمه يكون علمك بالعموم فان ما بعلمه متوقف عليه توقفاً حقيقياً بمعنى ان الذى يجهل حكمة النفس فهو بحكمة امر غيره اجهل ومن كان عاجزاً عن الاولى كان عن الثانية اعجز.

ولذلك قدم الحكماء هذا القسم فى الحكمة العملية على غيره اشارة الى ما ذكرته فاذا علم المرء حكمة نفسه صلح لان يكون رب منزل فيجب عليه ان يدرس الحكمة المنزلية فاذا اقتدر على حكمة منزله ومشتملاته ومتعلقاته صلح لان يبدرج فى الحكمة بانواعها درجة فدرجة ويترقى سلماً سلماً الى

ان تكون العدالة والحكمة في كل ذلك ملكة راسخه في النفس بما يطابق بين العلم
درسا والعمل مكابدة وملازمة ثم يتأمل في دروس تدبير الممالك و ينتقل
بعد ذلك الى علم اعمارها الطبيعية والصناعية وهناك يمكن لمن احرز هذه
الصفات وواظب عليها ان يتسم بسماة الفلاسفة الحكماء .

قلت يرحمك الله اليست الحكمة هي حسن المنظر ولطف المحاوراة ومناقشة
الافاضل والحكم بالرأى وجهل مقادير الرجال قال عفاك الله يانسير (بالتصغير)
لعب جو الارض بعقلك منذ لازمتها ام استهوتك شياطين الغرور فاصبحت
تجهل كبيرا ما علمته طفلا لقد اثبت لي قضية كان يذكرك هالي اخواننا القدماء
قلت ما هي قال قولهم الطبيعة سارقة والعادة طبيعة ثانية قلت ان ما ذكرت
من امر الحكمة لشيء ثقيل على النفس بعيد المنال قال انما قلت لك ما هو
المصلحة فان تكليف النفس غير ما علمت من الامور دفع بها الى الشر المحض
والخسران المين .

قلت فاني للشرقيين بدرس هذه الحكمة ليتلافوا آثار ما مر قال ان
من سار الى الدرب وصل قلت وهل في الوقت امهال قال الوقت للعامل فيه
وعلى الجاهل به قلت هيهات هيهات يا اخا الابد .. فتغير وجهه وتكدر
مزاجه وقال اياك وسرطان الامم .

قلت ما هو ايدك الله قال داء عزيز الدواء يدرك الامم عند حلول
النقم فإكل لحمها ودمها ويذهب بروح الرجال ويتقاسمها بحسب
مالها من الحيثيات ومكانها من المجتمع قلت ما اسمه قال اليأس قلت
وهله من اعراض قال نعم فتور في الهمم واحتقار الافراد بعضها وتعظيم
غيرها وقنوط من المقبلات .

قلت فشيء يقال له الحربة هل تعرفه قال اصل شجرة طيبة كلما تقادمت
عظمت وكما اثمرت ازهرت تؤتى اكلها كل حين ولها انواع تسمت باسمها
وخالفت حقيقتها قات فاشرح لي ذلك اخذ منك وأروى عنك قال ان الحربة
اماطلة كما كانت في عهد جاهلية قوم كانوا يحترمون هذا الحق لمن يأتي عندهم

بأكبر الخدم فيكون حر التصرف لحدود عليه ولا تكليف ويسمى طرخان وتلك تنا في الحكمة ولا سيما اذ خولها العموم واما حرية مقيدة فتكون بحسب قيودها فان وافقت الحكمة كانت حرية معتدلة وان خالفتها كانت مضارها بمقدار ما تبعد تلك القيود عن درجة الاعتدال.

قلت فأيهما تعنى قال اعنى الحرية التي تلتزم لاجلها الحدود فلا يتعداها صاحبها وتوجب الواجبات فلا يهملها وتحقق الحقوق فلا يجرمها قلت فالمطبوعات قال ايها تريد قلت الجرائد قال السنة الامم يجب ان لا يقوم بها الا رجال هم اهلها قلت فمن افصح الناس قال من ادى مرامه في كلامه قلت فمن احكم الناس قال العارف بالايام العامل بالاحوط قلت فمن اشجع الناس قال الثابت عند مدهشات الرجال قلت فمن الحر قال من عرف حقه فطلبه وعلم واجبه فاداه وتبين حده فوقف، عنده قلت فمن اسوس الناس قال انظرهم الى كوكبي قلت فمن احزم الناس قال القادر على اغتنام الفرص عند الانتقالات الدوريه قلت فمن اطول الناس هما قال الشاب ينظر الى عمره ومستقبله فيطول الاول ويظلم الثاني قلت فمن اعظم الناس فرحا قال من اذا عاش لم يحس حسا قلت فمن اكبرهم هممة قال اشرفهم نحوه قلت اغبن فمن الناس قال شاب فرط في المعالي وافرط في التعالي فقائه غرور الشباب ولم يستعد لهموم الهرم قلت فمن اكمل الناس سعدا قال اكثرهم في العالم زهدا قلت ما تمن الاوقات قال العمل فيها قلت فاهي الاحوال قال نتيجة الماضي ومقدمة المستقبل قلت فما اليوم قال جزؤ من العمر لك او عليك قلت فما تنصح لي به قال احبس عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك.

قلت يرحمك الله يا أخا الابد لقد اوتيت علما وحكمة قد كنت اروي لك بدائع بدائه من الشعر منذ كنت في البساطة الاولى فهل نظمت شيأ قال يابني لم اقل الابعض ابيات عند فراى من الكرة الارضية في التاريخ الذي ذكرت لك قلت ما هي فقال:

الناس في الناس حديث وسير * وكلها فيها احاجي اوسمر
وكل عين سوف تخفى في اثر * ومبتدا الادوار يتلى في خبر

فخلفني أبني على القوم الآخر * فلا سرور بعدما ولي عمر
ثم يأتي قم بالنصلي صلاة الجمعة فقد حان الوقت فخرجنا الى مرجع بديع
المثال بهيج المنظر لطيف الهوا ثم جلسنا فاذا برجال وعليهم البسة من
الصوف يفشاهم السكينة والوقار ويتلوا في أوجهم نور الطاعة وعليهم
هية الاحتجاب قد اقبلوا يدلقون متوكئين على العصي فجلسوا وما زلنا
كذلك حتى قام الشيخ لبد الابد ورقى منبراً مصنوعاً من اخشاب تلك الغابة
فافتح الخطاب واسترسل فتكلم بدون قيد اسجاع او تمييق عبارة او حشو
كإعليه غيره من الخطباء.

ثم جلسنا بعد ذلك في مثل حديثنا الاول فقلت سيدي من اولئك
الرجال الذين اراهم قال قوم عرفوا خسة الدنيا فطلبوا ارفع منها فهم يجدون
في سبيل الله ما يطلبون قلت اتى ما عهدت خطبة كما تخطب فلم لم تتبع قال
فكيف يخطبون قلت من كتب يؤلفها رجال ثم يتاولها ائمة المساجد فيحفظون
منها ما يخطبون وانها لمحكمة السجع والقوا في منمقة العبارات لطيفة الاستعارات
لا كما تخطب انت قال فديتك او لم تتغير تلك الكتب كل شهر او سنة قلت
كيف ذلك اكل حيل يمكن فيه تأليف كتب الخطبة قال وكانها كتب دائماً
الاستعمال قلت نعم قال او يخطب في الناس من يفتر الى حفظ الخطبة قلت
بلى قال ما هكذا كنا وما على اولئك القوم لو تركوا هذه المادة واطلقوا
الكلام عن قيود السج وخطبوا في المساجد بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضى الله عنهم ومن بعدهم فهم اولى بالتقليد قلت ياسيدي ان قليلاً
من الناس من يحسن ذلك قال او يخطب من لا يحسن قلت لعل لهم عذر
وانت تلوم.

قال وان جهلى بعذرهم ليدعوني الى ذلك اصلح الله شانهم يابني هذا
الموعد في الجمعة القابلة ان شاء الله ثم سلم ودخل الكهف وتركته ومضيت
اتربص طريقى واتوخى مرصدي حتى اهتديت اليه وقد اتقى الظلام رداً على
حين الفلك وبت ليلى لا اجد للنوم سبيلاً ولا للراحة مرجعاً فلما مضت

زلف من الليل اذا بصوت رخيم في جنح البهيم يهيم يترنم ويقول .
 احمد اليوم الذى صرت له * انه ان مر اولاك الكمد
 خل هذا اليوم خير من غد . وغد خير لنا من بعد غد
 هذه اوقات ايام الصبا . قد تولت وانقضى ذاك الاملد
 قلت حين حزين لابدى من طلبه ففتحت باب القبة وخرجت اتبع رنين
 الصوت حتى انتهيت اليه فقلت يرحمك الله من الغريب في ظلمات الليل تندب
 حيبا اوتبكي وطنا قال يا عافاك الله خلنى وشأنى قلت كلا فما انت يا بعد منى بالانس
 عهدا قال فمن انت قلت النسر الدهرى قال نسر وكائنك نسيت الصديق وطال
 الاملد قلت فمن قال صنوك فى البساطة الاولى واخوك على درس الشيخ لبد
 الابد قلت فمن قال (البلبل الدورى) فعاقته طويلا وشا كيته الم الفراق
 مديدا وقلت .

(لقد يجمع الله الشيتين بعدما . يظنان كل الظن ان لاتلاقيا)
 ثم قلت له يا صديق كيف حالك اراح الله بالك ماسبب تفردك فى هذه
 الكرة وما مبدأ امرك وسياق حديثك قال يا أخا الدهر ان لى لشأنا غريبا
 لو فصلته لضاق الوقت عنه ولو اجملته لفات الغرض ولكننى لا اضن ببعضه
 عليك فى غير هذه الحال فان الايام بيننا والمحادثات امامنا فعدنى الليلة اقضى حقوق
 الوحدة وان شئت وافتيك غدا قلت نعم ثم عدت الى القبة واتفقنا على التعاون
 فى هذه الغربة وهانحن على ما ذكرت وساوا فيك فى رسالتى الاتيه بما يكون
 من الحديث والسلام .

الرسالة الرابعة بتاريخ ٢٦ ل سنة ١٣٠٠ يوم الخميس

فى العدد المذكور

بين صدق النهى وكذب الامانى . سهرت اعين ونامت عيون
 فالام العنا وحتام نشقى . فى امور تكون اولا تكون

كنت وعدت والوعدين ان اكتب لكم بمجمل ما يكون فيما بينى وبين
البلبل الدورى من الحديث فأقول وفاء بذلك .

جلسنا مع خدن الصبا وخل الشباب نتشاكى طول النوى وانصرام
عهد الهوى ونذكر اوقات الفراغ التى آلت ان لا يعود نعيمها وتباكى
على رسوم ايام الخلو التى ضن الزمان بها وتجازب الاحاديث عما تلقيناه من
الدروس على الشيخ لبد الابد فى مدارس البساطة الاولى فقلت ايها الخليل
قد طال العهد فيما بيننا فما كان من امر الزمان معك وما الذى رأيت وسمعت
وادركت ووعيت من احوال متغيرة واحيال متعاقبة و ايام غادرة واقوام
غائرة فلقد تقاسمنا العمل اذذاك فكان حظى على ما امر الشيخ درك
حقائق الدهر وحظك استطلاع العجائب من احكام الادوار قال نعم علمت
ان الحكم للدور فيما يوجب لك او عليك فاما الادوار التى هدبتى غرائبها
وادبتى تجاربها فهى سبعة ادوار كلية يندرج ضمن كل واحد منها الوف
مؤلفة من الادوار فكان الدور الاول دور البساطة الاولى
وهو اقل انسا واخف وحشة واهون تكلفا ثم الثانى دور التكون
والتحول ثم الثالث دور العالم الجمادى وكان قليل المضار قليل المنافع سليم
العاقبة عديم التعدى ثم الرابع دور العالم النباتى فكان قريبا من المضار
بقدر قربه من المنافع لتعديه بالنمو والامتصاص على غيره ثم تلاه الخامس
وهو دور المعشر الحيوان رب العدوان الشديد والبطش العظيم لشدة
تمكنه من الاقتدار على اهانة الغير وطلبه غير ما يستحق ثم تلاه الدور
السادس وهو دور الدولة الادمية الثابتة الوطائة يصحبها سلطان النفوس
تأتمها فى جلايب الفطرة متحكما بجزوت الوحشة مقتدرا بالقوى يقترس
بجنود الغضبية القاهرة وينتهب بلصوص الشهوية العابثة ويتربص الفرص
للغرض بالحكمة المميزة ثم تلاه السابع وهو دور المملكة الصناعية ذات
الغرائب والبدع .

(ومن يعمر يلق فى نفسه . ما كان يرجوه لاعدائه)

وهانحن اليوم في هذا الدور نتظر من مقبل الامر ادوارا مستورة الحقائق بستاثر الغيوب .

قلت فهل عرفت شيئاً من اعمار الممالك وادوارها وهل تصورت علة نشئها وانحلالها وما في طي ذلك من الاعراض التي يستدل بعرفانها على ماخفي من جواهرها لشؤون قال نعم اما اعمار الممالك فعلى ما تدبرته وادركته من التجارب والاختبار اما طبيعية تحكم فيها المناسبات الزمانية والمركزية المكانية واما صناعية يكون حالها على مقتضى اعمال رجالها فليست تنال من طول الاجل وقصره الا بمال يؤثره فيها اولياء امورها وحافظو زمارها واما ادوارها فاربعة حقيقية دور النشئة وهو دور اجتماع الكلم واتحاد الهمم وقوة العصبية واوان انضمام الاجزاء الى هيئة كل مخصوص ودور النمو وهو زمان القهر والاستيلاء والفتوحات وامتداد اليد على حق الغير والتسلط على الجار والمتاخم ودور الاستواء وهو وقت انتقال الهيات من الحركة الى السكون ومن النمو الى الوقوف ودور تراخي العصبه والانحلال الوحدة وتباعد الافراد عن المقر الجامع ثم يكون انحراف الدور بالرجال وصرف المهمات عن ارباب القيام ثم طرود الهوى وتملخله بين القلوب فتخف مراكز ثقل القانون الضاغط عن كاهل النفوس وهى تتخلص من ربقة التكاليف جامحة الى ميدان البجوحة السهلة .

قلت فاهى العصبه التى تعنى قال ان العصبه تنقسم الى اقسام خمس عصبه جنسية وعصبه دينية وعصبه وطنية وعصبه صالحية عمومية وعصبه مصلحة خصوصية فاما الاولى فتوحد كلمة جنس مادون عموم الاجناس واما الثانية فتوحد وجهة اهل دين واحد دون غيره من الاديان وهى العصبه العاملة التى تنطوى فى بطنها المقاصد الجنسية والمذهبية على الاجماع واما الثالثة فتوحد مقصد اهل وطن واحد على اختلاف الجنس والمعتقد للدفاع عن الاوطان وحفظ شرف اهلها ووقاية مستقبلها من طرؤ الغير عليها واما

الرابعة فتجمع كلمة الافراد بدون ملاحظة جنس او دين او وطن على مصلحة عمومية كل فرد منهم حظ مقسوم واما الخامسة فتجمع جمهرة مابدون اشتراط تلك القيود لنوال غرض مقصود من امرعين.

قلت فهاهي القوة التي تكنتف الامم فترفع منها وتخفض ماشاءت قال ووجدتها ثلاث قوة مدبرة وقوة منفذة وقوة معلمة فالاولى تقرر المصالح داخلية كانت او خارجية حكيمية او ادارية جنديية او قلمية زراعية او صناعية او تجارية الى اخره وعلى الثانية التنفيذ والقيام بالوظائف الاجرائية والوفاء بحق الدفع والحفظ ووظيفة الثالثة اخراج الافراد من الطبقة الهيمنية الى الدرجة الانسانية وتربية الرجال الذين يمهد اليهم بالشؤون في كل القوى وهم المعلمون والمدرسون على اختلاف طبقاتهم وتباين علومهم .

فهم اول مسئول عن قصور الهمم وقتورها واختلاف الامم وانحلالها وهم الاس الاول للعمران والمحرك الحقيقي للنفوس الراكدة والطابعون حقائق صور الملكات في الانام فانهم ملوك الارواح الساملة في الابدان المسخرة وهم فرق عديدون ووظائفهم عديدة اهمها علماء الدين اذا نصحو ثم علماء الاخلاق اذا وحدوا ثم علماء الحكمة وغيرها من العلوم المتعلقة بشؤون الدنيا المقيدة في الصناعات والزراعات والتجارات والادارات وغير ذلك وكل فرد من هؤلاء الافراد ينال من الامم بمقدار ماله منها كما يؤثر فيها وقد يضرها وينفعها بمقتضى ماله من الاثر في النفوس .

قلت فباي طائفة تلحق الجرائد قال انما هي لسان الامم والخطباء العموميون ان صلح رجالها وصدق محرروها وساعدتهم على ذلك العلم بالاخلاق الملية وتلقتها الافراد بالترحاب وقامت لها بالتعزيز صلحت الافكار وتهذبت النفوس قلت فهل من مذهبك الحرية لها تقول ماتشاء وتكتب ماتريد قال كلا ان القيود المعتدلة تحفظ للنفوس الكاملة كمالها وترد الجاحمة عن تهورها وتهاقها فالاولى عندي ربط حريتها بقوة معتدلة لا تمنحجج عليها الحق كما لا ينسج لها الباطل .

قلت اذا كان مقصد الذئب اغتيال الغنم وكان الذئب عاقلا حكيما يعلم ان الراعى ذو بأس شديد وسلاح حاد ولا يتمكن من نوال مأربه في حال يقظة اينبئ له ان يوقظه اذا نام او يتاوله السلاح ان القاه او يدعوه الى المريض ان ضل قال كلا قلت فهل يجب على من يكون نجاح مقصده في مفاسد واختلالها ان يسعى في صلاحها الذي يحول بينه وبين ما يشتهى الا ان يكون جاهلا بما يأخذ وما يدع قال نعم قلت فهل ينظر ذلك العاقلون قال برئت الذمة من حكيم فيلسوف اتخذ المحتال المقتال نصوحا يهديه ان سار اسقطه وان وقف اقدمه وان قعد انامه وان نام اغتاله .

قلت فما جزاء رقيب توصل بين عاشق ومعشوق بل محب ومحبوب حتى قطع وصلهما وفرق جمعهما وابعد قر بهما فاغتال العاشق واحتمل على المعشوق قال .

(لكل هوى واش فان ضعضع الهوى . فلا تلم الواشى ولمن اطاعه)
قلت فان خفي الصواب وتفصلت الاسباب وبلغ الاجل الكتاب وجهل الناصح وخاب المنصوح واشتغل كل بشهواته وخصوصياته عن غيره وعيف السكوت واضر الكلام وبعد المرام وصار الشرف بالتملق والمجد في التخلق واصبحت قيمة الرجال اثمانها فاترى قال فصالح من وصال وارتمال بعد احتلال فاترك الانام قبل المنام وناد على الدنيا السلام .

ثم ودعنى وطار وهو يقول الفرار الفرار فلا قرار وقد كتبت لكم بمحصل الكيفية على عجل وانا في جبل واني لعن عهد قريب احبيكم تحية الغريب ولله الامر من قبل ومن بعد

الرسالة الخامسة في غرة ذى القعدة سنة ١٣٠٠ في عدد ١٠ منه بتاريخ

نصف ذى الحجة سنة ٣٠١

مامضى امس وقلنا قدمضى . شغله الاشتغلا في غد
فكأن اللهم امر لازم . وكان العيش هم سرمدى

وكان الفكر دور فهي لا . تنتهي الافكار حتى تبندى
وزجى درك غيب غامض . والى ماقدنرى لانتهدى
حكمة اضحى بها اهل النهى . فى ضلال دون غى المرشد

وداع البلبل الدورى بحكم الدور فلم يترك لى سوى الفكر سميرا
والوحشة انيسا والوحدة مجتمعا فبت اكا فح المهم بالمهم واكايح الياس بالغازم واقاوم
الاهوال بالا احتمال تارة وبالا احتمال اخرى فايبت اشعل فحمة الليل بمجمره
الحسرات واصنع بلور النهار بصبغة اللووعة لأأجد مؤنسا ولا جليسا فقلت اهم
فى كل واد واعلل الفؤاد بالا افراد فتركت القبة وسرت اقضى الامد وانتظر
موعدى مع الشيخ لبد حتى كان صباح يوم الجمعة الماضى وهنالك قصدت الغار
وناديت الشيخ قلبى واكرم النزول وحيي قجلسنا واخذنا بأطراف الحديث
واسهنا السير على مطايا المباحث فى فدا فدا الاحوال لنؤم نخيم الحقيقة اونتهدى
الى منزل المجاز فطال الكلام ما غمض منه وما وضح الى ان قال لى يأسر لقد
ارتسمت فى صفحات طبيعتك صور الأأس وكانت طبعانى حجير فلم تترك
عندك للوحشة سيلا ولا لسلطان العزلة محلا كريمة كائنى بك فى عهد قريب
ستسام وحدة وتزغ بك العادة القاهرة والالف الحالك الى معاودة عالم الانسان
الذى راقك حسنه وان خفى عنك سيئه.

ولهذا حكمك المعلم الحكيم على المتعلم الفطن ان تلازم الحضور الى فى كل
جمعة وتكتب بما اخطب فتحفظه امانة تلقيا عنى لى الانسان ليتدكر من
تنفعه الذكرى.

قلت ياسيدى الاتسمح لى ان اكتب كما امرت واقذف بها فى تيار القضاء
يحملها بريد مملكة الخيال الى من يتلقاها من اخوانى الكرام فانى ارانى معولا
على اختيار سنة الاعتزال حيث جربت الناس جيلا بعد جيل واختبرت احوالهم
معشرا بعد معشر فوجدتهم برآء من عيوب الوفاء مطهرين من رجس الصداقة
قال شأنك وما تريد ولبنا على ما ذكر حتى حان وقت الصلاة فقمنا وتوجهنا
الى المرح وحضر اصحابنا بالجمعة الماضية ثم صعد المنبر واخذ بيديه مرآتين

غير يتى الصنع بديقى المنظر ثم اندفع يسترسل في خطابته وهو ينظر الياتارة
ويحمر وجهه احمرارا من حمرة الغضب وعينه نضاختان مسترسلتان كأنما
يقذف من ذوب الفؤاد دموعا او يصعد كبده على نيران الحسرات فتنهل انهلالا
تخذ في وجناته الاخايد وتورد صفحات المنبر الاخضر بالعقيق فقال ونحن
خشع الابصار باخمو الانفس واجفو القلوب .

الحمد لله الذى لم يجعل شرف الامم الاعلى قدر ما لهم من الهمم
والصلاة والسلام على من آخى بين نخوة الحكم وعصمة الحكم
وعلى آله الكرام واصحابه العظام مادل على المبدأ الختام .

اما بعد فانى ارى وجودا اهون من عدم ونعما اكبر من تقم
ورؤوسا تحت قدم وسادة بين يدي خدم وذيا باتسربت بسرايل
الجلان ترضع فى غم والويل من دهمة السيل اذا عقد الرأس بالذنب
وانخلعت الاوتاد الراسية بانقطاع السبب هنالك يبطل العجب
ويسمع الصيحة كل رجب .

ارى الافاعى تعشت رياش الطواويس فتمشت على ارائك
ازدهت اهلها وجمعت فى فيها شهدا فاضخت لينة للمس يحلو لثمها
ويروق العين مرآها وانما تلين التلتوى وتروق العين لتريق الدم
وتقدم الحلو لتمهد مجال السموم .

ارى مصائد منبثة فى مراكن المطامع ظاهرها سندس العيش
واستبرق النضارة وباطنها الحديد بالباس الشديد منجوة تحت
ستار يصبو اليها الطالب ويقصدها الراغب وانها اذا قلبت المجن
وظهر ما بطن لمن احدى الكبر .

ارى اسودا ضارية خلف ظباء سائحة دونها عين غافية خفيت
 عليها خافية فاذا برق البصر واخرق القدر مواقع الحذر هنالك
 تبلى السرائر ويقال ماترك الاول للاخر وماله من قوة ولا ناصر .
 ارى شيئا لست اعلم ماهور هبوت فى رحمت ام ذاك محو
 فى صورة ثبوت ام هو ياقوتى اللمعة جمرى اللسعة يسر العيون
 ان نظرت ويحرق الايدى اذا مدت فبؤسا لمن اغتر بما نظر
 وما اختبر او اختبر وما اعتبران فى القصص لعبرة لمن خاف يوم
 الرجفة وحين المفرة .

ارى وجوها ناعمة وثغورا باسمة وصدورا رحبة وام ادر ما علة
 النعمة وما كنهه الا بتسام والى من يكون الترحاب واسمع قمقعة من
 وراء البلور ظنها الناس طيننا فما اخال ان تدرك الا اذا فسد المزاج
 وكسر الزجاج واكل الفيل العاج ووثبت الفهود من بطون النعاج .
 ارى مظاهر عهنية الانتشار قد تصورت فى صور الجبال
 فراغت الناظر اليها حتى تركته فى حيز البهوت يستعظم مارأى
 فلا تؤمنه الى ان يجسها ليدرك مسها ولا تنفره خيفة ان ترده الى
 الحسرة ولو تنفس ذلك المغبون عن صدره لتطايرت تلك الجبال
 شعاعا ولا احترقت تلك المهون اشتعالا .

ارى امما لا يقضى عليها فتموت ولا يقضى لها فتميش قد تشعلت
 آسأدا وتبغث نسورها وغولبت فى ذاتها وكلفت فوق طاقتها

اذضغطت المذلة على اعناقها فنكست رؤوسها وخضعت نواصيها
فلم يزل بها الجهل الاعمى والنقى الاصم حتى طرحها تجود بزهرتها
على جمر الحقارة وتحت رماد الهوان لا تطمئن مضجعا ولا تستطيع
نهوضا.

ارى اقواما صاغرة لاعن صغار وذليلة لاعن قلة ومريضة
لا فى علة ولكن ماتت نخوتها وتفرقت وجهتها وتعددت مقاصدها
فهانت على غيرها وتراخت فيما بينها وما كان لها بذاتها من حاجة
لولا اثار الدينية واختيار الحياة بدون التأمل فى انواعها فاستراحت
من حيث تعب الكرام.

ايها الناس ما كل احمى رخد ولا كل اسودند ولا كل اصفر ديار ولا
كل ابيض تبار ولا كل يوم يساعد على العمل فاغنموا الايام وهى مقبلة
فلن تدركوها اذا ادبرت وتوخوا الفرص عند سnochها فما ابعد
نيلها اذا بارحت واعدوا للشدائد قبل حلولها فقل ما ترحل ان
احتلت واحكموا وثاق المقدة فقد يفوت العدمتى انحلت وشيدوا
القواعد من بيوت المكرمات فربما عز البناء ان هدمت او اختلت
واربجوا ثمن اليوم لغد فما ابعدمكم من امس وما اقربكم من غد
وما اسرع انتقالكم عن حال تصافحون ماضيا ويصافحكم
المستقبل وان احقكم بالبكاء على ماهوات اطعمكم فيه كما ان
اجدركم بالحزن على ما فات انعمكم به فاجملوا الهموم على قدر

الهم وادراء وا النقم عما احرزتم من النعم فقد قال صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم { احفظوا جوار نعم الله فانها قلما زالت عن قوم فردت اليهم } ايها الناس اقترب الوقت واتم في غفلة معرضون وبلغ الاجل الكتاب واتم لنى ريب مما تستقبلون ولعلكم لاتستأخرون .

اتى الامد على لبد واخلف لقمان ما وعد واستأسد الكلب حين استكلب الاسد وكلكم جاهل فى علمه سفيه فى حكمه يعانق الامل ويفارق العمل ويأكل لحم اخيه ميتاً كالهمدوحيا ويتخذ بمضكم بهضا مطعما يتاوله عن حرص ويعطيه سواه من سفيه كانكم فى جهالة تحتبطون تعلمتم العلوم وعرقم المعارف فاتخذتم قلوبكم قبورا تدفنونها فيها فلا تبعث حتى يبعث من فى القبور واضعتم اعماركم كاعمالكم فجعلتم تباعدكم وتماندكم لمقتالكم تجارة لن تبور غنيكم مغرور بالديه وفقيركم مقهور بحكم الضرورة فلا وحدة بينكم ولا وصلة عندكم اذفشلتم وتخاذلتم وغرتكم زينة الحياة وماساقتكم الى ما صرتم اليه غير انحلال طراً على هيئة معقودة الوثاق بيد الوحدة الجامعة فأصبحتم المستضعفين فى الارض فاتم مغبوطون وعلى الموت محسودون وكل حزب منكهم بملديهم فرحون غيرتم حقائقكم واستبدلتم باخلاقكم فأصبح حلوعيشكم مرا وبدلتم بعد الامن خوفا وفرقتم بين جمعكم فانقسمت اقساماً وتشعبتم شعوباً وتبع كثير من علمائكم مصادر مظاهرهم

قاقتديتم بما زينوا فضلوا وأضلو ولقد شدتتم في موقع الدين
وتلايتتم في موضع الشدة وما علمتم انه يوشك ان تهافت عليكم
الامم كتهافت الاكلة على قصعتها } فقلت رجل مخرف يقول مالا
يقتل ولا يعقل ما يقال ثم قال { ان في الحق لمغضبة يضيق لها
صدور الذين طبع الله على قلوبهم وختم على سمعهم وابصارهم فهم
لا يعقلون فعدهم غيبا مريبيا ومقبلا غريبا ويوما يترك الولدان
شيا وسيعلم الجاهلون لمن عقبى الدار والله الفاعل لما يشاء لا اراد
لا ثمره ولا مقاوم لحكمه وهو الكبير المتعال .

ثم صلى ودعا فقمنا الى الصلاة وقدم بنا فقراء في الاولى (واعتصموا
بجبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف
بين قلوبكم) وفي الثانية (واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفها ففسقوا فيها
فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) فلما اتم وانصرف الجماعة حاول القيام
فقلت سؤال يامولاي قال سل اجب قلت تشير الى خليفة الارض وانت
في كوكب العاقبة قال اى والله انى سمعت فلانا عن فلان عن صاحب الرسالة
يقول (من مات ولم يعرف امام زمانه فقدمت ميتة جاهلية) الم تعلم انه
جامع الوحدة الدينية التى لاحياة لى ولك الابدق دار قر بنا من ذلك ينبوع
الحقيقى وجامع الشمل الدينوى قلت فهاهاتان المرآتان اللتان كانتا في يدك
قال هما دليلاي الى ما غمض من الحقائق الاولى صنع الباحث بن يافث والثانية
اختراع الحسام بن سام ثم التفت عنى وانعطف الى مقره وودعته وانصرفت
وكتبت لكم بما عرفت والسلام .

الرسالة السادسة فى ٤ ذى القعدة سنة ٣٠٠ فى ذلك العدد

حديثي جنة فيها فنون * و حالى فى تحوله فنون
وكل فتى له فى الناس شأن * ولى شأن حقيقته شؤون
(وكل الناس مجنون ولكن * على قدر الهوى اختلف الجنون)

لما فصلت عبر السماع عن نصائح الشيخ اجتمعت الى النفس جموع الافكار
وجاءت سيارة الاكدار ببضاعة مزجاة من الهموم فأوفت العيون كيل دموعها
وتصدقت المهجة على التراب بياقوت دمها فشرها بثمن بحس حسرات
معدودة ومسرات مفقودة وحياة كنت فيها من الزاهدين فارسلت الفكر
فى فيا فيها واطلقت الخيالات فى تهاديها وقلت هم مقبل وسرور مدبر وحال
مضطربة المركز كيف يكون القرار عليها اولا يحمل الفرار منها وقد قال
الامام رهوت بن رحوت

خلى فى شغل بالى ياخلى * ان حالى غمة لا تنجلى
ليس من يبكى لفرح مدبر * مثل من يبكى لحزن مقبل
فلما ضاقت على الارض بما رحبت والسماء وما اظلت خرجت من مركزى
اطوف فى الربا والاكام واجوب الوهاد ولاهاد حتى خلت ليلة السبت
ويومها ومضى مساء الاحد واشرق صباحه وانانى دائرة حسرات متى
انتهت ابتدأت اوائلها واخرها واواخرها اوائلها متمسكا بسلسلة حوادث
محكمة الحلقات متماسكة البعض البعض

كأنتى بجناح النسر معلق * لا ان تركت ولا ان اعتصم افد
او كالسفينه ضل السائرون بها * والبحر يلعب بالامواج والزبد
فلست تدرى امن خوف المصيبة ام * من غيظها لمضل السئير ترتعد
فبينما انا اتمشى وقد ارسلت الشمس اشعتها وذهبت سبج الليل لمعتها
اذلاحلى على بعد شبج يبعدهو عدو الذآب ويمر مر السحاب فقلت غريب

رمت به الاقدار الى هذه القفار وعاجلته حتى ادر كته فسلمت فرد السلام
 وحيته فرد التحية فقلت من الرجل ومن اين افتتحت الرحلة والى اين تلتقى
 عصي السير قال مفتون بن مغبون رحلت من مدينة الراحة النمى جبال
 الاستقبال قلت خرجت بلا رفيق واغتربت بلا زادوا طلت بلا راحلة
 كانك شرقي قال حياك الله وبياك شرقي عدم الرءاء من الوسط فصار شقيا
 قلت فما الذى اضطررك لترك مقرك قال تقاطع الصلة و بعد القرابة
 ويأس خيالى وامل بلا عمل قلت فما وراى من الانباء قال ما فيه مزدجر
 قلت فما هو قال بحوث متسعة فى مجال ضيقته المناسبات ان اجملتها لاتفيدك
 وان فصلتها اتبعتنى قلت ان خيرا الامور اوسطها فتوسط بين الغيب والشهادة
 فانك فى الزمان الذى من كتم فيه ما علم فكأنما كتم ما ازل قال ان شرط
 النصح على ماقرره البعض هوا من العاقبة قلت حياة ذليلة وموت لا بد من
 ان يكون فما تخشى عليك وما يروعك من هذا قال فاجلس بنا جلسة خطيب
 وسل اجب ولا تكلفنى تفصيل ما اجل ولا ايضاح ما اغمض فالحكم للدور.
 قلت ما سبب غربتك قال كنت فى مدينة الراحة آنا مطمئنا يا تبنى
 الرزق الرغد ونجتمتع لرأى واحد ورياسة واحدة مقسومة السلطة فيما بيننا
 بحسب المكان من المجتمع لنا حق لانقالب عليه وواجب لانكلف غيره وحد
 لانتعاده ايد متحدة فى الاعمال وقلوب متفقة فى العزائم وصغير يوقر كبيرا
 او كبير يرحم صغيرنا فكانت اعمالنا بيد عمالنا ان استفدنا تقاسمنا القوائد
 وان خسرنا تحاصصنا الخسائر وكانت لنا ارتباطات محكمة بمقتضى القواعد
 المقدسة يها نحفظ ذمارنا وندافع عنا الطمع فينا وكان لكل فرد منا وظائف
 باتحادها تقوم مصالح الدفع والجذب والتميز فلما تقاطع ما بيننا وراجت
 الدسائس فينا واشتعل كل بحظه الموهوم من الشهوات والخصوصيات واخذ
 بعضنا يناوى البعض ويفرق الوجهة ويصدع الجمع ويبث الفتنة اذا التأمت
 ويوظفها اذا نامت ويقعد ما متى استيقظت اغتررنا بظواهر الاغيار وأما
 طوارق الايام ولنا فى ايام الشدة و قربنا البعداء و ابعدنا القرباء واتخذنا

الحذول نصيرا والطامع ظهيرا وكانت الاغيار تهاب وحدثنا وتسمى فى صدعها فلم تجدها من سبيل علينا سوى التزلف لنا باظهار المحبة والتمدح بنا وجهلنا ما كان عليه اولونا فانخدعنا بترهاتهم وتمشوا بيننا بانواع الزخرف الباطل والزينة الشهوانية فتقربوا الى اكابرنا ودخلوا من باب التجارة والالفة والمساعدة لبعض ذوى الاغراض على اغراضهم فبدلوا عاداتنا واخلاقنا وملبوساتنا وما كولاتنا ومشروباتنا وحسنوالنا كل قبيح وقبحوا كل حسن وقد درجوا بذلك الينا ولم يجدوا من العقل والنهى ممانعا فوثبوا وثبة ثانية وكانوا ساهرين ونحمن فى حلم نرى غير الحق ونحكم على غير قياس ونقيس غير القضايا ونقضى بلا مقدمات وعلموا ان قد استهوت عقولنا شياطين الاحتيال فادخلوا فيها العلوم والمعارف التى اضطررنا لاختها واتخذوها سلما ولم نجعلها مغنا بل اغتررنا وذهلنا عن ان القصاب لا يعلف الشاة الا ليذبحها يوما من الايام ولو كنا ذوى وحدة حقيقية لاغتمناها باجر جزيل وجعلنا بيننا وبينهم حصنا حصينا وحجرا محجورا ودارت الايام فطحنت الاخلاق والعوائد وغيرت حالة الشمم والغزة الاولى فلما ادركوا ان قد راجت بضاعة الافكار فينا وتراخت نحوتنا وتبدلت وحشتنا منهم انسابهم سحرونا بسحر اللغات ودهنونا بلطف العبارات وهم يضمرون غير ما يظهرون فصرنا نربى اولادنا على ما يريدون ويزسلهم الى بلادهم لنجعلهم اجانب منا كانوا لانلد الالهم ولا نربى الاعلى عواندهم فتحولت اخلاقنا الى اخلاقهم وطباعنا الى طباعهم ولما كبر اولئك ووصل الامر اليهم تعلموا لين الجانب وتفرق المصلحة وانحلال القلوب التى مانبت فيها الامابذروه وقد آن او ان الحصيد فانتقلنا الى دور جديد هنالك غيروا الاحكام واتخذوا الراى حكما والفكرة قانونا يقضى به فينا ولنسا وعلينا وحينئذ تينوا تذلل مطية السؤفر كبونا نحلى بالذهب ونقاد بما ملكوا من اعنتنا فهم اليوم يتداخلون فى كل امورنا داخلية كانت او خارجية .

واى ياخا الدهر لما رايت هذا الانقلاب الحقيقى لم اغتر بالشبوت الوهمى

فهجرت الاوطان وقلت كل مكان مكان وسرت وانا ابكى الآثار واندب
الديار اقول .

(كان لم يكن بين الحجون الى الصفا . انيس ولم يسمر يراحة سامر)
(نعم نحن كنا اهلها فأبانا . صروف الليالى والجدود العواتر)
(والقت عصاها واستقرت بها النوى . كما قر عينا بالايب المسافر)

ثم انتقلت الى كوكب الارض ابتغاء التباعد عما كنت فيه فجيت سباسبها
وخضت بحارها ورأيت امة من الامم قد اظهر الدهر اقصى عجائبه فيها .

امة تتبع شرعا محكما لا يائته الباطل من بين يديه ولا من خلفه كافلاً لمصلحتى
الدين والدنيا فى العاقائد والمعاملات مشحونا بانواع الحكم وبدائع الحكمة وكان
من اجل ما وصى به لها صاحب ذلك الشرع ان لا تفرق بعده لكيلا تذهب قوتها وان
لا تنفك تابعة لرئيس واحده عليها سلطانان سلطة دينية تجمع القلوب وسلطة
دينية تمكنه من الاجراء فلما طال عهد ها كادت تنسى ما ذكرت به
وتفرق بعدان سادت الغبراء وهى مجتمعة القوى .

قلت فترى لو كنت من اهل الارض لها قال اجتماع الى اكبر رئيس
واحياء صفاتها المميزة واتخاذ الحبيب حيبا والعد وغدوا ونبد التعم واختيار
الشقاء قلت فما كنت ترى لعلمائها قال كنت ارى ان لا يتعلم العام اولئك
لمجرد ان يجاوروا فى المساجد تصرف عليهم المرتبات وتقبل ايديهم وارجلهم
ويقال اولئك الذين يجب على الامة تجليلهم كلا وانما الواجب عليهم ان
يعملوا بما علموا لان يصوموا او يصلوا فقط فذلك ممكن من كل الافراد
ولكن الفرض الذى هو خاص بهم ترك الوطن واجتماع جمعيات مخصوصة
تحت رياسات مخصوصة وقطع العمر فى سياحة القفار وتجول البلاد ومخالطة
العباد وملاقة الشدايد فى طريق بث الوحدة الحقيقية واحياء الارواح
الخامدة وتحريك النفوس الهامدة للتهور والغرور ولكن للاحوط والاحكم
فلاحكم والتدبر لمساهاآت واغتنام الايام قبل ان ياتي يوم لا يبيع فيه
ولا شراء وعليهم ان ينظر والى علماء غيرهم من الامم الذين يجوسون خلال

الارض لتعلو كلمتهم ويشتد بأسهم حتى ان الرجل منهم ليكون فى قومه ارغد عيشا من الملوك فيتركه ويستبدل النعيم بالشقاء الدائم والتعب السرمدى وربما ترك روحه العزيزة فى قمم الجبال تبكى عليه النخوة وهو باسم المحيا لما نال من شرف العالمين .

قلت هل حدثت عن الليث الهرم المر الدم الاجاجى اللحم الرابض فى ذلك الاجم قال ان له حديثا سائبا به فى ملاقة اخرى فانى عازم على سكتى كوكب العاقبة لما بلغنى من ان الشيخ لبدالابد والنسر الدهرى قد آويا اليه فانى احب ان اكون ثالثا لهما قلت فانى انا النسر الذى حدثت عنه فقام الى واعتنقى ثم اتفقنا على ان نجتمع فى يوم الجمعة القابل وودعنى وانصرف وكانت من غرائب الصدف ،

الرسالة السابعة فى ٨ ذى القعدة سنة ١٣٠٠ يوم الاثنين

فى عدد ١١ بتاريخ غرة محرم سنة ٣٠٢

الوداع الوداع يا عالم التحرير

تصبرت عن حزم وقلبي جازع • ودافعت دهرى و الليالى تدافع
وقمت على اطلال لىلى مودعا • وقد سبقتى للوداع المدامع
وقفت وما يغنى الوقوف مرددا • ظنوني وقد عز الخليلط المصانع
وقفت على آثار خل وصاحب • وقد ذهبت بالاطيبين الفجائع
وقفت عليها بين دمع وزفرة • تشب على شأن الحفون الاضالع
وقفت عليها وقفة جدت لنا • عهدا تلاشتها الليالى الصوادع
اسفت على عهد اللقا وغصونه • مواش فى روض الجبور يوانع
اسفت على عصر الهنا وبدوره • سوافر فى افق التمدانى طوالع
بكيت وما يغنى البكاء وقدمضت • بزهرتها الدنيا وخابت مطامع

بكيت صفا الايام وهى مواسم • ونحت على الاطلاق وهى بلاقع
 بكيت لما كف الصدى عن تحيتى • فما جاوبت الا الركام الهوامع
 وقد اصبحت خلوا خلوى من المنى • فواصلتها مثل الهموم القواطع
 وامست خلاء • بعدما بات اهلها • جموعا وليل الانس للشمل جامع
 وطول حزنى انه غير راجع • زمان التلاقى والقضا لا يراجع
 ومالناس الاعارض هو زائل • وما العيش الا الخب هو لامع
 وما الانس بالا حباب الا خديعة • من الدهر حتى يستهين المخادع
 وما الود فى الايام الا ودائع • ولا بد يوما ان ترد الودائع
 الوداع الوداع يا عالم التحرير وداع حكيم لحميم انه وداع يقط لسان القلم ويقطع
 نطقه بالكم ويذر وجود شقشقه فى عدم وداع يحجر على اكار الافكار
 فى بيوتها ويسجن طوال العبارات وقصار الاشارات فى خدورها والله الولى
 العزيز .

كنت كتبت لكم عما جرى بينى وبين مقتون ابن مغبون وما بالمهد
 من قدم وايدكم الآن بما يعجب المعجب ويروق اهل الادب فأقول خرجت
 على عادتى وانا اهبط واديانضرا واصدقة شماء وتحلل الايك ذات اليمين
 وذات الشمال حتى اذا كان صبح يوم الجمعة قدمت المرج واقلت على الفسار
 وناديت الشيخ لبدالبد فاذا به متأهب تأهب الراحل يا يدب على عصاه وهو
 يقول .

خلت الديار وفارق الديار • وتبدل الاعيان والالاتار
 وتنزل العالى الاشم الى الترى • فتنجدت من بعده الاغوار
 وتحزرت تلك العيد بيقظة • فتعدت للفسوة الاحرار
 واتى على لبدبها امد العنسا • فسطت على انس الصفا الاكدار
 ملك المروج المارجون فخلها • لانت انت ولا الديار ديار
 فقلت خيرا ارى وخبرا اسمع فما بالك اراح الله بالك قال يا بنى تزوج
 الشعب وحشرجت النفس لخبجة الليالى بالموالى ودع لجة الايام بالانام فغزمت

على مفارقة الغار و جزمت ان لا التي عصا التسيار حتى ارجع الى ندوة
البساطة الاولى والنشأة العنصرية وحتى ترد للشبان نخوتها وتبلغ الشيوخ
اشدها وتصل الايام ما اضرت وينال الجهل الاعمى من ذويه ما قصد
ويعرف الخطأ ويتبع الصواب ويميز الله الخبيث من المطيب واني خاطبكم
اليوم خطبة تدور مع الادوار وان ذهبت ادراج الرياح وتنزل على الغواية
الصماء صاعقة الروع حتى ادعها حديثا تذكره الاجنة في البطون والقرون
في القرون .

قلت مولاي مادعاك وراك الله وراك قال حال تحولت وغير تغيرت
وشؤون ذات انباء خل عنك سماعها فلكل ايام احكام ثم اخذ بيدي الى
ان نزلنا بالمرج وحضر اصحابنا اولئك القوم الزاهدون وفيهم الامام رهبوت
والشيخ مفتون بن مغبون والاديب البلبل الدوري فاصطفنا صفوفا وقد علم
الجميع ما عزم عليه الشيخ فاضرورقت العيون ووجلت القلوب وعلتهم حالة
الافتراق ثم رقى المنبر فابتدا الخطبة وابتدر ينثر علينا نثار الحكم ويقص
انباء العلم ونحن سكوت في بهوت فقال .

الحمد لله الذي حدد كل بدء بتمام وجعل كل افتتاح مقترنا
بختام والصلوة والسلام على خاتم الرسل الكرام واله وصحبه
هداة الانام وسراة الاقوام اما بعد فقد عز السكوت وقل الكلام
وضافت صدور السطور وانعجم اعراب السنة الاقلام في نصح
ما افاد وزجر ما جدى ونذر ما اغنت ومواغظ لم تجد من القلوب
محلا ولا منحت من الافكار محالا اتعبت بالي وضيعت مقالى
والنفوس على ماهى عليه من كثافة شهواتها ونمود ارواحها في غي
جهالتها وبهيمية ضلالتها لا تهتدى الى هدى ولا ترتد عن ردى

ابلغت وبلغت واجملت وفصلت فسامرت الديجور وجاريت
الاقلام وافعمت الاوراق والقلوب لاهية والعقول ساهية
والعيون غافية سوائها بادية ونحوها واهية وهي كماهية .

فلا قسم من جعل الحكمة في الاعتدال وقضى بالمصيبة في الانحلال
وقرن السعادة باتباع الهدى وصير الشقاوة حظ من اعرض وتولى
{ وانه لقسم لو تعلمون عظيم } ان الذين امراض الهوى قلوبهم
واعمى الجمل ابصارهم وحلت الشهوات عقدتهم لفي خسران
مبين الامن اصالح وتاب وانتصح واناب فله ماسلف .

ايها الفلاسفة كيف ترجون من تخافون وتخالقون من تخالفون
ام كيف تريدون صلاحا ممن لا يفيدونه غير فسادكم وعلى اى حكم
تطلبون معونة من تحتاجون ان تتعا ونوا عليه واذكروا قول
بقيس حين اتى الهدد اليها كتابا كريما الى قومها فكيف بمن
يلقى اليه كتاب غير كريم .

طمعتم في سحاب عاد فأنذرتكم بصاعقة مثل صاعقة قوم هود
اظلمتكم من حرارة الشمس بظلمات فيهار عد زائر وبرق خلب
فتركتكم يجعلون اصابعكم في اذانكم حذرا من نصيح الناصحين
المعت اليكم الاماني فكلما اضأت لكم مشيتم في طريق الفتون
واذا اظلمت عليكم قتم على مركز الدهول وراقكم زخرف
الدينئة فاصبحتهم كباسط كفيه الى الماء ليلغ فاه وما هو بالغه .

الم تروا الى ما التمستم من النور قد استحال نادا تحرق قبل
ان تهدي والى ما طاف عليكم من الماء قد احاط بكم فاغر قكم قبل
الرى جهلتم او تجاهلتم وغفلتم او تغافلتم ولسوف يريكم الله اعمالكم
حسرات عليكم حيث لا تؤخذ القدية ولا تنفع الشفاعة .

اما ومن اضحك العدو وابكى الحبيب وامات النخوة واحي
الذلة لقد سئمت الخطابة والخطاب وكرهت الكتابة والكتاب
وانى لمود عكم وداع رجل نصح فلم يفلح وطولب بالغش فلم
يفعل فكسر القلم ووعدكم بكتمان ما علم واقسم ان لا يسود وجه
القرطاس بجداد المداد حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى .

فاؤد عكم ايها الفلاسفة وداع الحزين واوصيكم وصية
الحكيم ان لا تجعلوا للتهور والغرور سلطانا عليكم وان لا تدعوا
الحكمة فى اوقاتها فان للدهر كرات وللكرات همت وكل آت هوات
ثم انهى الخطبة واتمنا الصلوة فقام صديقنا رهبوت فقال .

خل هم اليوم واذكرهم غد . حيث نال الدهر منا ما قصد
ودع الاقوال يارب الرشده . واترك الاصلاح فى عصر فسد
واعتبر فالخطب اودى بالاشد . وتعالى الذئب فى اثر الاسد
كيف ترجو فرصة طول الابد . بعد ما قد ودع الشيخ لبد
كنت اتنى ان افى بخدمه العلم والادب حقوقا على النفس ولكن قطعت
على سبيل الوصال بهذا الانفصال فيها انا اليوم اعاهد اخوانى ان لافوه
بينت شفة وها انا مودع منصرف الى غار الاعتزال فى جبال الحيال ثم قام
مفتون بن مغبون فقال .

(ماكل ما يتعنى المرء يدركه • تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن)
 اتعبت راحتي واطلت غربتي رغبة في تحصيل الحكمة وتكميل الحثية
 ولكن عاقبي القدر وخاتى الحذر فلم اسلم حتى ودعت ولم او اصل حتى
 فاسلت فالوداع الوداع يامهبط الحكم والفراق الفراق ياغزة الطرس
 والقلم .

ودع الاذاب يارب الحكم • وابك ما تبكى له عين الهمم
 كيف لا تجرى دموع من قلم • فى خدود الطرس سودامن سدم
 عزم الشيخ على ترك الكلم • اذ رأى الافصاح شرامن بكم
 ثم تلاه الليل الدورى فرقى المرقى وابتدر يقول .

اتعب الارشاد مولانا لبد • بعد ما بين ما معنى الرشد
 ولقد جد لحير واجتهد • فى عقول رهن قيد من مسد
 لم يفده غير حقد او حسد • ولذا اختار البعاد واقتصد
 اودع شىخي واخوتي وداع محزون فى سروره مقتون بد هوره واحلف
 حلقة الصادق انى لا اعود حتى يعود ولكل بداية نهاية على انى اقول قول
 المؤمل وان لم اعمل .

(وقد يجمع الله الشيتين بعدما • يظنان كل الظن ان لا تلاقيا)
 ثم علا التجيب واشتمعت جرة الوجيب فظللنا غربتي بحار عبرات حرقى
 فى سعير حسرات الى ان راجعتى نفسى وآب الى عقلى فقممت فقلت ابها
 الاخوة ان لكل وصال فصالا ولكل جمع فراقا ولكل انقباد انحلالا ولكل
 نعيم شقوة ولكل مودة جفوة تلك عادة الدهر المستمرة فما بالنا نجمعها محل الاستغراب
 (ولر بما نثر الجمان تعمدا • ليكون احلى فى النظام واكتملا)

ان الشيخ قد آثر الفرقة على الاجتماع والرحلة على المقام فكونوا على اثره
 واقطعوا السنة الاقلام وخذوا على افواه المحابر وشقوا بطون الاوراق فما لنا
 بهامن حاجة وليختر كل مناله ماوى حتى ياذن لنا الدور والحكم للدور
 ثم ودع كل مناصحبه وقبلنا يد الشيخ وافترقت المهاميع وتضوجت المسالك

فطفقت ابكى على ماجرى وافكر فيما ارى وامشى الهويانا مشية الاسف حتى
 اتيت قبتى فرفعتها وعمدت الى مرصدى فطويته ثم عنى ان اكتب اليك ايها
 الصديق الابر والخليل الجليل وانت المنبه العام ان تسكن برميلك وتهجر قالك
 وقلك حتى يعرف الرجال قيمة الرجال.

اما انا فقد ركت قبتى الطيارة وقذفت بها فى الفضاء فلا تنتظر منى الان
 ، قالا فى مقام ومنى عليك ازكى السلام ما دل بدء على ختام.

الرسالة الثامنة فى عدد ١٢ بتاريخ نصف محرم سنة ٣٠٢

اهوى الامانى وسعى ليس يرضيا • تدنو الى وصرف الدهر يقصيا
 كم ليلة بت استجلى محاسنها • وانجم الافق صرعى فى مجاريها
 تسمى الى براح من غوايتها • فاستقيها صبايات واسقيها
 روخين فى جسد كنا توحدنا • اهواؤنا وتمنينا مباديها
 لانعرف البعد حيث القرب يعصنا • ولا نخاف الليالى فى عواديا
 كائننا فرقدا افق المسرة لا • تهاب صدى ولا خشى تجايفها
 كم قلت والليل مسدول ستأثره • نعم الليالى التى جادت اياديها
 كم همت فى جنة من ورد وجنتها • والحال قد عم من طيب مجانها
 حتى اضع شعورى فى سلسلة • من الشعور يروى الدور ساجيا
 ائت حجة وحدى فى محبتها • لو كنت ابلغ حقا من تقاضيا
 وقت فيما ادعاه القلب مجتهدا • اولف الوجد فى نفسى وترديها
 بالله ياربه الحال التى احتجبت • كم ذا احتجاب واشجان اقاسيا
 الم يكن شافى شجوى اليك وقد • مضت دهور عليك هان غالها
 ليس قد آن يوم الصفح عن زلل • اجلها صدق ودى وهو شانها
 ليس من عجب الايام يا املى • ان تألم النفس بمن كان يعنيا

ليت الوشاة اصابوا مهجتي بأسى . فلم تصبها بمن تهوى ليا لها
 فليته العاذل اللوام في شغفى . فكم عصيت اللواحي طاعة فيها
 مهلا امانى نفسى اتى رجل . يرضى الرمز لولم يبلغ لاغيها
 مهلا امانى لاتستعجل بنوى . قرب ايام افراح نوافيها
 مهلا امانى لاتستئسى فعى . حقايق الدهر ترضينا اواتها
 بالله خل سليل البعد واقترى . نعلل النفس يوما فى تمنيا
 فليلالى اقالات وان عثرت . وللصروف ظروف لاتنافيها
 لما اتمنا الرسائل وافضنا الحديث عن قديم حائل سبحنا بسفن الفكر
 فى طوفان العبر ولم ترس النفوس على جودى قرار ولم تغض بحور العين
 على تلك الآثار بل مرحنا فى اساليب الاقوال واضطررنا خطة مامر من حال
 ومازلنا تساجل المكالمة تارة وتبادل المنادمة طورا حتى اختطف غراب
 الليل واندفع جند النهار اندفاع السيل قلت ياربه المحاسن وجامعة الاحسن
 هذه اكمام الليل قدتكشفت عن نوار الصباح وهذه حدائق الشقايق
 قدعزمت على دعوة الاقاح للاصطباح وهذا زمن الروح والراح ووقت
 الانس والانشراح كانه ينادى الى ندوة النادى .

(باكر الى اللذات واركب لها . سوابق الهوى ذوات المراح)

(من قبل ان ترشف شمس الضحى . ريق القوادى من ثغور الاقاح)

قالت يأسر وتشرب الراح وانت رهين اتراح ام تميل الى الهوى وانت
 صريع النوى لقد خابت فيك الظنون ومالت بك الفنون الى الفتون
 ان لذة الراح لا يرجوها الامن فرغ باله وقل اشتغاله وامن حاله وضمن استقباله
 فباى يد تستعيد وبأى خلد تستريد .

لا تشرب الراح الا والزمان على . ماتبتنى من افانين المسرات

ان المدام على العانى محرمة . ما لم تضاف لنوال المقبل الاتى

قلت ان السرور يقضى جوهره التضير عن تبر الرحيق الست تسمع

ما اقول .

لا يفرح المحزون في احزانه • ويزيل هم الواله المتحسر
 كمثال راح احمر يجلى بكا • س ابيض في وسط روض اخضر
 قالت رضيت بالتعلل وقعت بالتمنى اليك عنى لست منك ولا انت منى
 قلت يا عنز يرتى انما هي زخارف كلام وابطيل اوهام فما للمنى وماللمدام انما
 انا نسر اصبیح بقول النصيح قالت لالا فقد انفت من وصلتك لتهاملك
 في تدبر علتك تريد الفرح في حزن وتنفضى عن علات الزمن قلت يا عنز يرتى
 ما عليك من مقالى وقد علمت بحالى قالت حذرني تحولك وهذا فراق بيني
 وبينك قلت ايها الغادة لست ممن يذله الهوى او يفرعه النوى هذا فؤادى
 كم اصطفى آثار حسرات وهذه نواظرى كم فارقت من بدور في هالات
 فلا ترو عيني بالجفا فما رجوت الوفا ولا تجزيني بالفراق فما حمدت التلاق •

اليك عنى امانى اتى رجل • قلى هو الصخر مفطور على جلد
 لا يغلب الحب نفسى نحو فاتنة • ولا الهوى يعتلى منى على خلد
 فلو جفا الماء ارضى ما ظمئت له • ولو ابى القلب عزمى لم تطعه يدى
 لا تؤلمنى ببعده عنك يحزنى • فكم بعدت ولم اجزع على احد
 فكل دارها حى وكل هوى • يلهمي وكل بلاد احسنت بلدى
 قالت لزمك الحجة اذ وضحت المحجة اذ سويت القرب بالبعاد وقرنت
 الانس والافراد المترو عن الاوائل قول القائل •

(وهيات ما كل المنازل رامة • ولا كل بيضاء الحيين عروب)
 (وكم من سمى ليس مثل سمييه • وان كان يدعى باسمه فيجيب)
 تريد ان تشارك ابا تمام في قبول الملام حيث قال في هذا •
 (لا يمتنعك خفض العيش في دعة • نزوع نفس الى اهل واوطان)
 (تلقى بكل بلاد ان حلت بها • اهلا باهل وجيرانا ببحران)

قلت معاذ الله ان اسلك سبيله واقل في الملام مقيله فلست الاعد اخوانى
 وصدىق اوطانى ولكننى لأجعل فؤادى اسير دلالك ولا اتخذ قلبى مرآة
 تشغلها زخارف جمالك فانما انا وقف على بث الحكم وخدمة جبين الدقتر

وقد القلم فان دمت على ودى دمت على ما عندي ولك ما علمت من عهدي
وان لم تنصني بالوداد انتصفت بالبعاد فاتي واثق اليقين بالقوى المتين قالت
الست الراغب فيمن يرغب اليك ويعول في امر الوفاء عليك وقد كنت اسمع
عك خلاف ما ابصرت منك قلت اتى اهتدى بالاوائل واقتدى بقول القائل

(وكنت اظن ان جبال رضوى • تزول وان ودك لا يزول)

(ولكن القلوب لها انقلاب • واحوال ابن آدم تستحيل)

(فان يك بيننا وصل جميل • والا فليكن هجر طويل)

قالت حماك الله وحياك واكرم في العلا نزلك وبياك ان الوصل الجميل
خير من الهجر الطويل فاجعلني في حل من كلامي واقل اعباء ملاحي فانما هي
زلة لسان خالفت الوجدان ثم تبدل العتاب بحلاوة المصافاة وعدنا
الى معهدنا بالغايات وحصرنا الاوقات على اغتنام المسرات الى ان خرجنا
يوما من الايام تتشى الى ماجاور مركزنا من المنازه والشمس على وشك
الظهور والشرق يتسحج عن جبينه غير شغور الديجور والنسيم لا يكاد
يتحرك لاعتلاله والفضن لا يتنى في اعتداله والاطيار تردد نغماتها وتكرر
على عود الفصون نقراتها فلعبت بالفؤاد لواعب الافكار وسعت بالخيال
كواعب التذكار وقد بهرت النظر طلعة البهار وازدهرت الازهار في وقت
الازهار وتعرف النسيم فمطر الشميم وصقل الربيع مرآة السماء فتجلت
ونزعت على بساط الارض ثثار القدوم فاخذت زخرفها وازينت وربت وتخلت
وباحت بسر كنوزها فبددت دنانير ازهارها ودراهم نوارها وتخلت
والظل يحجر على بسطها الخضراء سود الشعور ويذهب ذهاب الشعور
والفصون في دلالتها تمايل والادواح تتعالى وتتنازل فمن معانق تهنى ومن
متطلع تمني ومن ضاحك عن ثغر نوره ومن متكلم بلسان طيره ومن سرحة
خالعة الازار خالعة العذار ومن ذات حب ونوى ومن ربة ميل بهوى وكم
ثم من نهر سائل وهو منور وغدير غودر وهو مغدور يضحك لمنشور منظوم
ويبكي لمنظوم منشور وكم من عنبر يوقد مجامر عنبرو يروي طيب نضح عن

بر على انه مفتون عيون نرجسه غير مأمون في توجهه وناهيك بمريض الجفون
منكسر العيون يمد الناظر للمناظر ويعيد الخاطر للخاطر هنالك علت البلابل
من البلابل وعرق الجبين من الياسمين والورد ذو شوكة صال عليه صولة
الامال واظهر قوته ظهور الاعمال في الاحوال فما زلنا نتمشى حتى اشرفنا
على نهر جار قد احاطت به ظلال الاشجار فطاب لنا المقام في ذلك المقام
وجلستنا نعيد مبادلة الاشواق ونبدى تحية التلاق وقدرق الحديث
وراق فينما نحن على ما ذكرت اذا قبل من صدر الغابات شيخ هرم عليه
سمات السائحين يدلف دلفا ويطوى بساط الارض طيا وهو بدوى النزعة
فلوى الهيمه كأنما اغتدى من بنات صدور البسطة الاولى فما زال في سيره
يطمئن تارة ويبدأ اخرى الى ان وصل الينا فوقف وقفة المريب وقال
سلام قلنا سلام ثم انتدبت له فقلت من الشيخ في القفر الموحش قال عمر ك الله
يا هذا انا ساكن هذه الارض حلالها منذ اعوام فرضيتها سكننا لنفسى وقعت
بها وطننا بعد جفوة قومي وقد مضت على احوال تجول في هذه القلوات فلم
اجد احدا من بنى نوعى ولى سيدة لها من الشان مالم يبلغه بالغ من الغرابة
فهل لك يا ايها العبد الوجيه ان تذهب معي اليها وترشدني الى سبيل علاجها فقد
جل مصابها وعز دواءها فقلت يا شيخ اتى لست بمن درس الطب في مدارسه
ولا تعلمت من التجارب ما رضى به عن نفسى وتعلم ان المريض امانة من امانات
الله تعالى فلا ينبغي ان تؤدى الى غير اهلها فان العليل يحتاج الى الطبيب العالم
بالعلة القادر على التشخيص المدرب على استعمال العلاج قال انت الذى ابني
فقد وصفت لى ما افترق اليه فقلت لامانى ماترين فيما يقول قالت ماذا
عليك لو اجبت سؤله فذهبت الى عليه فان وجدت العلاج رجحت شكرا
وان زرت مريضا نلت اجرا ثم قمنا والشيخ بين ايدينا يتقدمنا حتى طال المسير
وارتفعنا من رابية الى اخرى وكلنا تجاوزنا واحدة زادت مابعدها نضرة
وحسن منظر حتى وقف بنا على باب قصر مرتفع البنيان قديم المعهد
محكم الاسوار كانه من آثار صنایع الاولين فلما كنا بازاء الباب رفع الحجاب

ثم صاح صيحة جاوبتها الجبال ودوت لها الاودية وطن بها صمخ الفلك الاعلى
فاخذني من الدهشة والذهول ما لم اعهدله في نفسى نظيرا فقلت لاحول ولا قوة
الا بالله ما هذا الاصادع له من البناء فوق ما علم ثم تأملت فاذا الشيخ قد
استحال شواظا فجعل يرمى بشرر من نواظره ويموج موج الزواجر
في تماويه وظهر له جناحان هائلان فاحتملاه وغاص به في تيار الجو الاعلا
فمازلنا نتعقب آثاره حتى احتفى في الفضاء ولما ذهب عنا الروع قلت
يا امانى لا بد من الدخول الى هذا المعهد الحالى لعلنا نجد فيه من آثار
القدما ما يفيدنا في تاريخ هذه الديار فأئدة تقوم بما تكبدنا من المشاق
ثم تمودنا برب الناس من شر الوسواس الخناس ودخلت ومعى امانى فطفنا
في القصر حتى وصلنا الى بستان لطيف على احسن ما يكون
من كمال الانتظام وفي وسطه غدير صافى الماء قد احاطت به الافياء وعلى
احد شواطئه غادة تنجبل بطلعته الشمس وتأسر بلفتتها النفوس قد اخذ
الشباب زخرفه في جمالها واستكملت النضارة حدها في محاسنها قد استلقت
على سرير يحيط به قوم من قوارير ولديها طيب ذوبطش شديد وقلب
عميد قد حضر ليداويها ولكنه قائم بالقدم اليمنى على صدرها وباليسرى
على يديها وبيده اليمنى جام العلاج يحاول ان يسقيها وبيده اليسرى يشير
الى قوم ينظرون اليه من اعلى شبابيك القصور وهو يقول يا سادتي انظروا
الى هذه المريضة اريد ابرئ علتها واشفى مرضها وهى تاتى علاجى وتبغض
قربى وتحاول كفاحى وتضطرب لتريق قارورة العلاج وقد تبعت في تركيبه
وصرفت النقد في تحصيله فعمجت من هذه الحال طيب يداوى من يأتف
من قر به ومريض يناوى طيبه ولكنى عزمت على ملازمة الحياة خوف
التورط فيما لا ادري فيما انا على هذا اذا بصرت فتى كانه من الحدم قد دنا منى
وتوسمت منه الخير وفسألته عن الخبر فقال سيدى الكلام يضر والسكوت
يحزن والامر صعب هذه سيدتى كانت آمنة مطمئنة على ذاتها وكانت عجوزا
شمطاء ينفر من قربها المر بيد فكانت خالية البال فارغة الفؤاد متفرغة الى

اولادها تحنو عليهم وتحوطهم فلم يقنعوا بذلك بل كان يسؤهم هرم امهم
 ويخشون من ان يكون زوال حسنها متبوعا بعواقب الاعمار ولم يتروا فيما
 ارتأوا بل لاذوا بطيب الزمان حتى اعاد شبابها واسترجع لها محاسنها واصبحت
 قطة الناظرين ومطعم المنتظرين بل صارت تدعو الى حبها فؤاد ديو جيس
 بعد ان كان يؤمن عليها صريع الغواني فكثرت عشاقها وتعددت الرقباء عليها
 وكان يحوطها الاشداء من بنى نعمتها فلما اصيبت بهذه العلة نقب الى ذورها
 هذا الطيب وكان رقبيا فهو اليوم يريد ان يسقيها السم تحت اسم العلاج انتقاما
 منها بما اسلفت من الدلال والتمنع ولكنه خشي ان تقوم فتشكوبها لهؤلاء
 الرقباء فهو يضع قدمه على صدرها ويمنع يديها من الحركة فتأملت فاذا هو
 كذلك فدنوت من السزير وقلت عافاك الله من مريضة اعظم ما نخشاه عليها
 طيبها فقالت يا عزيزى حيي الله نزلك وشكر فضلك كيف اهتديت على
 بعد المنار ونأى الديار قلت.

كانوا جموعا وكسافى منازلهم • نرى حماهم ونهوى ان ندانهم
 فليت شعرى الى اى القرى ظعنوا • فاصبحوا لآ ترى الامسا كنهم
 قالت كانك صديق النسر الدهرى قلت اى وربك فتأمرين قالت ارجوك
 مودة فى حياتى وبكاء بعد مماتى يا سر من كانت علة من طيبه كيف يرجو الشفاء
 ومن كان اعدى عدوه حيبه كيف يؤمل دفع كيد الاعداء فان ساعدك
 القدر وبلغت المقر فابلق قومى بعد يومى ما اقول .

كيف الدواء لدائى والطيب هوال • داء السدى اتقيه بالا طباء
 لاحول لاقوة اقوى ولا جلد • يرحى وانكى العدا صفى الاحباء
 فقلت

لا تياسى فالليالى خيفة ورجا • والياس عادته يدنى من الامل
 والصبر افضل ما يحبى به ارب • والحزم اكل منح القول والعمل
 والضربى جوهر الاحوال عارضة • وهل سمعت بظل غير منتقل
 قرب باس يكون اللبن غايته • وربما صححت الاجسام بالعلل
 قالت بشرك الله بالخير وازال عنى وعنك البؤس والضيرانه عليم بذات

الصدور واليه ترجع الامور ثم ودعتها وانصرفت وعاهدتها على العود عندما
تسمح المناسبات وتساعد الاوقات وكتبت لكم بما صار والله القوى المعين.

الرسالة التاسعة في العدد ١٣ بتاريخ غرة صفر سنة ٣٠٢

تبعث معنى الحزم بعد التردد * فادركت سر العزم والدهر مرشدى
قرأت دروس العلم بالناس والهوى * يسوم بنى الاجيال فى كل مشهد
رايت بنى الدنيا نياما وكلها * خيالا سوى ما خلد المجد فى غد
فخير فنى الفتيان من جل همهم * حياة المعالى اوشهامة سودد
فنى تجرى المجد بالجد فهولا * يودع يوما لم يفاخر ويمجد
تحوله عن الفتنة الظبي ذارة * ويشغله الضرغام عن لثم اغيد
يمزق ليللات الشعور بهمة * تصافح كف الفكر فى جنح اسود
ويثنيه عن غصن النقاسمهرية * ويفنيه عن عين اللوى غرب مغمد
يباعد بدر التم خيفة انه * يشابه مايليه عن رصد مقصد
بمحرم روح الراح ان لم يدر بها * سقاة المعالى بين عهد ومعهد
وينكر ان لم يعرف الحظ جده * لىالى جدود فى رخا وتشدد
بجيل عذار النقس فى خدطرسه * فيغنيه عن هيفاء خود وامرد
اذارنح الاقلام بالروح فكره * باعقاب امر روح القوم فى الندى
فذاك الذى تروى الدهور حديثه * ويثنى عليه كل جيل مجد
لعمرك ان الناس صفنان عامل * وآخر قوال يعيد ويتسدى
وكل له من مقول الناس ما اتى * فلا تبغ الحسنى برأى مفند
رعى الله عينا حالف السهد جفنها * على غير ما ترجموه من وصل خرد
وحي فؤادا جرد الحق نضله * فاخلصه عن حب تبر وعسجد
ووالى ضميرا نور الصدق والنهى * عليه ظلام النى يهدى ويتهدى

اخى عرفت الدهر فى كل حالة • وجرسته فى حدة و تودد
فالفيتته الا الحقيقة باطلا • يفر بجمع وهو باب التبدد
اذا اقبلت ايامه اعرضت وان • صفت كدرت احوالها كل مورد
فكن رجلا لا يعرف الهون جاره • وما اسطعت من معروفها فتزود

لعل حضرات القراء الكرام يتطلعون لحديث ما بعد ذلك المقام فاقول
لما عدت الحيلة وفارقت العيلة خرجت اجرا زيال الوله واخطر فى اطمار
الدله والقلب يستعر من الاسف جبرا والعين تنهمر بسائل الدمع نهرا
والفكر كالشمس والرأى ذاهب كالوصل افكر فى اعقاب الامور واتذكر
عجائب المقدور و امانى تمنينى بما لا يعينى وتمينى بما لا يعينى وقد حيل بينى
وبين التسلى وحجب اشتغال البال عنى محاسن تجلى التخلى فما زلنا نطؤ
هام الاكام ونمر مرور السيول فى السهول والاوذية تها دانا والربى
تتجاوزنا حتى وصلنا الى المرصد وقد احاطت بى دوائر الهموم ونزلت لى
رواحل الشجون فلم ترتحل حتى مضت الايام وحان ميعاد خطبة صاحب
الغار هنالك قت ومعى صاحبتى امانى فذهبت الى القوم الزاهدين بالمرج
فسلمت وسلموا وجلسنا هنيهة من زمان ثم اشرفت علينا طلعة صاحب الغار
يقدمها الوقار والهية وتحف به الحكمة والشهامة فانصت الجموع ثم رقى
منبره فاعتمد بنه الافكار من غفوة طالت ويكشف حجاب البصائر الذى
رقه الهوى ويهدى ضالة القلوب الى الحق المبين ويدعو زمر الارواح
المتطيرة الى التمسك بجبل الله المتين فقال .

الحمد لله الذى جعل معارج الهمم مدارج الامم دعا الى الخير قلباه
الملبون وحذر من الشر فاجتنبه المجتنبون انزل النور ليهدى اليه
وبين الحقائق للخلائق لتدل عليه والصلاة والسلام على جامع الشمل
بعد الفراق وموحد الكلم بعد طول الشقاق المبعوث لتسيم مكارم

الاخلاق وعلى الوصية الابرار الاخيار ما تحققت البصائر بما رأيت
 الابصار اما بعد فقد دخلت من قبلكم سنن فاقثدوا وعلم بنيه بغيركم
 الزمن فاهتدوا وهذا نذير مبين قد دخلت من قبله النذر وكانت
 جديرة بالاغتنام لولا ان تزغ شيطان الاغيار بين الاخوة الابرار
 فاقتاد الاعناق بسلسلة من العهن الى مصارع الوهن اذا امته ولم
 يكن بالامين ومكته من اقاصى النواصى وليس بالمكنين .

الى م الغفوة بلا منام وقد اشرق صباح الحقائق وفيم النشوة بلا
 مدام وقد صرع السابق فالسابق وعم تسألون عن نبا الاولين وبين
 يديكم من الحق ما ينفي لقوم آخرين اقتربت ساعة الحق وانشق
 قمر اليقين فما بال اللاهين فى غي يخوضون و بالجد يلعبون وانهم
 لمغبونون فيما هم فيه مغبوطون اذفت آزفة الصدق وصخت صاخة
 الزجر وجاء الحق من ربكم وزهق الباطل الذى كنتم به تمارون
 وفي غيره تتمررون ما لكم كيف تزعمون .

أرأيتم الغير كيف عثاوعتا وخذعكم بحتى ومتى فاستنزلكم من قمة
 الوحدة الجامعة الى مهاوى الفرقة الصارعة فزين لكم ما كنتم منه
 تفرون وسول لكم ما لم يرتكبه السابقون الاولون .

ان الذى فرض عليكم الكتاب وبين لكم الصواب بفصل الخاطب
 هو الذى جمعكم تحت الكلمة الداعية اليه الدالة عليه حثكم على الجمع
 وحضكم على الدفع فما بالكم اتخذتم آياته هزوا وجعلتم مانصيح

لكم به هباً يدعوكم جبار السموات والارض فيخذ عكم عنه الهوى
 ام يحثكم احكم الحاكمين فيلقتم عنه الراى يحضكم ارحم الراحمين
 على الوصلة فتقتادكم شياطين الغرض ارونى مالقيتم من الفرقة بعد
 الاجتماع سوى القلة نبثونى ماذا اصابكم من الشتات بعد الاخاء
 غير الذلة خبرونى اى حظ لكم من المعازاة بعد الموالاة الا الهوان
 مالكم كيف تحكمون كنتم خيرأمة اخرجت للناس فلماذا عكستم
 القضية وبدلتم الكيفية واتخذتم الاهواء هاديا والخذول نصيرا
 واتم تعلمون ربكم وحدكم بوحدة جامعة فرفعتكم على الفلك الاعلى
 ومكثتكم من اقاصى الغبراء حتى مشيت الدهور بين يديكم خاضعة
 وخضعت الجبارة لكم فظلت ترمق مقامكم الباذخ كما ترمقون
 اليوم اتم من سواكم .

مزقت الجنسيات لفيكم وحلت الشهوات عقدتكم وقلت
 التفرقات حدتكم وفضلت الغايات وصلتكم كأن لم تكونوا ابناء دين
 ميين كأن لم تكونوا اخوة بين يدى سيد المرسلين كأن لم تكونوا
 سراة العالمين اليس هذا بالحق ان كنتم تنطقون اليس هذا بالبين
 وانكم للمومون .

ارجعوا رجعة الحكيم الى ما كنتم فيه تجدوا كتابا يجمعكم وكلمة
 تحو طكم وحقيقة تربط بينكم ثم اغتموا فرصة اليوم لما بعده فاتم
 الاعلون .

ايها الناس بكم علم الناس كيف يكون الاتحاد فبالكم تفترقون عنكم
اخذا لكل التناصر فلم تخاذلون تقولون الحق بالستكم وبين القلوب
ما تخشى زفيره السمير كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون .

ان بين المشرقين والمغربين رجالا كلهم اخوكم فلم التهاجر المروعلام
ترك لذة الوصال الاتظرون ببيون ترى هوانها الاتسمعون باذان
تسمع صرير التنديد فيها الاتاثر قلوب تقلبها الفرقة على ججيم
الفشل الاتذكرون .

يتاكلون افتدتكم وتواكلون عليها تبذلون اخوتكم وتبذلون
فيهم اين تهمد سيد الوجود فيكم هذه مخلقاته قد حفظها الله بينكم
وهي ممجزة لم يعطها احد من النبيين اهذا علمه الذي رفعته يد الرحمن
على اهل الارض بيد سيدكم وتلك اوامره وزواجه قد تلاشت
بينكم ان كنتم تعذرون .

اخواني وما كاليوم غنيمة ولا كالاتحاد حامية وما كل يوم يناله
الطالبون فرب يوم هو خير مما قبله ورب يوم يأسى عليه ما بعده فلا
تهملوا الدهر اذا اقبل فما اعز الاقبال والدهر ضنين اراكم ستمارون
وتمترون ان خير الكلام الخظلي المذاق الدرياقى الاثريداوى علة
القلوب وان شر الكلام الزلالى الطعم يفص به سامعه قبل ان
يروى غليله ويشقى عليه فلا تأخذكم في الحق مغضبة وانتم تعلمون .

لست ادعوكم الى خطر وخطل او ذل وزلل او خشونة عمل
ولكنني ادعو بدعاية الله الى الحق وليس بعد الحق الا الضلال .
انطق ايها التاريخ الصامت تكلمي ايها القرون الماضية خبرينا
يا ذرات التراب عم وبم ولما اتى اولونا من غصّة الفراق بعد التلاق
لك الله يا دفاتر الاولين ومكاتب المتأخرين حديثنا بماذا عزغينا وبما
ذا كنا الاغزاء العظماء الناثنين القابضين على قطبي الكرة نديرها
بيد اقتدارنا كيف شئنا بالله عليك هل ثم من شيء سوى القوة
المانعة باتباع الوحدة الجامعة بين المؤمنين .

لماذا نتخطفنا الاغيار ونحن او تاد الكرة في اي شيء يستسر البغاث
علينا ونحن عقبان سماء العظمة التي اظلت اجنحتها فم السماك
الاعلى على اي وجدان نحمل اعباء كنا نحن الواضعين لها من اعناق
غيرنا اليس من السهل ان نتحد كما اتحدوا فيحفظ كل منا حق ذويه كما
يحفظ كل واحد منهم ويشاطر الجمع في الجسام كما يتشاطرون
السناري كلهم واحدا وهم شتى فيما بينهم الا انهم يتواصلون
فيتصلون .

اللهم يا جامع المتفرقين وموحد المتعديدين اجمع بين قلوبنا ووحدهم
افكارنا انك احكم الحاكمين وارحم الراحمين { ثم التفت اليها مغضبا
فقال { علام تخافتون وفيهم تهافتون ماسا الكم عليه من اجران
اجرى الاعلى الله وما ابتغى عندهم الوسيلة فالتاريخ حريص ان

هي الازمة تكلف وجدانا حراوهمه تستفز نفسا آية فن لم تمن
النذر اغنى الاعتزال فلست على السامع بمسيطر ولا على الزاهد
في الحكمة بالحريص .

ارى عيوننا تقود غورة الذاهل وقلوبا تقود فورة التور يفضيها
النصح ويحزنها الحق ولو انصفت لانصفت لذاتها من اعمالها
وغضبت حميتها من تراخيها لو افاد الخبرا واجد الخبر ثم ختم كلامه ووزم
مقامه فتقدم اليه بمض القوم فقال يا حكيم الدهر وصاحب
دقة التجربة ومعاصر الادوار كيف تأمرنا بالاتحاد وكل مناله غنى
بشأنه عن شأن أخيه ولا حاجة للرجل منا بغيره مادام مفرد ابداره
مستقلا بمنزله اتريد ان يوالى كلنا واحد منا ونحن اولو قوة وار
باب بأس شديد يحوط الرجل منزله ويقيم اوده ويحصل ما يحتاج
اليه فكيف يرضى بالرضوخ الى رأى واحد وهو فى غنى عنه

فتغير وجه الحكيم وقال لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
صعب عليك فهم مرامى من كلامى او عجز كلامى عن تفهيم مرامى
وان شر الكلام ما اردت به النصح فقابل اذنا لاتى كما ان شر الاذان
مالاتى خير الكلام رويدك هون عليك انما اردت بكم ما تطلبه
الحكمة منكم لست اسلب حريته الرجل منكم فى داخل منزله
ومعاش خاصته وتدير شأنه ولكنكم قوم فى منبسط من الارض
ولكم خيرها منازل عامرة ومزارع ناضرة ولكل منكم مقر

محدود ومنزل خاص فيجب عليكم ان يقوم الفرد منكم بما يختص به في شؤون منزله ويتعاون الجميع في الكليات وحفظ المزارع الناضرة وحماية المنازل العالية ودفع غارات اللصوص وعاديات القتالين فلن تبلغوا هذه الامنية حتى تفهموا الكيفية فتصل الارحام بينكم وتحكم عقدة الوفاق في قلوبكم وتصير وايد اقوية من حديد وقلبا موحدا من خلاصة الفولاذ ويسهل الصعب عندكم ويتم التزاور ويصح التواد ويتمكن الوفاء من الاخاء فيشاور بعضكم بعضا ويواصل الخليل الخليل ويعضد الشقيق الشقيق حتى اذا دهم اللص او حاول القتال وجدكم سورا من الصخر مكنت الوحدة اساسه المحكم تحت الثرى ورفعته الهمم الى عنان السما لا يعلوه عقاب ولا ينقب عليه التنين فان القوة في الوحدة الاترون الى كل القبائل الحاله في سفتح كيوان كلهما مرتبط التواد متحد الغرائم وليس كل افرادها بمسلوب الحرية في اعماله المنزلية فاعملوا اما شدتم انكم واجدون الستم ترون القبائل يتخطاكم غريبها الى شرقها ليصل الارتباط ويحترقكم الشمالى الى الجنوبي ليحكم عروة الوثاق كانكم فيسليخ الرحي تدور عليه دوايرها ومحك للتحرى تحتبر فيكم الحقايق ايه ايه ايروقم ان يتصل الناس وتنصلوا ويتناصروا وتخذلوا ان هذا هو البلاء ثم رفع يديه ورمق الى السماء بيمينه ودعا دعوة المضطر لمن يجيب ورفع صوت النداء للقرىب الحبيب وانقضى النسادى فعدت الى الوادى ودخلت مرصدى وانا اقول.

بالاتحاد تكون الاكوان • وتميز الآثار و الاعيان
 وبه تقرب كل مبتعد الحمى • وبضده يتباعد الاخوان
 لولا اتحاد عنا صرماركت • وغما النبات والف الحيوان
 انظر لسير الكائنات فكلها • بالاتحاد على الاخا برهان
 اعجب لذل الأسد وهى عزيزة • كيف استطال وقادها الانسان
 تالله ماذلت بغير تفرد • ولو استعانت ظل وهو مهان
 يا ايها النادى تدبروا ذكر • فى اخوة كانوا السراة وكانوا
 كانوا على بعد الديار وقربها • متواصلين لهم بذلك شان
 كانوا على خلف المقاصد والهوى • فى وحدة عزت بها الاوطان
 ولنحن اولى العالمين باخوة • اوصى بها فى المحكم الدين
 انا ابونا الدين والام التقى • والجنس فيما بيننا الايمان
 وهذا ما اكتب الان اليكم والسلام عليكم ورحمة الله.

الرسالة العاشرة فى عدد ١٤ بتاريخ ١٥ صفر سنة ٣٠٢

شرق النسر و غرب • وتترك وتعرب
 فتحرى وتدر ب • وتنائى وتقرب
 ولئن اطرى واطرب • فهو نصاح مجرب
 فاستمع ما قال واطرب • وتسرى وتثر ب
 فهوان اعجم اعرب • وهوان اعرب اعرب
 خرجت يومامن القبة ابتغاء تفرج كربة الغربة فاذلت اتخلل الفلا
 واتذكر الملا وامنى النفس بتخيل الانسى حتى هبطت واديا مشتبك الايكات
 متماوج الدوحات قدا خضر نباته واحمرت وجنات ازاهره وصفت صفحة
 نهره كأنما صقل الطقس ديباجته مرآة تجلى عليها عرائس تلك المناظر فراقى

حسنه الوسيم وشاقى حديث المعهد القديم فجلست تحت تلك الظلال وقد عدت
على سماء من الزمر دلتا تخلص الى الشمس مملاح فيها من شهب الانوار وما جال
خلال ذلك من كواكب الازهار ولا اقصك حديث النسيم فقد طاب وهو
كليل فرنج هذا العالم المنتظم وتمشى على النهر فخيلى ان تلك السماوات الظلية
والشهب النورية والكواكب الزهرية قد احاطت بأرض من البلور وقد درق
قوامه فهو لا يماسك فجلست ولا يخنو على سوى الدوح ولا يخاطبني غير نوح
الحمائم فجملت اذ كر مافات واتغنى بهذه الايات.

جدد والى الهوى وذاك الهيام • واذ كر والى الصبي عليه السلام
شو قوامه جتى لتلك المغانى • بعد طول الفراغ والانصرام
يا اخلاى من معاهد سلمى • حد ثونى حديث ذاك المقام
خبرونى عن الصبا به فيه • رب ذكرى تعيد ذكر الهيام
عللوني فقد تباعد عهدي • بالهوى ان بي اليه اوام
ليت شعرى وليتنى كنت ادرى • ما اصاب النوى بجمع الندام
حرموا بالعباد صفوى لما • قد اخلو الحفا وهذا حرام
احرمونى صبا به وسلوا • منحونى كآبة فى سقام
اقتدى جنة الشباب بعقلى • بعده ليتها جنون الدوام
اه من صحوة الحكيم وكانت • نشوة للشباب لاعن مدام
آه من يقظة اللبيب وكانت • غفوة للغرور لاعن منام
ايه يا عصرنا بتلك الامانى • كيف مرت حلوة الانتظام
حسب من فاته الشباب وولى • حسرة جرها وقود الضرام
لهف نفسى على غواية انسى • وذوى حرفتى سراة الكلام
نستقيها مشمولة ذات نور • يحصر الموبدان فيها المرام
حرة تترك العقول عيدا • وهى روح تحي بها الاجسام
تتهادى بها السقا علينا • كتهادى الخيال بالاوهام
نحتسبها وللهموى شطحات • كان ابقى سرورها احلام

ما لقلبي عن كل شئ تخلى . بعد ذاك الهوى وحمل الملام
 مالنفسى تجردت عن هواها . فاستحالت همومها لا هتمام
 ليس عهد الشباب عنى بعيد . انما شيتى مشيب الكرام
 مايباض الشعور بحسب شيئا . انما الشيب حكمة والتزام
 ابعدتى عن الهوى عزمات . دون مغلولها فلول الحسام
 زهدتى في ظبية الحدر نفس . الفت فوقها برى الضرغام
 ليت ذات الدلال تعلم انى . ماسلوت الهوى لغير الجسام
 رب طفل معمر وهو شيخ . رب شيخ يشيب وهو الغلام
 فانا ذلك الابى ترانى . هرما بالنهى ومابى سقام
 شغل اللاعبون في مشتاهم . واشتغلنا بوحدة الاسلام
 لا ترحى الجزاء عنها ولكن . نبتنى في الانام حفظ الذمام
 لا يروغك ما ترى يا صديقى . فقليل من الرجال الهمام
 انا عبد الاخوان حر ضميرى . ماتولت بكرها الايام
 ذاك شائى و خير شا وارحى . من زمانى والصدق اعلاوسام
 لا ابالى بما ترض اللىالى . فاللىالى على الكرام لىسام
 ثق بمولاك واخدم الله تغم . وارض حسن الوفاجل اغتنام
 ليس سيمان ساهد فى رضاء . وعيون غفت بجهل تنام
 ليس بالهين ان تنال المعالى . انما يدرك العظام العظام
 كيف ترجو صبابة وثناء . والهوى والنهى قرينانخصام
 فما اتمت كلامى ورددت نظامى الاوفى كالقمر فى هالة حالة السفر عليه كتابة
 المفارق وصبابة العاشق فداخفت ارجوانة وجانته فى ورس السقام وتبدت
 ايات حسرته فلم ترض ببرد وسلام وهو يقبل على وينظر الى فلما عرف
 اتى اتمت القصيد واستكملت النشيد رفع صوته بالانين وشفع نعمته بالرنين
 والحنين يقول .

لاتم والدهر ساهر . واغتمم حوز المظاهر

لا يفر نك التصا . بي بالبهجات الذواهر
 لاتهم في ليل شعر . واحترز من غدر ما كر
 لا تكن عبد اللحظ . واتق فعل السواحر
 لانتة في روض خد . ربما في الروض غادر
 لا تساوم در ثغر . واخس من سم الجواهر
 لا تمانق رح قد . فهو من انكى الشواجر
 لا تدع دهر اكر يا . بالمعالي والمفاخر
 واخس ان يمضي شباب . بين لذات غواثر
 ربما تبكى عليه . حيث تعبر النواضر
 كن فنى مجد وجد . وادخر علما وحاذر
 فالعلا والعلم خدن . للمعاني والمثابر
 والهوى والجهل عون . ليا لى فى المكابر
 فادكر قولى وحقق . واجل ابصار البصائر
 واذكر الدنيا جميعا . واذا اتجهل فذاكر
 يخبروك الناس طرا . ان فى الجدد الماثر

ثم دنا وسلم وابتداءنى فتكلم فقال ردا لله غربتك وقرب اوبتك كيف سرى
 انس بلا انيس وشاقتك مكان بلا ميكن ومن انت حتى قرت بك الرواحل
 فى هذه المنازل ففرقت بحالى واومات له . بفذلكة ترحالى فلما عرفنى اظهر
 من يد المسرات وبدت عليه علامات الافراح والارتياح وصاح ما بركة من
 صباح ثم قال قد كنت فى طلبك مدة ايام وانا اطوف هذه الكرة واسعى فى
 خلال ايكها وامشى فى مناكبها فالحمد لله اذ من وتفضل بهذا الشرف فى صدف
 قلت اهلا لقيت وسهلا بلغت ورحبانزلت فماشانك لالامتك او طانك قال
 انا صريع الغواني وعشيق الامانى كنت اهوى ذات قرابلى فى بلاد الفتها
 وطانورضيتها سكننا فلا تمضى ليلة الا وبدر جمالها فى سماء افكارى ولا يمر يوم
 الا وشمس محاسنها فى مشرق ابصارى وكانت تعاوضنى ودى وتقابلنى بمالها

عندى وكان العهد بيننا ان لا يعتاض احدنا باحد وان نحافظ على امد الود
 محافظة النسر على لبد الابد وكنت يانعا وكانت عانسا فصادف ان سافرت لبعض
 شؤونى ولم أكن ممن يحبسه الهوى عن الاعمال فلما عدت الفيت مالم الف
 بل وجدت غير ما عهدت اعلام تغيرت ومناهل صفوتكدرت وشموس
 حقايق استحالت نجوم ظنون فقلت يا قوم ما هذا اليوم فقيل لى ان محبوتى
 (سلمى) قدسك ودى وتسلت عنى واستمالها الوشاة فقلت قلب تقبله الاهواء
 لا يلىق ان يستقر وداده فى فؤادى ومحوت اسفار ما كتب ذلك الغرام القديم
 من لوح الضمير بيد العزة ولكن وجدت ان من الضرورى على ان ارى من
 تبدلت بى واسمع خبر من اختارت دونى فان ذلك دأب النفوس فغيرت صورتى
 وتحولت الى غير حالى لا كتم امرى ثم قصدت الزفاف فاذا هى مجلوة على
 الناظرين يحف بها قومها وهم فرحون منشرون حتى خيل لى انها علقت
 بذى نباء من سبا فدخلت غمارهم وسرت معهم الى ان دتونا من قصر كان
 بناء ابوها وهو من محاسن الاماكن واما كنى المحاسن فقلت عروس تزف
 الى بيتها فلا شئ ثم تأملت الى الذى يستقبلها فاذا هو رجل من قوم لصوص
 فعجبت من غدر النساء واسفت لتغير الاهواء فلما سلموها اليه تقبلها بيديه
 واسدل الحجاب فوقفوا على الباب فتقدم فتى كريم السجىة ابى النفس فقال
 يا قوم عروس تزف الى قاتل ابيها تقدمونها فرحين فرحة البله ثم تقفون على
 الاعتبار بعد سدل الحجاب فما تبتغون اف لكم ولما تفعلون ثم لوى عنانه
 مفضيا وذهب مغاضبا وهو يقول .

دع النخوة القمسا واقنع بذلة * وقف بى على الاحياء نسعتب الموق
 السننا كدود القز للغير نسجنا * نعيم وفيما نبتغى نجد الموت
 عروس زفنها لمن لا يزيد * وقنا على الاعتبار نستسمع الصوتا
 فزاد مقاله عتابى على الدهر ولومى على الايام بل حرضنى حاله على
 الترحال بمد ذاك الغرام فظفرت الى تلك الافراح نظرة الباهت فى الاتراح
 وجعلت اندب من بنى وفات بهذه الايات اقول .

حي الاله ديار اروض نضرتها • جادت عليه عيون الدمع تنسجم
 دار تكنفها عز و حامية • كانها في التعالي والملا علم
 كانت لنا و بنا اذ نحن سادتها • واذ لنا الدهر في اعتابها خدم
 كانت كارض سباني نعمة كفرت • بحقها فتلاشى شانها العرم
 واصبحت جطبا في نار حسرتها • غصونها فتردى ظلها الضرم
 تنزل النسر عن عالي مناكبها • فداس هامته في سفحها الرخم
 استودع الله منها كل ناضرة • ذوت وكل فصيح غاله البكم
 استودع الله اقواما بهادر جوا • اقلهم رجلا في ذاته ام
 استودع الله احرارا بنو فضا • ياليتهم ما بنوا ياليتهم هدموا
 مضوا وكانوا سرور الناس في امم • وقد بيك العلم والاعلام والعلم
 فذى القصور اطالت نوحها جزعا • وقد تبسمت الاثار و الرجم
 وسائل النهر قد عزت و سائله • لولا الحياء لاجرى الماء وهو دم
 ثم شكوت الامنية الى ظهر المطية و تركت ماعفت بعدما عرفت و كنت
 من سكان الكرة فاتخذت الى كيوان سلما من عمل رفعت الى الامل حتى
 قصدت لاجلك كيوان يا حكيم الزمان قلت انك لشاعر مقتون قال ضريع
 المجنون فقلت فهل قلت شيئا منذ رحلت قال قلت .

حي الاله مناز لامر الهوى • فيها بما ابقى الى الاشجانا
 امست اهلتها بدور او اغتدت • اطلاقها في سفحها غزلانا
 اضحت بها شبانها شيئا غدت • اطفالها بعد الصبي شبانا
 بقى الجوى منها بقلبي والهوى • ولى بها فكأنه ما كانا
 قلت فما طريقك في الادب قال قدما العرب قلت رايتك في الشعر قال
 خيرا الكلام ان كان خيرا و شره ان كان شرا الاستجماعه المعاني و سرعة تعلقه
 بالقلوب و بطؤ زواله عن الخواطر قلت فكيف تنظمه قال اهني المعنى واستخلص
 اللفظ فأصور الحال قلت فهل تعرف البديع قال خيره زينة الكلام و شره مشاكلة
 الفاظ قلت فما رأيك في الجناس قال يحفظ و لا يقاس قلت فما الغزل قال ماعف

لفظه ولطف معناه قلت فالمدح قال اجله اوصفه واجله اشرفه قلت فالاهاجي
قال أمره أحره واسبقه اقله قلت فالحكم قال ميزان الهمم وقيم الذمم وحافظ
روح الامم قلت فالجنون قال جنون في فسون وفسون في جنون قلت لله درك
من شيخ في شبابه حكيم في صباه فمن اكرم الناس عندك قال من لم يدع دينه
لديناه فيغن ولم يهمل ديناه لدينه فيترك قلت فمن احق بالكرامة قال اولى الناس
بها قلت فما حق الضيف اذا اتخذ الكرامة سيلا على المضيف قال الكف عن
قراء والحمل على قراء ودفعه لقراء قلت بم يعرف الرجل قال بكرم الاخلاق
كيفكما كان واستعمال الحكمة في كل مكان والثبات عند تحول الازمان قلت
لقد آتت وحشتي وفرجت كربتي فاقم عندي لا قضى بمحاضرتك اوقاتي
واستعين بك في شطحاتي ثم جلسنا وقتنا من النهار تجازب اطراف الاحاديث
ونعوص في غرائب الحوادث حتى مال التي وورس الاصيل ياسمين الفضاء
هنالك قمنا نطلب القبة للميت فقدمنا والظلام ملق الرواق على جبهة الافاق
فما اصبحنا صباحنا وجلسنا للراحة الا وقد اقبلت صديقتي امانى فقمنا لقد
ومها ورحبنا فجلست وقالت يا شيخ النسوراني قدمت اليك بما يروق منظرا
ويحلو مخبرا هدية التدماء وتسلية الحكماء فهل تأمر بماشاء منه قلت حياك الله
وبياك انى كلما زدت بعدا عنه زدت زهدا فيه فلا تجعلىني كمن صام نافلة فافطر
قبل ان يتم وما علينا اذا لم نخترا الجنون والعقل اشرف ما يتهافت الناس عليه قالت
الست تعلم ان مساولة الراح ومبادلة النشوة شئ من اركان الاندية الادبية
بل هو خصوصية من الخصائص المدنية حتى ان القوم ليشرفون اسماء الأخلاء
بالشرب على صحتهم ويبدون حقيقة الاخلاص بأن ينادو في حومة الحان
بجياتهم قلت حزب بالديهم فرحون وقد علم كل مشربه فهم فيما اشتمت انفسهم
يلعبون ولسنا نضطر الى التقليد ونحن اهل التحقيق ثم جلسنا للمذاكرة هنية
فقال ان غدا موعدنا بملاقات صاحب الغار فقم بنا الى اغتنام يومنا في المرج
ثم خرجنا وصاحبي حتى انتهينا الى ما اشارت اليه وكان من اجل المناظر فينا
نحن جلوس اذ قدم علينا رجل يزجى مطيته وعليه لامته تسمع دوى صوته
في قبة الفراغ يقول .

اقام فؤادى نحوكم واسير • ودمى طليق والفؤاد أسير
 وكم مآرب لى فى رياض تهامة • وقومى بنجد والمقام عسير
 اذا امل منى النهى من حبله • من اليأس جبار اليدىن خطير
 الهى فؤادى عن شجبونى بحكمة • تمزق ديجور العنافتينير
 وانظر احوالهن استحالة • فير تدع عنها الطرف وهو حسير
 واعرض الجهول حزامه • وانى عليم بالامور خبير
 أأخضع للدنيا وان ذل يذبل • وزلز رضوى واستبدل ثبير
 اليك زمانى لا ترعنى بحادث • فصبرى قديم بالمصاب مرير
 أأخشى هريرامن عواديك بعدما * ثبت وماراع الفؤاد زثير
 متى حملت كفى اليراع تنكست • لديه اعلام وانفجرن صدور
 متى كنت مولى منطق وبراعة • فطول العوالى دون ذاك قصور
 خلعت رواسيها وسهلت حزنها • ودست ججيم الخطب وهو سعيير
 هنالك يدرينى الزمان واهله • كما عرفتنى قبل ذاك دهور
 انا الحراماً من صحبت فقد نجما • وحظ الذى عاديته فنبور
 بعون الهى كم تركت معززا • ذليلا ولم يكبر لدى كبير
 سل الغير مالا فى تجدىنى انا الذى * اديررحى الغارات حيث تدور

فاتم صدى صوته حتى دنا مناسلم علينا فرددنا عليه السلام وتلقيناه
 بغاية الاكرام وقلنا له من انت ومن اين اقبلت واين تبتنى قال انا الان بن اليوم
 اقبلت من سلم الماضى وابتنى احقاف الاتى فانا اطوى بسط الفضاء والتحف
 رداء الظلمة فلا يستوقفنى مسلم ولا يستفزنى مودع قلت فن تحب ومن تكروه قال
 انا مجرد الوجدان عن علايق الهوى لاحب ولا ابغض وانما طبيعتى الرغبة
 فى من اقبل على والرغبة عنى اعرض عنى قلت فكيف يمكن الرغبة فىك
 والرغبة عنك قال اتى لا افتقر الى زاد وراحلة ولا اضطر الى احسان وكرامة
 وانما يرغب فى الراغب فى نفسه العامل على جده المقبل على شانته الذى
 يزودنى حديثا حسنا لا ينجلى ان رويته عنه فانما انا مكاتب الدهر دفترى

الانار ومدادى الاعمال فلا اكتب الا ما يلى على الحق ولا يثبت ما كتبت
 الا ذلك المداد اما الذى يرغب عنى فهو من كان على النقيض مما ذكرت قلت
 فكم صارلك فى طى الفدافد وفراق المعاهد قال لادرى الا انى خلقت
 غير ياباتها بانى مطيى قتمربى على فضاء الوجود فاحتل الاجيال واخترق
 القرون واعد الاحوال فلوسالتي عما رايت ومن ودعت لامليت عليك
 كتابا صحائفه تشمل الكراة الجائلة فى فراغ منظومات العالم الاعظم ولكننى
 قليل المحاضرة سريع المسير قلت فما توصى قال اوصى باقتران العمل بالامل
 قلت فهل ترغب فى اسنا الساعة قال تقوتى وظيفه الرحلة وان شاء الله سالفك
 فى وقت آخر فسلى حينئذ عما تريد واحفظ عليك ما اقول ثم مرمرور
 السحاب وهو يقول.

فقر الاكابر للاداب والحسب • فقر الاصاغر للالقاب والرتب
 وعزة الحرفى نيل الفخار كما • يعتز عبد الهوى بالنقد والنشب
 والمرء يرفعه مجد ويخفضه • سوء الطوية مهما جد فى الطلب
 فلا تدع شيم الامجاد كيف جرت • بك اللبالي فما للهون من سبب
 اياك يثنيك غيى عن علا رشد • ولا تبع جوهر الاعراض بالذهب
 حب الرياسة يثني عزم صاحبه • عن راحة البال بين الصدق والكذب
 وجبك النفس يستقصى معائبها • وقد لهوت بها عن عرفة الرب
 من يغترر بهواه يله عن حكم • يرومها والهوى يقصيه بالحجب
 انى اخترت بنى الدنيا فما احد • صفت مباديه الاجاء بالعجب
 جربتهم امما لم الق ذائقة • الاذوى حكمة الاخلاق والادب
 وقلما تسمح الدنيا بكثرتهم • وللزمان ارتباطات بكل غيى
 فكم ارى جاهلا قد شب فى هرم • وكم ارى عاقلا قد شاب وهو صبيى
 تلك الحظوظ على الدنيا مقسمة • للجد قوم واقوام الى اللعب
 فسائم وليالى الدهر توقظه • لا يستفيق وذو سهد على حرب
 وما جد عاندته فيه قسمته • وخامل خدمته صولة النوب

فيا فؤادى لا تحزن على زمن • لا يعرف الفرق بين الطيب والحطب
 واجعل سرورك في مزح وفي مرح • واصرف همومك بين الصرع ولطرب
 وكن اذا ما يزد هم ذهيت نهى • فالليل شدته تهدي ضيا الشهب
 وما عليك اذا لم ينتصح شره • ان لا تعش وتبدي سؤ منقلب
 فالسحب يضطرب الطامى متى جنحت • وتلك تمنحه بالؤلؤ الرطب
 اليس في الناس اخوان الصفا اذا • عاب المعيب فان الحق لم يعب
 فاصدع وثق لن يضيع الله اجر فتي • سعى لمرضاته في كل مضطرب
 ان تنصر الله ينصر وهو منتصر • تعيب عنك الامانى وهو لم يغب
 ثم لبثنا بو مناتذ اكر حاله ونناسف على فراقه حتى التى الليل سدله
 ومال بكلك له وقد كتبت لكم بما جرى والسلام عليكم ورحمة الله .

الرسالة الحادية عشر في عدد ١٥ منه بتاريخ غرة ربيع الاول سنة ٣٠٢

القلب صب سمرت نيرانه • والجفن صب شؤونه طوفانه
 ابكاه بعد الناز حين وشاقه • عود اللقا فتعدت اشجانه
 اضي البعاد وذن عنه بالوفا • احبابه وجفا الهوى سلوانه
 لله صب ما تذكر نائيا • الا دنت من قلبه احزانه
 الف السهاد مناد ما يشكوله • بالدمع مما لا يفوه لسانه
 يشتاقي لو غلط الزمان بفرصة • والدهر ابعده ما يرى نسيانه
 فتراه ان لاح الخيال بزورة • ذكر العقيق فساقطت احفانه
 يا ويحه يهوى الصباية بعدما • ولت بها وتنكرت ازمانه
 يا قلب كم هذا الهوى لا ينقضى • وقد انقضى بيد النوى احسانه
 خذ من زمانك ما صفا ودع الذى • قد كدرته فنكرت عرفانه
 واسلك بقلبك حكمة وحقيقة • واحذر فان التى ذل شانته
 لا تذكرن ليل وعزة بعدما • ولى الصبي وترحلت اطعانه

واهجرت حريق الراح تبكي كأسها . في مجلس لم تستدم ندمانه
واقطع قطيع ظبي الحمى فقد اغتدت . ومحولت عن ربه جيرانه
واذكر لنا همم الرجال فانما . يرجي الفتى ان اعوزت او طانه
لاخير في الدنيا لمن لم ينهه . عز العلاء عما اراد هوانه
لانيس الا ان يماثق وحشة . تعلموه او يطمئن مكانه
فكر فديتك لانتم فالدهر لا . يقوى على ايظاظه وسنانه
واذكر فكم من حكمة مستورة . ادنى المجد لدر كهنا تبانه
لايكمل الانسان في طلب العلاء . الا اذا حفت به اخوانه
فالوصل عز والتفرق ذلة . والجمع يعصم حوضه اركانه

قد علم الاخوان مقامي بكيوان وما كان من شاني ومحبوتي امانى فأقول
لما كان ميعاد الازديار لسباع صاحب الغار خرجنا من حيث كنا ويمينا
ذلك المعنى نلتمس كثر المعنى فاذا بالقوم ينتظرون الميقات ويرصدون الا
وقات فأدنيا تحية السلام وجلسنا حيث انتهى بنا المقام ولم نزل في انتظاره
حتى زلغ من دارة غاره وحى الجمع على عوائده وجابصات فضله وعوائده
ثم رقى اعواده وابتدر وعده وايعاده فاشرأبت اليه السرائر وشخصت
ابصار البصائر واصغت الاذان واذعن الوجدان فالتفت بيننا وشمالا
وتجرى قالوا وحالا فحمد الله على ما أولى والتمس الاعانة على نهج ما هو اولى
وصلى وسلم على خير انبيائه وامام اصفياه الحجة الوضاء والحجة البيضاء
سيدنا محمد المختار وآله وصحبه السادة الاخير ثم اطال سكوته هنيهة
موقوتة وابتدر النصيحة بعبارة الفصيحة فقال .

ايها السادة الكرام وقادة الايام رب ادنى عمل ادنى من امل ورب
اقصى تعب اقصى عن طلب فكل انسان نعمان وكل زمان يومان
ومن تزوج شعبه تصوح عشبه ومن زلغ من دارة الحق زلخ
ومن بزغ عن هالة اكتماله بزخ ومن افرض غيه افترض

بفيه ومن خانه عيه خاب سعيه ومن التحف الفرور اقترشه ومن
 اعتق الزور اعتنشه ومن احتل اودية الجمول احتمل اوزار الجمول
 ومن طال وسنه جب رسنه ومن خالف السرب فقد خالف الذئب ومن
 تقياً فقد تقياً ومن اهان الفرص اعان الفصص .. كتمتم ولازتم
 خیرامة خصصتم بالكتاب والحكمة ومنتحم علوا لهمم فيما هم وسمو
 الذم في ادهم خص اولوكم بالمفاخر وكم ترك الاول للاخر ..
 لم يحل بينكم وبين الوصال سوي تصديق العذال وكل عاذل ذمام
 وكل رقيب نمام فماعلى العاشق لوتين نبا الفاسق وما على الحبيب لو اغضب
 الرقيب تالله ان احلى التلاق بعد امر القراق وخير المواصلة بعد شر
 المفاصلة فلم لا تقوم الاود ونعدل الميد بأبادة الجفاء الذي آلمنا
 قاضيه واعادة الصفاء الذي علمنا لذائذ ماضيه على اننا ذو واخوة
 شاملة ونخوة عاملة يجمعنا حى امين ويحوطننا كنف ضمين الم يأن
 للعيش ان يخضر مصفره ولىوم ان ينضر مغبره وللقلب ان يعرف
 انسه ووحشته وللب ان يأنف توجسه ودهشته فالى م لا يماثق
 الخليل خليه ويوافق المثل مثله ويقترن بحليفه ويمتاز باليفه ونحن
 نحاول حلاوة الهوى باحتمال احمال النوى ونخاف البعاد ولا نرجو
 الوداد وزيد المسرات ولا نذود المضرات ونستعيد الرخاء ولا نعيد
 الاثاء اما حان ان تحن الاقئدة لما عرفت وتحنو على من الفت
 وقد وضع الصباح وبزغت الذكاء فلاضو لمصباح وتبين لامع

الاختيار وتعين خيار الاختيار فلا أقسم بالاخاء الكمين والولاء
المين وبدر الحق في مداره وكيت الصدق في مضماره وانه لقسم
تدين له الالباء وتعين عليه الاخياء ان الدهر لطائع من استخدمه
وان الله المؤيد من استعصمه فقدموا بين يديكم ما هو هين لديكم وقوا
اعوجاج المقاصد واصقلوا مناظر المراصد وطهر الارواح باليقين
واعتصموا بحبل الله المتين ولا تدعوا الشفاء العليل عليلان الداسهل
وللدواء اهل اعزائي الحكماء ما مر امس الا وهو درس ولا مضى يوم
الا وايقظ من نوم ولا اقبلت دقيقة الادلت على دقيقة ولا بدت
ثانية الا بدت خافية وقد دخلت من قلبكم سنن وعبر لمن غبر في الز
من فسيروا في الارض وتخير والواجب والفرص وانظر واثم اندروا
فاننا جرت ثومة العلوم وارومة الفهوم ومواطن الهمم ومعادن الحكم
ومكان الشمم واما كن الجود والكرم منا اضاء البراس وفينا
استقام القسطاس وعنا استفاد الناس فنحن هداة العباد والكل قوم
هاد.

لست اكلفكم فرطا ولا ادعوكم شططا ولكنني ادعوكم الى
محكم مجيد وسراط حميد نعيده اخوة ونفيد نخوة ونزرع ما غرسه
الشقاق يدوحدة الاتفاق ونحكم عروة الارتباط بالارتباط
ونعادي التفريط والافراط ونوالى حكمة الاحتياط فنقدم التهذيب
العام على المهام وتقدس الاخلاق من درن الاخلاق وتقرن سابقة

العزم بسابة وتبادل بفة المودات وتبازل المعدات وكل ماهو آتات
 والله مقلب القلوب والابصار ومقرب الابدان بعد السرار وهو
 ارحم الراحمين واكرم الاكرمين لايفرنكم قلب ولايفيرنكم
 تألب واياكم وشياطين الكلام واساطين الملام فقد حذرنا حيب
 الرحمن من كل منافق عليم اللسان فلا تدرؤ اصحة بمرض ولا تستبد
 لواجوها بمرض فان الملكات تربو والعقول تصبو فاتم الرواسى
 الثابتة والجرائم النابتة مامنكم الاساس عناية وبراس هداية
 تهتدون وتهدون وتفتدون وتفتدون تعون وتوعون فقيم تراعون
 واتم ترعون فيا ايها الانسان انك كادح وان لم تخل من قادح
 ومادح فاعمل على مكانة واعقل الامانة فاضعف الناس اليأس
 والامل بين يديه واغبنهم اليأس والغنى حشوا برديه على م تحزن
 ويومك افراح وقيم تقتتن وانت الجحجاج وحتام تحاول السج
 فى ضحضاح عانق عمك توافق امك وناصر اخاك تظفر برخاك ان
 الله يامرک ان تقى بحقه وتقى حقوق خلقه ويحضك على الوأم بين
 اخوتك الكرام فليت شعرى مايفيد مالك اذبيدالك ومايسرك
 جاهك ان عزا شباهك وما تنفعك نخوتك ان بان اخوتك وما توصل
 حولك ان خف ما حولك ومايسرك من دنياك اذساءك الدين
 وكيف ينفعك اجباك اذا امت العادين فابن على اس السلف تكن
 خير خلف واقراء السير لتعلم الغير واستقر النجاح من مبدء ابن

الجلاح فما سر الاساد الا الانفراد وما ضمن عيش النمال الا
اتحاد الاعمال وحسبك ما اجملت من القال فلا افصح من الحال
ثم امسك عنانه وختم فلما اتم الشيخ ما قال ودعنا والرجال وعاد لغاره
واختفى بدره في سراره ورجعت مع امانى الى مكاني واني ان شاء الله عازم على
لقاء والسلام عليكم ورحمة الله .

الرسالة الثانية عشر في عدد ١٦ منه بتاريخ غرة

جمادى الاول سنة ٣٠٢

هى الهمة العلياء والزمن التكد . عدوان للاحرار ان احجم الجد
بيت فى الفتيان رهن همومه . وقد فاز من ليالاته السافل الوغد
ويصبح مقدم البها ليل اعزلا . ويمسى انوف الاثنف قدخان السعد
فيا عجا للدهر تعدو ذنابه . وقد هزلت فى عز اعياصها الاسد
وياحربا تسمو الشموس أهلة . ويرتفع الوادى ويخفض الطود
وياطربا تسمى المواضى طريحة . ويحمل فى اعناق ابطالها الغمد
الك زمانى لاعف الله عنك ما * جنيت فقد اربى على لينك الشد
سكرت فما تصحو وخت فاتقى . غفوت فماتدرى ونمت فلاسه
جهلت فلم تعلم اضمت فلم تصن . سفهت فلم تحمل ورحت كما تغدو
ترفق ترفق واختبرنى تعتبر . وخل ظنون الهزل اذوضح الجد
اما زينت ايامك الغر همتى . فغار بها غور وجدلها نجد
يراعى كم احى حقيقة حكمة . تجلت عروسا درشعرى لها عقد
فكم جال فى ميدان طرسى جولة . بها الدهر مذهبول كطلب المجد
وكم البس المغنى لباس بلاغة . اقر بها الجاني ودان لها الضد

وكم من يد بيضاء فى طى نفسه • مسودة اعالى فرأئدها الند
 اذا انت لم تذكر حقوقا وواجبا • عليك ولى فليحمنى جورك الحد
 وانى بما يرضى الملا خالص الرضا • فلا يفضنك الصدق منى والقصد
 تمهل زمانى وادكر اى مهجة • ثويت فما يفتيك عن ودها ود
 ولا تجعلى دون من لاتهمه • همومك ان الحرا كرامه صيد
 ولا تتخذ تبرى تراباً وجدوتى • رماداً فانى ذلك المخلص الفرد
 تحريت فى كيوان معهد نحوه • فاخلفت قلبا قد احاط به العهد
 وعن لبد دونت كل فضيلة • تصورها عمرو وصدقها زيد
 وانى لحر ان تسمى مهانة • فان رمت تكريمى فانى انا العبد
 كذلك الباب الرجال قيودها • كرامتها واليت يحبسه القيد
 زمانى من اشكوه انت ام الهوى • ام الهممة العليا ام الكدح والكد
 هويت امانى وهى بيضاء كاعب • فما احسنت وصلا ولا شانها الصد
 فكم بت ارعى بالضمير جمالها • وبات انيسى طيفها وهى لاتبدو
 وكم من صبا مالت بعصن قوامها • فاضحى فوادى طائرا دونه يشدو
 الى م جفاها والوفاء من سماتها • وحتى م هذا الود والصدى يتد
 وكيف اوفىها حقوق صباتى • وقد جهلت وجدى وجدبى الجهد
 امانى كنى عن جفاى وشقوتى • ومنى بذاك العودان الهوى وعد
 ولا تفتحى باب الملام فانى • احاذران يقوى العذول ويشد
 فياطما لاموا عليك وقدوا • وغالوا بما قالوا وعن صبوتى صدوا
 وياطما راموا فراغا وسلوة • وقلبى يابى ان يود الذى ودوا
 فلا تجعلينى فى العواذل سيرة • تسير بها الركبان تحدى كما تحددوا
 اذا لم اجد للود ارحب منزل • فسيان راق القرب اوشع البعد
 اذا المرء لم يكرم لدى من احبه • تساوى لديه الود فى الناس والصد
 اى ومن اشغل كل قلب بما احب ووربط حرثومة كل مسبب بسبب وجعل
 قلوب الامائل ميادين التائل وقرن الهموم بالهمم وضم مكارم الشيم الى الشمم

واذل كل محب بهوى وقضى لكل بما نوى واتخذ النفوس الابية منازل النفيس
الادبية وجعل العيون الناظرة في القلوب المبصرة لقدشقى كل عاشق بقلبه
وتعب كل ذى لب بلبه فما سرع الهوى للهوان واشد ارتباط السهد على من هام
بكل جفن وسنان .

اشكوا صدود امان . اغرت على فؤادى
غفت وطال كراها . كما استطال سهادى
والدهر في الكل خصمى . والحظ اعدى الاعادى
كانت امانى تقي والدهر يهني والفؤاد امين صوته والجفن قرير غفوته
حتى طاب الوصل وغاب الفصل وظننا تلمظ الصدف ابتساما وزعمنا جهام
التحف ركاما .

وكان زمان الوصل يفري بحسنه . فؤادى بمن اهوى ولحظى بما يرى
فلما تجافقتى امانى خلتها . منا ما وانى كنت فى سنة الكرى
جفتى امانى ولاذنب الاعلوا لهمم وفاصلت وصلتى ولا باعث سوى
عزة الذم وذلك اننا عدنا من محفل صاحب الغار الى محل القرار وعكفنا
على انسنا المعتاد نرصد المراصد ونرتاد كل مرتاد لاشاغل الا الفراغ ولا فكر
فى سوى برزغ وبراغ حتى خرجنا من المرصد يوما والشمس واضحة
الجبين والجو ابيض اليمين والحداثق مصقولة مرآة الازهار مرسلة شعور
الافياء على جبهة الانهار فجلسنا على نمارق الحامات وتحت استار ظلال
الجنات فينا نحن فى مساجلة احبا ومساجلة الباء انكشف صدر الايكة
عن رجلين يزجان المطايا زج الزمان البرايا احدهما اشعث اغبر عليه سمة
البادى ووضر الوادى والثانى مدنى الطلعه حضرى النزعة فما احجمنا حتى
اقدما وقالوا السلام يا كرام فرددت التحية وقلت ما خطبكما ايها الساربان
قالا انا رجلان مدلولان عليك يختصمان فيما يختلفان اليك فاحكم بما لديك
فالعلم امانة تؤدى والحكمة ضالة تنشده والله المستعان قلت اما ما علمنى ربى
فلن اضن به على اهله واما ما جهلت فلن ادعيه على اتى لست بمحل الطلب

فاذها حيث تطلبان قرب الله شاسعكما وامن سبيلكما قال كلا انما نريدك
 يأسر على علم بك ودلالة عليك فلا ترهقنا عسرا ولا توبقنا نكرا قلت اذن
 فهاتا ماترومان على ما علمتماه وافوض امرى الى الله انه العليم الخبير وهو
 نعم المولى ونعم النصير فتقدم البدوي فقال ياسيدى النسر قد اختلفت وخذيني
 هذا فى امر دعانى اليه فخذته منه وقرىخى له فابعدته عنه فانا افرض آفة العلم
 وصديقى يخشى من صرعة الجهل وحقى على محبى انى اقول.

لم يوجد الانسان فى هذا العالم الا لان يتخذ ممرا الى دار مقر فلا يحتاج
 فى الاول الا لزيد الراكب ولا يحتاج فى الاخر الا لليقين والعمل وكلا هذين
 يغنيك فيه العلم القليل وقمع النفس ولا ينفع العلم قبل موت شهامة النفس
 ولن ينال ذلك الا بلزوم حد العجز ولا يلتزم العجز الا من هانت عليه نفسه
 وعظم عنده غيره وهو القليل العلم فانه يرى من نفسه هو انا ويحس بافتقار
 فيصغر عند ذاته ومن صغر عند ذاته كبر عنده ماسوا فلم يستخط حالا ولم
 يغضب لشان اذ يرى اكثر ماسوا اولى بالمكرامات منه وهذا بديهى لدى كل
 ذى حكمة راسخة وعلم يقين فانه يدرك ايام جهله اذ يستكبر من معلميه من
 يستصغره ويستعظم من شأن مؤدبيه ماصار يستهين به لا يكاد ينكر استكباره
 حروف الهجاء ومعلمها على انه اصبح يجهل العلماء ويناضل الحكماء
 ولك الدليل الاكبر بل البرهان القاطع انك ترى الاولف المؤلفة من الجاهلين
 يتقادون لرأى عالم واحد يعظمونه ويجلونه وانه لهين لدى من هو فوقه
 وفوق كل ذى علم عليم فشىء يوجب استصغار من يستكبر ادنى الى التهلكة
 مما لا يوجب سوى الرضا عن اكثر المستصغرين وانى اجد قاعدة كلية هنا
 وهى ان النفس تستعظم ما ليس لديها فتعظم اهله حتى اذا بلغته كانت مالكة له
 وكان مملوكا لها حقيرا عندها وكذلك ذووه فيضطرها حب الترفع الى استئثار
 غاية اخرى (كما صرحنا مرارا فى الانسان وغيره) وحالها حالها فى كل ذلك
 فن بلغ غاية استهان بالى قبلها ولما كان السواد الاعظم دون الغايات العالية
 كان بالطبع حقيرا عليه بخلاف من اقام لدى الغاية الدنيا فانه محبوب عما

فوقها لا يرى لنفسه من فضل فالجاهل يجد من هو خير منه فلا ينازعه
والعالم يقل من هو خير منه فيبعثه التماثل فلذلك استراح الاولون وجهد
الآخرون ولست اريد بالعلم والجهل علما او جاهلا في علم مخصوص كلا قاتى
ارى ذلك في اهل كل فن من الفنون فضيته كلية لان النفس لا ترفع همها
الا على قدر علمها والهمم مهالك الرجال.

وازيدك في دعواى ان اكثر احوال الدهور عيوب لا تحزن الامن
علمها لان الحكم على الشئ لا يكون الا بعد العلم به فن جهلها لم يكثر بها
ومن علمها زاد هم فيها بمقدار اطلاعه عليها اذ يعلم اللذات على اختلافها
ويرى انه الاحق بها وليست كلها بالمقسومة له فيطلبها فان خولها رام غيرها
وان فاته شئ منها لم يجد الاحق به منه والجاهل من كل برى وتعلم ان ذلك
يؤدى الى التناظر فيؤدى الى التنافر فيؤدى الى كل مهيب مهين لاسيا اذا
اضيف الى ذلك علو الهمم وعزلة النفوس التابعين لشرف العالمية والمركز
الخاص من بهرة المجتمع وعد من ذلك ان كل عمل من الاعمال مقرون
النجاح بحسب العلم به واكثر الاعمال غير صوالحها فاكثرا اعماله كذلك
واما الجاهل فانه وان قصر في عمل الخيرات فانه يعجز عن اعمال الشرور
وتلك غنيمة لاتعادلها قيمة واقد اظن واثقا باليقين ان افاضل الزاهدين
فيما سوى الله انما هم علماء طلبوا الغايات العالية وترفعت همهم عن الدنيا
فاستهانوا بما دونهم وما زالت تترفع بهم معالى النفوس حتى عرفوا الكنه
التقريبى وتذنت لديهم عظام الامور فلم يجدوا لشيء من الدنيا صفة تستحق
ان يتزولوا لطلبها او الحرص عليها فاتقوا وتعاطمت انفسهم عن كل ما فى الارض
فلم يجدوا لها محلا لطلب الاجانب الروحيات المجردة ومقرا الاستقناء الاعلى
فاستغنوا بالخالق عن الخلق وتطهر وا من دنس الزخرف الباطل بالتزام
قدس الحق فان كان فى العلم من فضيلة يروق مبدؤها عقباها وتنعم فى هذه
وقليل ابطالها اذ لاتنال الا بقطع العلائق الشهوانية وردع العوائق النفسانية
قلت فهاهى يا اخا البادية قال كظم النفس عند جمره التماثل واحتمل الصبر عند

جحد الفضائل والرضا بالقضا والادبار عن الغرور متى اقبل والاشتغال
بعبئ النفس عن عيوب من سواها وقبول صفة العجز مع القدرة والياس
كما سوى الحق تلك سبع اهلها اجلها واقربها ابعدا واهناها اشقاها فماترى
ياشيخ النسور في هذه الامور فقام الثاني مقامه وافتتح كلامه فقال قد سمع
الاستاذ الحكيم قول صديقي الحميم وسيسمع ما اقول واليه الحكم اتى التزم جانب
العلم والتعليم ودليلي على مقصدي اجماع افاضل السلف وامثال الخلف وذلك
انتا شاهدنا ما على ادبم العبراء من الآثار والمدن والقرى والقصور والحصون
وما يحتاج اليه المعامل والمصانع جميع ضروريات المجتمع ممارق وراق وشق
وشاق وحق وحق فعلم انها اعمال من فيها ثم تحرى فندرك ان العامل
الحقيقي هي النفوس الحاله استخدمت الاجسام طوع ارادتها فكانت نتايجها
كل ماترى

فيد لنا ذلك على ان انتظام المصنوعات والمعمولات لا يكون الابنسية
الاتقان في الاعمال وان اتقانها لا يكون الاعلى مقدار العلم بها وعلى وضوح
هذا البرهان نحكم حكم الجازم بان تقدم النوع وترقياته المادية والادبية
ما كانت ولن تكون الا بالعلوم ولا علوم الا بالتعلم ولا تعلم الا من معلم
ولامعلم الا من بعد تعلم وهلم جرا هذا ما كان من امر الدنيا واما ما يتعلق
بالدار الآخرة عند الله فلا سبيل اليه الا بالعلم الموصل فأن الحق جل وعلا
قد جعل لذلك الوصول اصولا تنقسم الى اعتقاد وعمل ولاخير الا بعد
اليقين ولا يقين الا بالعلم فمن جهل اعتقد كل ما يلقى اليه فاخبط بين النقائص
فاما نهج الصواب على شك فيه او تعمد الخطأ بلا حذر منه ومن خانه
اليقين خانه العمل ومن خانه العمل فقد خاب في الأمل ولولا ذلك ما علم
ادم الأسماء ولا بعث الانبياء ولا جد العلماء وجهد الحكماء وبالاجال فلا
برهان فوق البيان ولا ادل على الأمر من مشاهدة احوال الانسان اما
ما يزعج صاحبي من شائبة الغرور والتائل فذلك مدحوض بحصو لهما
عند الجاهل وحسبك ان اكثر الخطايا من جهال البرايا فقلت للبدوى ماترى

قال كلا اتنى مادافع الاعن صاحب الجهل البسيط الذى يعرف عدم علمه
والافالذى يذكركهم صديقى انماهم ارباب الجهل المركب فانهم يجهلون
لاكتهم مع ذلك يجهلون انهم جاهلون واهل الجهل المكعب وهم الذين
يجهلون وهم يعتقدون ذلك الجهل علما وهم قوم كثيرون اولئك هم
الانعام بل هم اضل سبيلا واذل جاتبا .

فقام صاحبه فقال ان الجهل هو ما ذكرت لامتدافع عنه فان معرفة
جهل النفس هو اهم العلوم والسلم الامين الى معالى المعارف بل الباب الذى
من دخله امن والحسن الذى من التجأ اليه صين وهل يصل العالمون
الى اعلى منه منزلة او اكرم مقاما كلافان من ظن من نفسه عدم الجهل فقد
جهلها ومن ادعى غاية العلم فقد اخطأ المحجة فان الجهل عمومى فى الخلوقات
وانما يكون العلم نسبيا فكون زيد عالما انما هو بالنسبة لمن جهل ما علمه والا
فهو كذلك جاهل عند من يعلم ما لا يعلم ولن يحيط بالمعلومات احد فالكل
جاهل من وجه عالم من وجه آخر فاحكم ايها الشيخ الحكم لافلح من ظلم
قلت الذى اراه والعلم عند الله ان لكل من العلم والجهل آفة فالاول يدعو
الى العزو والتعب والثانى موجب النذل والراحة وكل حريص على مذهبه
قوى الحججة فى مطلبه فما اتمت حكى على مبلغ علمى حتى قام كل منهما
واماط لثامه فاذا هما صديقا النشئة وخذينا دروس الحكمة حضر يهما
اليانوس العنصرى وبد يهما البلبل الدورى هنالك وفينا تحية التلاق
بالعناق وشكونا ماصنع طول الفراق بمدمع الجفون المهرق ثم طاب الكلام
وطال المقام وشكرنا عودة تلك الايام واشغلتنى ذهول انس التمدانى عن
ملاحظة محبوبتى امانى فلما جن الظلام ورجعنا جمعا الى حيث المقام وبتنا
ليتنا فى بث هوى وحديث جوى ومدح قرب وذم نوى وانا فى كل ذلك
مشغول باخوانى عن امانى فمازلنا حتى انفجر صدر الليل عن سرفجره وشق
كتائب ايك الغاسق بنهره هنالك افقدتها فما وجدتها وكأنا اغضبها اشتغالى
واحزنها تحول بالى فبارحت مقرى وانفت مركزى وما ادرى ما يكون من

امرى وانى معول على الطلب ان شاء الله تعالى بعد ايام الاحتفال ولكنى
اسعفتكم فى الحال بواقع الحال وسأكتب لكم بما يجرى من امر اخوانى
وامرى والله العزيز المعين.

الرسالة الثالثة عشر فى عدد ١٧ منه بتاريخ

١٥ جمادى الاولى سنة ٣٠٢

الا فى سبيل المجد ما انا فاعل • وفى كبد الاجيال ما انا قائل
تحريرت ما تهوى الامانى فشانى • عفاف واقدام وحزم ونائل
اغندى وقد مارست كل حقيقة • تعر الامانى او يروق التماثل
وهل بعدما جربت دهرى واهله • يصدق واش او ينجب سائل
اقل صدودى اتى لك مبغض • اخالتيه مهما حيثك الوسائل
اليك وان واصلت اتى مفاصل • وايسر هجرى اتى عنك راحل
اذا هبت النكبأ بنى وبينكم • ذهبت قبولاً وانحدرن الشمائل
وان لم تعاودى لديكم وصبوتى • فاهون شى ما تقول العواذل
تعد ذنوبى عند قوم كثيرة • واعظمها اتى الودود المواصل
عفا الله عنهم اى ذنب تبنوا • ولا ذنب لى الا العلاء والقواضل
كأنى اذا طلت الزمان واهله • حدود حدوج الحزم والعزم راجل
كانى وقد اسهبت فى الدهر رحلتى • رجعت وغندى للانام طوائل
وقد سار ذكرى فى البلاد فمن لهم • بتكذيب قول صدقته الفعائل
يهون عليهم دون ذالو تشبثوا • باخناء شمس ضؤها متكامل
يهم الليالى بعض ما انا مضمّر • وتعي الامانى دون ما انا نائل
ويذرى ثبيراً بعض ما انا صادم • ويشقل رضوى دون ما انا حامل
وانى وان كنت الاخير زمانه • لا اول من تشنى عليه المحافل

وانى وان كان الزمان مؤخرى . لآت بما لم تستطعه الاوائل
واغدو ولوان الصباح صـوارم . تضر جها الاصال والدهر صائل
أسير ولوان الضياء كئائب . واسرى ولوان الظلام جحافل
وانى كمت لم يحل لجامه . بلى اسد لايعرف الغيل غائل
انا الكنز لوفك الطلاسم راصد . ونضو يمان اغفلته الصياقل
فان كان فى وجه الفتى شرف له . فبالعلم والاعمال يعلو الخلاجل
وان كان مقدارها ليل زخرف . فما السيف الاغمده والجمائل
ولى منطق لم يرض لى كنه منزل . ولو انزلت دونى النجوم المنازل
ولست اذا لم ابلغ المجد فارحا . على اتى بين السماكين نازل
لدى موطن يشتا قه كل سيد . اقر وخلقى فى الانام التنازل
ولى همة فى شأؤها منتهى العلا . ويقصر عن ادراكه المتداول
ولما رأيت الجهل فى الناس فاشيا . تسترت عن غيرى بأنى خامل
وحسب زمانى اتى بعد حكمتى . تجاهلت حتى قيل انى جاهل
فوا عجاكم يدعى الفضل ناقص . ويا حربا كم يغلب الحق باطل
ويا اسفاكم يذكر النور اعمه . ويا لهفاكم يظهر النقص فاضل
وكيف تنام الطير فى وكناهما . اذا راعت الورق الرياض الجمائل
وكيف يقر النمل فى قاع بيته . وقد نصبت للفرقدين الجمائل
ينافس امسى فى يومى تشرفا . وكل بما اطرى تقوم الدلائل
فيغبط بنى اتى الاحايين غابرا . وتحسد اسجارى على الاوائل
وطال اعترافى بالزمان وصرفه . وطال تعديه وماثم طائل
عبت عليه واسترحت فلا تسل . فلست ابالى ماتغول الغوائل
فلوبان عضدى ما تأسف منكبى . ولومال زندى ماشكته الكواهل
ولوربع قلبى مارعته طوبى . ولوشل جنبى ماشكته الشواكل
اذا وصف الطائى بالبخل مادر . فاذا الذى يخشى من الناس باخل
وفيم يرجى النطق ان فاه اعجم . وعير قسا بالفهاهة باقل

امرى وانى معول على الطلب ان شالله تعالى بعد ايام الاحتفال ولكنى
اسعفتكم فى الحال بواقع الحال وسأكتب لكم بما يجرى من امر اخوانى
وامرى والله العزيز المعين.

الرسالة الثالثة عشر فى عدد ١٧ منه بتاريخ

١٥ جمادى الاولى سنة ٣٠٢

الا فى سبيل المجد ما انا فاعل * وفى كبد الاجيال ما انا قائل
تحريرت ما تهوى الامانى فشانتى * عفاف واقدام وحزم ونائل
اعندى وقد مارست كل حقيقة * نعر الامانى او يروق التائل
وهل بعدما جربت دهري واهله * يصدق واش او ينجيب سائل
اقل صدودى اتى لك مبغض * اخالتيه مهما حينتك الوسائل
اليك وان واصلت اتى مفاصل * وايسر هجرى اتى عنك راحل
اذا هبت النكبا بينى وبينكم * ذهبت قبولا وانحدرن الشمائل
وان لم تعواودى لديكم وصبوتى * فاهون شى ما تقول العواذل
تعد ذنوبى عند قوم كثيرة * واعظمها اتى الودود المواصل
عفا الله عنهم اى ذنب تبنوا * ولا ذنب لى الا العلا والفواصل
كأنى اذا طلعت الزمان واهله * حدوت حدوج الحزم والعزم راجل
كانى وقد اسهبت فى الدهر رحلتى * رجعت وعندى للانام طوائل
وقد سار ذكرى فى البلاد فمن اهم * بتكذيب قول صدقته الفعائل
يهون عليهم دون ذالو تشبثوا * باخناء شمس ضؤها متكامل
يهم الليالى بعض ما انا مضمهر * وتعي الامانى دون ما انا نائل
ويذرى شيئا بعض ما انا صادم * ويثقل رضوى دون ما انا حامل
وانى وان كنت الاخير زمانه * لا اول من تنى عليه المحافل

وانى وان كان الزمان مؤخرى • لآت بما لم تستطعه الاوائل
واغدو ولوان الصباح صوارم • تضر جها الاصال و الدهر صائل
أسير ولوان الضياء كتائب • واسرى ولوان الظلام جحافل
وانى كيت لم يحل لجامه • بلى اسد لايعرف الغيل غائل
انا الكنز لوفك الطلام راصد • ونضو يمان اغفلته الصياقل
فان كان فى وجه الفتى شرف له • فبالعلم والاعمال يعلو الحلال
وان كان مقدارها ليل زخرف • فما السيف الاغمده والحائل
ولى منطق لم يرض لى كنه منزل • ولو انزلت دونى النجوم المنازل
ولست اذا لم ابلغ المجد فارحا • على اتى بين السماكين نازل
لدى موطن يشتا قه كل سيد • اقر وخلقى فى الانام التنازل
ولى همة فى شاؤها منتهى العلا • ويقصر عن ادراكه المتداول
ولما رأيت الجهل فى الناس فاشيا • تسرت عن غيرى بأنى خامل
وحسب زمانى اتى بعد حكمتى • تجاهلت حتى قيل انى جاهل
فوا عجا كم يدعى الفضل ناقص • ويا حربا كم يغلب الحق باطل
ويا اسفا كم يذكر النور اعمه • ويا لهفا كم يظهر النقص فاضل
وكيف تنام الطير فى وكناتها • اذا راعت الورق الرياض الحائل
وكيف يقر النمل فى قاع بيته • وقد نصبت للفرقدين الجائل
ينافس امسى فى يومى تشرفا • وكل بما اطرى تقوم الدلائل
فيغبط بى اتى الاحايين غابرا • وتحسد اسجارى على الاصائل
وطال اعترافى بالزمان وصرفه • وطال تعديه وماتم طائل
عبت عليه واسترحت فلا تسل • فلست ابالى ماتقول الغوائل
فلوبان عضدى ماتأسف منكبي • ولومال زندقى ماشكته الكواهل
ولوربع قلبى مارعه طويتى • ولوشل جنينى ماشكته الشواكل
اذا وصف الطائى بالبخل مادر • فماذا الذى يخشى من الناس باخل
وفيم يرجى النطق ان فاه اعجم • وعير قسا بالفهاة باقل

وقال السهمى للشمس انت خفية . وقال الشرى للنجم انك سافل
 وقال الضحى ياليل وجهك مسفر . وقال الدجى ياصبح لو نك حائل
 وطاولت الارض السماء سفاهة . ومنت على جود البحار الجداول
 وناظرت اليد الروابى رفعة . وفاخرت الزهر الحصى والجنادل
 فياموت زران الحياة ذميمة . اقل صفاها ماشكاه الامائل
 ويا قلب لاتعب فمصرك جاحد . ويا نفس جدى ان دهرك هازل
 وقد اغتدى والليل يبكى تاسفا . ويضحك من جوبى الفضا والمراحل
 فكم جيته والبدر فى القفر خائف . على نفسه والنجم فى الغرب مائل
 بريح اعيرت حافر آمن زبر جد . سنا بكها فى الصلد منها مشاعل
 محجلة الارساغ صاف ادبها . لها التبر جسم واللجين خلاخل
 كائن الصبا القت الى عنانها . فسارت ومهدى من قراها محامل
 من الصافات الجرد من آل اعوج . تحب بسرجى تارة وتنامل
 اذا اشتاقت الحيل المناهل اعرضت . كما عفا حاميها وتلك الاخصال
 وكم انفس عفت اباة ونخوة . عن الماء فاشتاقت اليها المناهل
 وليلان حال بالكواكب جوزة . وقد طرزت بالزهر منه الغلائل
 يتيه بها عجا وقد قسمت له . و آخر من حلى الكواكب عاطل
 كان دجاء الهجرو الصبح موعده . تردد فيه الظن والدهر خائل
 تواعد عقباه مرجيه فى السرى * بوصل وضوء الصبح حب بمائل
 قطعت به بحرا يعب عبا به . اقل الذى يخشى المهيب المزاويل
 ومالى سوى ظهر الكميث سفينة . وليس له الا التبايح ساحل
 ويؤنسنى فى قلب كل مخوفة . زهاجج عزف اتبعتمها الصلاصلا
 ويطربنى ذو عسرة هيصمية . حليف سرى لم تصح منه الشمائل
 من الزنج كهل شاب مفرق رأسه . مشيب ففى اخنت عليه النوازل
 تدله حتى ما يحير حراكه . واوثق حتى نهضه متناقل
 كان الثريا والصباح يروعها . مصونة خدر فاجأتهما الصوائل

كأنني في طي الفسافد والدجى • كلام معنى خاف يبديه قائل
تخافت بأذيال الظلام كأنها • حكيم تخاف ان يماريه ذاهل
يلوم صرف الدهر والدهر لا تسأل • أخو سقطة أو ظالع متحامل
اذا انت اعطيت السعادة لم تبلى • بما شغبت يوما عليك الافاضل
وان نلت اقبال الاليالى فلا تخف • وان نظرت شذرا اليك القبائل
تقيك على اكتاف ابطالها القنا • ويرجوك من تخشى وانت المخاتل
وان اسعد الجدارتضت رأيك العدا • وهابتك في اغماد هن المناصل
وان سدد الاعداء نحوك اسهما • تقوس مجراها الى من ينابل
وان أوترتها قوة غاشمية • نكصن على افواقهن المعابل
تحامى الرزايا كل خف وميسم • وهان فلم تعظم عليه المشاغل
توقى عذاب الهون في صون هونه • وتلقى رداهن الذرى والكواهل
وترجع اعقاب الريح سليمة • ويفى المعاني دونها والمنازل
فكم خلد الدهر الكعوب صحيحة • وقد حطمت في الدار عين العوامل
فان كنت تبني العز فابع توسطها • فما فوق درك الالوج الاللسافل
وقف في الاماني دون كل نهاية • فعند التهاهى يقصر المتناول
توقى البدور النقص وهى اهلة • ويكسفها الابدان والنور شامل
تكملها الادوار وهى نواقص • ويدركها النقصان وهى كوامل

لما غضبت امانى من اشتغالى باخوانى كلمت القواد فى سلوانى وحاولت
التخلق باخلاق زمانى غيرانى انفت الحفاء لما صفت الوفاء فلبثت بين طبع
لايحول وقلب لاينقلب تتجاذبى ايدى اليأس منها والامل فيها وانا تسلى
عن حينها الواضح بمراقبة البدور واتلهى عن أسها بمساجعة الطيور حتى
حان الميعاد لزيارة صاحب الغار فقامت من موطنى ادأب دأبا وامشى خيالى
انزلت بمنزل الجمع الممهود فى الوقت الموعود وجلست فى بهر تهم حتى
استكملت زميرتهم ومكثنا حتى اشتملت حجرة النهار وظهر فيلسوف الغار ثم
استوى فى مكانه وحيانى كسائر طلابه واخوانه وبعد تمام راحته صعد مجلى

الاطراف بسفه المبدء وسوء الخاتمة اولئك الذين صرعههم الجهل
 بايديهم وخلق النى عنهم جمال المدارك الادمية بطلبهم فهم فيما
 يقتالهم يختالون ضل من هاديه ابريقه وذل من عزه فى كاسه وذل
 من عضده راووقه فهو القليل بسلاحه المذبوح من فقه تراها ضحوة
 خادمه ومضغة منادمه وسخرية قومه ومطعم محبه ومنعم عدوه
 ماهو ولا لا يعقلون معنى ولا يفقهون حد يشا اى حظ وحظوة
 لمن يترك زينة حياته وبهجة تاريخه الا وهو العقل فى سبيل ما يضره
 ولا ينفعه ان هذا هو الضلال المبين

ان مضار الخمر لم تخف على احد من المتقدمين والمتأخرين وقد
 قرر ذلك حتى الاطباء الغربيون فيما تحققوا من اثار التجربة
 والمجربين وحض على تركه كل اهل الاديان الحققة واجمع على
 مذامه كل عقلاء الا ساطين فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
 راجعوا عقلاء الاطباء ان كنتم فى ريب من ذلك المنون

اى عقل لمن لذته فى جنونه اى رأى لمن باع وقاره اى شرف
 لمن تحرى الفضايح وتوخى القبائح وهو مختال فخور ان الجنون
 يقع اضطرارا فيعاب به المصاب فاحال من ياتيه مختارا انه لجنون
 يفخر السكيريون بما ينال من مقامهم الانسانى يسر المدمنون بما ينزل
 بهم عن المركز الحيوانى وكل منهم بشرفه ضنين الاعلى خادعة
 الزرجون

ان الخمر عدوة الاعراض واوباء الاموال والانفس تذهب بمكارم
 الاخلاق وتحط اعلى الشيم وترفع نقاب التجميل وهو اشرف
 ملابس الانسان مادعاه الى شربها الاحب الخروج عن القيود
 الادمية فسمى بها الى مقام الاطلاق شوقا وحرصا على مجبوحة
 البهيمية فهو يظن ان الراح راحة اطلاق وانما هي خادعة اخلاق
 تطلبها النفس حيث جهلت مقرها من الوجود فلقد بما يغان على النهي
 ويران على الحكمة فستريح من متاعب المدارك وتخلص من قيود
 الكمال وتخلص من ثقل الوقار حتى اذا صرعت استوت على
 جودي الوجود بسفينة السقم والتغير فلا تبرح حتى تبيد ناضره
 وتهين عزيزه بالعباد المهين

ان شرور الخمر تنشر على مقدار مقرها وحيثية شاربها فاتقوا
 زخرف البليغ السكين واحذر وا الجريز السن ممن يدمنون فكم
 خدعوا بزخرف القول وابطيل الخيال رجالا وكم سفهوا بالتضليل
 وقورا وان اشد هم نكايه في الانفس دعاة الخمر بلسان العلم ودعاية
 الادب فتاملوا الى اشعارهم التي افعمت صدور الدفاتر واستنزفت
 دماء المحابر فضاقت بها المؤلفات والمصنفات وتدنت بها ذيول
 الاداب اولئك الذين استنزوا عرائس المعاني من مراتب العظمة الى
 وهاد الضاحة وسخر وامطايا الافكار لفظائع المر بدة فسلكوا
 بها طرق النهتك الى ان نزلت بهم في مهاوى الوقاحة نظموا جواهر

الاداب في سموط النشوة و رصعوا ديباجة الجبائث بلاء الى النظم
 و شذور النثر فهماموا و استهاموا و لم يكتفوا بما يميس ذلتهم و بيد
 حيهيم بل دعوا الى الضر و نادوا الى الخسر و حضوا على ما هم فيه
 مترفون

حسبك من الخمر انك لا ترى شابا عقلت به مخالبها و نشبت
 بعقله اظافرهما الا افسدت حاله و اذهبت ماله و تلاشت ما آله
 و شوشت اعماله و خيبت اماله و فرطت في ماله و خانته في استقباله
 فغره لمعها الكذوب و برقها الخلب عن مراتب الكمال فانتبذته
 طريد المعالي مبتذل الا خلاق يهيم بالتلف و يتيه بالترف حتى تمر
 غنيمة الشباب و يحق الندم بعد ذلة القدم و لو دهمت الكهل اغفلته
 عن تدارك امر دينه و دنياه و اضاعت لذة مبدية و سلامت عقباه
 و لست اعبر عن اصابه الخمر و الهرم فانه موجود في حقيقة عدم
 و لك المبرة الكبرى و الموعظة العظمى انك لا ترى مدمن خمر الا
 و قد ضل في دينه و ذل في دنياه ففاته خير الدارين و احتمل شر العارين
 فخاب حسا و معنى و آب الى سوى المعنى فاتقوا الله في انفسكم
 و ذروا عدوة الحياة ان كنتم اياه تتقون .

ثم ختم و صلى و جلس هنيئة في المصلى ثم ناداني و استدنانى فقبض على يدي
 و ودع القوم و سرنا الى ان مضى بي الى غاره فو لجنه و انا في ريب مما
 جرى مرتاع لما ارى حتى دخل الى خلوته و مجلى و وحدته فجلس و جلست
 ثم اقبل على اقبال الحبيب و سألني مسألة المريب فقال يا سرنا الدهري كيف

انت ومن تعهد من الاخوة قلت كان العهد بكيوان هبطت اليه من كوكب
العاقبة والدهر باسم الحيا وضاح الجين جمع بيني وبين اخوتي
وهداني الى سبيل حكمتي سيدى واستاذى حكيم الحكماء وغرة
القدما الشيخ لبد الابد فلما صفت الموارد وآنت الاوابد
وهمنا ياغتنام الايام تبدلت الاحوال وتقلبت الآمال لغزمه على
ملازمة وحدته فى خلوته فاخترنا الاعتزال ولزنا الاحتمال ولم
ازل على حالتى الى اليوم فقال يانسرك كيف تنكرت ما عرفت وانت الحميم ثم
رفع لثامه عن محياه فاذا هو الشيخ لبد حياه الله فقمتم اقبل راحتيه
ويعتقنى وارسل كل منا جواهر المحاجر ولائى الشؤون نثارا ونحية ليوم
هذا التدانى وما اجله بعد طول النوى ومازلنا نتشاكى تارة وتباكى
اخرى حتى اخذت القلوب حظها من الوجد واستوفت الحدود حقوقها
من اصداف العيون هنالك قال يانسرك قد آن أن يظهر الكمين ويبدو الحق
المين من عين اليقين ويخز المجد ما وعد ويرفع لثامه استاذك لبد الابد
فادع الى من اناب فقد وضع الصواب فخرجت الى اخواني واخبرتهم
بشان الاستاذ وشانى فهرعوا اليه يترامون عليه وكان يوما من حسنات
الزمان ومغانم بنى الانسان وقد كتبت اليكم هذه البشرى وسأتى على
مفصلات حكمه الغرا ان شاء الله تعالى فى اعداد ترى والله الموفق المعين
وهو القوى المتين

الرسالة الرابعة عشرة فى عدد ١٨ منه بتاريخ غرة

جمادى الاخر سنة ٣٠٢

انا نسرك الاوفى بعهدك يادهر * الى من ترى وصلى ومنك لى الهجر
يعاتبني فيك الوجود بأسره * وعتبي عليك الحق لوانصف العذر
تجافيت عن ودى وما انا بالذى * تفيره الايام فى عرفها نكسر

تجاهلت عهدى أم جهلت حقيقتى • وانت الذى تدرى بأنى اننا الحر
 فيا دهر كم ارعى ولم ترع صبوتى • ويادهر كم صبر وقد شابه المر
 الم بأن ان ترضيك منى شمائل • بأدنى معالى شأنها يقضب الغر
 ترفق فبى من لاعج الشوق مارج • يوججه وجد ويوقده الفكر
 كأن فؤادى و الامانى تزدهى • لعرس المعالى جمر حشوه عطر
 يطيب بقولى كل سمع وحظوتى • من الطيب فى ابهى مطائبه الجمر
 فأها على عهدى بلىلى وقد نأت • وسلمى ولاسلم يحير ولا عمرو
 اكرر ذكرى السفح من عاج وقد • يؤرق جفنى بعده السفح والذكر
 يزيد غرامى والهوى خالد الجوى • وهيات ان يدنى مواطننا بكر
 فيا دار ليلى جادها الغيثكم جنت • ظلال الصبي فيها وكم ضمها خدر
 زمان به كان الصبي روض جنة • غضار تما تلمى ومنظرها نضر
 جنون الهوى فى أنسه كان عاقلا • عن الوحشة الشوهاء وهو لنا ذخر
 نرى كل شئ فيه احسن مانشا • فيا طيبه لولم يخن ورده صدر
 نيل به ميل النشاوى مع الهوى • فأيا منا غر ولياتنا زهر
 تمر الليالى لا نسائل اهلها • عن الهم ما يبدى ولا ما هو الاثر
 كانا على جيون الليالى اهله • وفى صبحها شمس وفى افقها زهر
 سقى الله عهد الم يشب صفوه النهى • وحي بطالاتى فقلك هى العمر
 ونضر اياما شحذن عزائى • وقومن اخلاقى فشف لي الستر
 لعمرى لان كان الصبي جنة زهت • فعهد النهى اهنى اذا عرف القدر
 تلوم سلمى ان تناسيت ودها • وشغلى عن سلمى وليلى هو الغدر
 تقول تبذلت التذانى بجفوة • ولو علمت اغنى عن الخبر الخبر
 ألفنا الهوى ايام كنا ذوى الهوى • فلم يدننا نفع ولم يقصنا ضر
 وجلتنا على كمت من اللهو ضر • ليالى جسناها وقد سبق الفجر
 ولكننا عفاه حزما وحكمة • فللا نس والايحاش ما اختلنا النكر
 رضينا بما يرضى المهيمن انه • حسيب ضمير عنده يرتجى الاجر

ذرى على ارضى عنى محمدا . فكم كثرت منى الجرائم والوزر
عليه صلاة الله ما ازدان باسمه . كتاب وما استحي به النظم والنثر
يتشوق الاخوان الى ما كان من شانى وشان الاستاذ الشيخ لبد الابد بعد ان
انعم الله تعالى علينا بنعمة التلاق بعد طول الفراق وان اشدهم الى ذلك
شوقا اعلمهم بمكانه من الحكمة فاقول لما عدت الى قبتي فرحا منضر الوجه
شاكر الله تعالى انعمه جلوت منظارى واحكمت مرسدى ودبجت قبتي
وبت لىتى ميبت العروس مع من احب فلما تجلى جبين الشمس من خلال
الشرق قت مهللا محبورا فيما انا على عزم النهوض الى اعباب الاستاذ اذ
ابصرته يدلف على عصاه يقدمه الوقار وتحف به السكينة قد تنزل لزيارتى هنالك
قبل يديه واتزلته بالمنزل الاعلى وجلست جلستى على العادة فبعدان حبي
وحيت وبيا وببيت خضنا فى حديث قديم هنيهة من زمان ثم انى قلت ياسيدى قد
بعد العهد بينى وبينك بحكم الدور فالزمتى الحفاء واخوانى والتزمت العزلة
وعلقت اعتر الها على شروط ثم من الله علينا بعودك الى مركز الظهور فما
هو الشأن قال لاتعجل يا نسر فليس الامر بالبعث قلت اى وربك قال خذ
فى حديث غير الذى سالت قلت ما نشاء فهل تمدتى عما لقيت فى خلوتك قال
نؤجل ذلك الى حينه قلت فهل تأذن لاخوانى فى الظهور قال ارجهم الآن
عسى الله ان يأتى بهم جميعا فعلمت ان له نظرا فوق منظارى وحكمة تترفع
عن درك مداركى ثم قلت ياسيدى تريدان اعرض عليك تفصيل ما لقيت فى
ايام خلوتك قال لا باس فسردت عليه ما علم الاخوان حتى آتيت على
ما جرى فقالت يا نسر تسأل فلست باول من جد ومن جد وجد ثم
منحنى من الحكم ما ابرأ السقم فقلت له ياسيدى انك قد آتيت فى خطبتك
البارحة بما ينفر الكرام عن المدام وقدحان لى ان اسالك عن فكرك فى الزنا
قال ألم نكتب ذلك فى الصاعقة الجهنمية بما قام عليه البرهان قلت تلك ايام
وهذه اخرى قال اسمع واصدع .

ان الزنا حوب كبير وذنوب عظيم وظلم فاحش يشرب مياه الوجوه

فيستنزفها ويهجم على الاعراض فيعزقها ويأتي على الاخلاق فيدمر احاسنها وينم
فيستنزل اعاليها ويصيب الانفس فيخرق ناموسها ويسطو على الاعوال
فيذهب خضر آءها

ويهبط على الشمم فيحط بواذخه فهو العار الابدئ الذي لاتفنى
حياته ولا ينقطع ثوراته ولا تستره الثروة ولا يخفيه الحياء ولا يحسنه الاقبال ولا
يطهر منه الموت ولا يمحو وصمته الندم ولا يزيل شناره التوبة ولا ترفع
خزيه الطاعة ولا تهون فضيخته المعذرة يأسر مامن ذنب عظيم تاب عنه
من تاب الا امكنه ان يزيل وصمته او يخفف الحزى عنه او يجد معذرة له
الا الزنا فان التوبة والندم والطاعة بعده تذهب خوف العذاب عليه ولكنها
لا ترفع عن فاعله ذلك العار يأسر كل المصيبة مصيبة من يصاب في عرضه
فانه لا يستطيع البراءة الا بالتبرء من ذات الوجود والعود الى العدم المحض وان
ذلك لمستحيل وهب ان صاحب الزنا قد تاب وندم فهل ينكر بعد ذلك
انه الزاني او المزني به ولودخل النعيم المقيم فهل هو الا ذلك الواقع منه او عليه
يأسر ان عارا لا تزيله التوبة ولا يمحو الموت لعار عظيم لا تحمله الانفوس
اصيبت به فعلمت ان لا محيص منه فألفته فرضيت بذل عجزت عن الانفكاك
منه فلا يذهلك استهانة اولئك بعارهم فانما هو الرضا القسرى يأسر ما احق
اولئك بالعزاء على انفسهم اذا صح العزاء على من مات فان من مات بعث
فكيف بمن يواخيه تمثال الحزى حيا ويرافقه دفيناً ويصعبه محشورا
فهو معه الى اى الدارين كان له المصير .

يأسر خلق الانسان كارها لعمار الزنا فلن يستطيعه الامن تجرد عن
الكمالات واستجمع النقائص ولن يرضاه الا جاهلا به حتى اذا اصيب احتمله
مرغوما وانما يهونه عليه محبزه عن الخروج او جهله بمزية الادمية .
انصت يأسر ان الله جعل الحدود على نسبة الجرائم فجعل حد الزنا من
اشد الحدود فقال في حق القاتل وقد جعلنا لولي سلطانا فلا يسرف في القتل .
وقال في حق الزاني والزانية ولا تأخذكم بهما رأفة فتمل يارعاك الله كيف

أمر بعدم الاسراف في القتل ونهى عن الرأفة بالزناة مع أنه هو الرؤوف الرحيم
وانظر الى العدالة الالهية كيف جعل جزاء المملوك والمملوكة نصف جزاء
الحر وميز بين المحصن وغيره فجعل جزاء الاول الرجم والثاني الجلد وتدبر
الى حكمة هذه الفروق تعلم كنه الحقيقة ولا ازيدك فوق هذا من الآيات
القرآنية والا احاديث النبوية فنلك تستلزم المجلدات وليس تخفى عليك
وجوه الحكمة في تحريم الزنا فان اشرف من ايا الانسان عرضه فطلما قدم
وقايتة على النفس والمال وكل نعيم الدنيا ولما كان الدين المين الاسلامى ضامنا
لكل فرد من الناس سلامة النفس والمال والشرف وكان هذا الامر من انكى
ما يحيط بالناموس بل يضر بالحقوق المرعية حرمة أشد التحريم وليس ذلك
بمحتاج الى برهان فانك لن ترى فردا واحدا يسهل عليه حمل ذلك ولو
بعد الوقوع فيه ومن الوجوه الموجية أيضا ان حقوق الميراث المشروعة
قد وضعت على اساس محكم فاذا زنت الزانية وحملت واتت بوارث ورث
بغير حق وحرّم ذوى الحقوق حقوقهم فيكون ذلك الفعل سببا في غضب
حق مشروع لغيره فالمطالب به امه ومن زنى فلن تصح التوبة حتى يسترداما
اغتصابه هذا اذا كان للزوج والزوجة ورثة والا كان المغصوب حقا صريحا
ليت مال المسلمين ومن ذلك ان ولد الزنا المجهول يلحق بنسب الزانية
وزوجها فيسوغ له النظر الى الحرمات المستورة عنه فالمسئول بذلك من اتجاه
ومنها انه قد يقع ان يتزوج ناتج المزنى بها بنتائج الزانى من غيرها فيكونان اخوين
لا يحل زواجهما ومنها ان المزنى بها لها حق خاص في عرضها ويشترك
في عرضها كل ذى قرابة منها فلو فرضنا حصول الرضا بين الفاحشة والناحش
فانما يسقط به حقهما الخاص ولكن لا تسقط حقوق العائلة العامة لاسيا
وارثوها ومنها ان الزنا يخرج صاحبه عن الحدود المعتدلة في الصون والعفة
فتستريد النفس من الرذائل وهى تنافى مكارم الاخلاق التى بعث صلى الله
عليه وسلم لتتميم مكارمها وحض عليها جميع اخوانه الانبياء والمرسلين
صلوات الله عليهم اجمعين وهى قوام المجتمع فالتعرض لها تعرض لنفس

الهيئة العمومية وربما يعترض معترض بان الاوجه المتقدمة انما يكون ضررها عند حصول الانتاج والافلا وجوابه ان السبيل للولد انما هو ذلك وعدمه نادر والتادر فى حكم العدم ومن القواعد الكلية ان الصالح العمومى لا يفدى بصالح افراد فكيف اذا لم تكن فيه مصلحة غير الجزاءة والفساد ومن المعلوم ان امر الزواج لم يكن مباحا الا لاحد امرين خدمة بقاء النوع بالولد وخدمة مصلحة الشخص بالاشترك فهذا هو وجه الحل وليس فى الزنا شئ من ذلك فضلا عما ينتجه من المضار وما يعقب ذلك من العار بحسب انتظام الكون وما ينجم بسببه من الخسائر والنفرة والعداوة المضرة بالمجتمع .

واعلم ان الله شدد على اهل هذا الدين فى الزنا باكثر ما شدد على غيرهم ولرأفة منه خولهم حالة لا يمكن لهم بعدها ان يقدموا معذرة فانه اباح الطلاق عند عدم امكان الوفاق لكيلا يكره المرء على ملازمة من يكره واباح عند تحقق امكان العدل بين الزوجات التزوج الى اربع نسوة حتى الاحتذاء بما ملكت الايمان وجعل الرجال قوامين على النساء ليتمكنوا من تهذيبهن لأن النفس لا ترد عن الشهوات الباطلة الا باحد امرين الخوف والحياء ولما كان الرجال اشد قوة وجرأة من النساء جعل للرجال حقوقا تناسب مقامهم وقطع اعذارهم باباحة تعدد الزوجات بحسب ما تقدم وخولهم السلطة على النساء لضعفهن فعصمهن بالخوف اولا ثم منعهن من التبرج والظهور ليلزمهن البيوت فيالفن الحياء ولكيلا تكون فتنة بسبب تعودهن على مخالطة الرجال وسهولة مبادلة الهوى فيكن محفوظات بالخوف والحياء والبعد عن مواقع الفتن ثم ان الزنا قد ينقسم الى عادى وغير عادى فغير العادى هو ما يقع غيلة ويكون شره اشد من الاول بالنسبة للانساب وللمواريث وما يناسب ذلك ولا يمكنه اخف منه على الاخلاق العامة لالتزام ذويه التستر والاحتجاب واعتصامهم بالانكار عليه واما الثانى فهو الصاعقة الجحيمية على النفوس والاخلاق العامة وان كان شره قليلا بالنسبة للمواريث والانساب فان اهل هذه الشئعة تجردن عن كل حثية آدمية ويجاهرن بذلك كل من وجدن

وهن الفواحش فانهن عرضة الآفات والامراض ومجامع الفجائع وجوامع
الفظائع فهن الاعضاء الفاسدة في الهيئة المجتمعة فانهن يفسدن حياة غيرهن
ولا يتفمن بحياتهن وينترفن الاموال ولا يستغنين فلو فرضنا وجود عشرة آلاف
منهن لقلنا ان واحدة صالحة لان تفسد اخلاق عشرين رجلا وكل واحدة
مقدرة على افساد عشر نساء في مسافة خمس سنوات لكان شرهن قد احاط
بمئى الف رجل ومائة الف امرأة ولو فرضنا ان كل واحد من اولئك يفرم
في كل سنة جنهين لكان مقدار التالف من المال ثلاث ملايين جنيه فبالك
ان عشن عشرين سنة لاشك ان المال المهودور يبلغ اثني عشر مليون ليرة
هذه اذا لم يزد ذلك الصرف والعدد وزد على هذا وذلك ان كل واحدة
منهن هي خراب بيت مخصوص يمكن ان يعمر بها فلحق ضررهن في تلك
المدة اى الخمس سنوات تقريبا مائة الف وعشر آلاف بيت كان يمكن ان
يعمر ولا يمكن ان يخلص من عار كل واحدة عائلة فقس على ذلك ومن المصائب
انك لن ترى عجوزا تتبرج الى ميدان هذه الفضاحة ولن ترى في كل مائة
عجوزا بل كلهن شابات فاين من سبقهن الى ما هن فيه لاريب انك تحكم
بان حكمة الله اقتضت تعجيل آجالهن بتوالى الامراض المهلكة وما اعجب
الامن بعض الاطباء الذين يمالجونهن خدمة للنوع الانساني وكان مقتضى
الحكمة ان لا يمالجن عسى ان تهلكهن الامراض من جهة ويفزع غيرهن
فيمتعن ويتمظن ويصاب الزانون بالامراض المهلكة فيرتدع المصابون
ويخرجون من سواهم فان ذلك من عزم الامور قلت سيدى فما ترى في تبرج
النساء قال ارى ما ارانيه الله وهو احكم الحاكمين ان التبرج شر الكفتن وتمهيد
سبل الفاحشة ولست ارى امرأة تود التبرج الا وهى تود الزنا وكلامي هذا
مقصود على من اعتدن الحجاب لا غير فانها اذا لم تكن راغبة في ان يستحسنها
الرجال لم تتبرج فاذا لم تكن معولة على شيء آخر لم تكن لها حاجة الى اظهار
محاسنها الى من لا تود قربها كما ان الرجل لا يزين ليرينه النساء الا وهو معول
على الغزل تلك قاعدة كلية فلا تتبس قلت فمن المعلوم قال رجالهن ان كل نفس

تميل وكل قلب ينقلب ولن تطلب النفس الا فوق ما خولت فلو ان ازواجهن
 أزموهن البيوت والحجاب لا اعتدن الصون كما اعتدن التبرج وتعلم ان
 العادة قاهرة تنقاد اليها النفوس عن يد وهي صاغرة
 ولكن اذا خولن بعض التبرج طلبن ما فوقه حتى لا تنتهي غايه الا وكانت
 مبدأ اخرى فلو حجرت قنعت ثم الفت والالف جابر قلت فما السبيل الى
 وقاية جوهر الاعراض قال الحجاب والامتناع ولينظر المرء العاقل العارف
 الورع الزاهد الذي لا يرى من نفسه ريبة يستطيع التماسك مع مخالطة
 ذوى المحاسن فان لم يستطع فليعلم ان غيره مثله لاسيا اللاتي لم يدرسن العلوم
 ولم يتخلفن باخلاق الحكمة ولم يتورعن تورع الزاهدين فاذا لم يحل بينهن وبين
 فتنه القرب والمخالطة ذهب عنهن مانع الحياء ثم امن الجانب فقارقهن الحذر
 فاخذ الالف باعتهن الى حيث تؤدي الصدف قلت زدنا ايها الاستاذ
 تفصيلا فليس في الايجاز ما يغني عنه قال موعدا ان شاء الله في الكلام على
 بسط هذا المقام فرصة اخرى ثم اشتغلنا في شؤون خاصة وعجبت اليكم
 بملخص هذه المذكرة الادبية لما فيها من المزية وسنوافيكم من فصوص
 حكمه ونصوص كلمه ان شاء الله الولي المعين .

الرسالة الخامسة عشرة في عدد ١٩ منه

بتاريخ ١٥ جمادى الاخر ٣٠٢

ما اتعب الامجاد الا الشمم * والنخوة العليا و عز الهمم
 ولا استراح الفر الا بما . ألقاه من اعباء حمل الشيم
 فيا فتيان خذ ما تشاء . ذلا بافراح وعزا به
 فمن يشا مجدا يطل سهده . ومن يرم صفوا قريرا ينم
 أما ترى الآساد في شقوة . مبعودة و البهم ترعى النعم
 والطود اعلاه معرى الذرى . و منه تجرى في الوهاد الديم

والدوح في أفيائها تزدحم . والعود يستركي فيلقى الضرم
والبلبل الغريد مستوثق . والجو ميدان لطير الرخم
اخا الحجا فكر فان النهى . صعب على من قد تجافى الحكم
لا تذكرن ليلي وعهد الحمى . وقصدك العليا ودرك الأهم
لا لافدتك النفس خل النهوى . ان النهوى داع لسوء الندم
لا تبتهج بالروض في زهوه . فالليل لا يرضيه غير الأجم
خل الغواني تدعو عشاقها . فحن عشاق النهى والقلم
ندعو الى العلياء طلابها . وتكتفى منهم بحفظ الدم
بلى وربك ان حفظ الدم مصائد الفطاحل ومهبط الاججاد ومقر
الابطال ولا اخالك تجهل .

بينما انا في قتي وقد وافت تباشير البهار في مواكب الازهار وكتائب
الاشجار وللنسيم جالجة وللنهر صلصلة وغلغلة اذ دعاني داعي الربيع بحسنه
البديع فقلت والسماء صافية الفيروز قد صقلت مرآتها من نقات الليل
والنساء تهادى باذيال الدوح فتشمى على ارائك الزمرد من خائل الوادى
وقد كشفت عن ساقها عندما تراءى لها صرح الغدير يموج بمذاب الماس كأنما
جلاها الفصل عروسا حفت بها قيان الحمايم ومزاهر البلابل والشرق يرفع
عن محيا بكره نقاب الظلماء بيد الضياء حتى برزت جبهة الشمس من خدرها
لا تعرفها سوى حمرة الخجل تشير بدفع صدور الظلمات الى منتهى الغرب
وتنثر دراهم الازهار ودنانير الانوار على بساط الفضاء نثار القدوم فكانما
جيين النهار وقد تجلى غرة الأمل في خلال اليأس وان طلعتها مقدمات
اليقين بعد مبهمات الشكوك هنالك تزعت النفس تزعتها وذكرت صباحا
وصوتها فكرت كرة الدهر واقبلت اقبال الايام وشكرت يد المنح بعد المنع
واشرأب الأمل الى تلك المناظر اشرب ثباب المتهافت فقلت يوم هو الصفو
وفصل هو الربيع وعيش هو الرغد لا بدلى فيه من اعادة العهد وتذكر
اهل الود واعتنام الصفاء بالمودة والوفاء ولم تمالك ان تمشيت بين تلك الحمايل

اتقسم ارواحها واساجل اطياريها وانا اقصد غار مولانا لبد فيينا انا اسيراذ وافقته قادما يدلف دلقته فاخذ بيدي فقال يأسر قد اصبحت اليوم والبهار مقبل والقلب ذو صبوة وحنين الى اغتنام فرصة الأتس معك قلت الأمر ما امرت ثم جعل يسير معي حتى اشرقنا على خميلة كأنها فرضة من الحبان او منحة من اقبال الزمان فجلسنا هنالك على ضفة غدير قد عقدت عليه الادواح سماء خضراء ودحا غديره ارضا من خالص الاضواء تتفواح خلالها الارواح وتجرى في مستقرها شمس الانوار وظللتنا تجاذب من الاناشيد اطرافا ومن الاقوال طرفا حتى قدحت جرة النهار وارها ونشرت الافاء شعورها اذ بمقبل على مطية يذرع اليبدا بهواديا ويرقم برد الفضاء باخفافها حتى وقف فسلم ثم رددنا عليه تحية السلام فاناخ راحلته واقبل اقبال الواله فقال حياكم الله يا اكرام القوم هل من هاد الى لبد ونسره قلنا انزل على الرحب والسعة فن انت وما الذي تبغى من ذينك الرجلين بعد ان الفا الوحشة وانسا بالوحدة وخلييا مجال الأنس لمن راقه الهوى قال انا ابو المنظار من ال البصائر القاطنين في مجلي الافكار بلغني انهما رجلان قاما بخدمة الدين والوطن ونشرا النصح ما ظهر منه وما بطن على المنهج الحسن وانهما استقرا بكيوان لهداية بنى الانسان وعندي ضمير مكنون في كنز مصون اريد ان اسألهم عنه واخبرها به عساني استكشف بمصاييح دلاتهما طريق الحقيقة واهتدى بهديهما الى اقوم طريقة فدلاني دلكما الله على الخير فقد لقيت من سفرى نصبا وكابدت في غربتي غربا ثبا قلت يا ابا المنظار ان الله قد خفف وصبك وبلغك اربك فانزل هذا هو الاستاذ الكامل والملاذ الحكيم سيدى واستاذى حكيم الحكماء وغرة القدماء الشيخ لبد الأبد وانا تلميذه النسر الذى انت تطالب فترامى على الشيخ يقبل راحته ويتبل الى الله ان دله عليه ثم عانفتي معانقة المشتاق وشكر غب السرى بنعمة التلاق ثم جف دمعته وهدأ روعه فقال الشيخ يا ولدى ما الذى اقدمك على جهنمك وما حاجتك من كدحك قال يا مولاي انى اريد ان تمنحنى

عفا و تعيرنى سمعما وتسمح لى بوقت من أوقانك الثمينة قال اجل ان خير الاوقات ما منح حكمة او اعان على خير و استعمل المنفعة فقال ابوالمنظار اخبرنى عن مبادئ الشرائع وعن موجب تجدداتها وعن التناسب فيما بينها وبين حال منابها وعن مطابقة الازمان والامكنة لتزولها فانى اسمع دويا من كل فم يهب مع كل ريح وقد احتبست نفسك فى الله فلزمك الوفاء قلت يا ابا المنظار ان الاستاذ قد عزم على ان يتفرغ يومه لرياضة فكره فاق معنا واحفظ عليك حاجتك وموعدهك بها غدا ان شاء الله تعالى فقال كلا ان شغفى الى ذلك فوق ماتخال ومن وعد انجز فقال الاستاذ يانسرا باس عليك ان خير قرى الضيف قضاء حاجته ثم وجه اليه الخطاب فقال .

يا ابا المنظار اعلم ان الله تبارك وتعالى هو الخلاق الحكيم لم يفعل فعلا الا وهو منبى على اساس محكم لواجتماع الجن والانس على ان يأتوا بتمثله لا يعجزهم وما استطاعوا انه لا ينزل الشرائع الا وهى مناسبة لحال الامم والازمان والنسبة الموجودة فيما بينها وبينهم وبين الشرائع المنزلة وهو بحث عميق يحتاج الى تبحر طويل فامل لما خلق الله تعالى آدم صلى الله عليه وسلم على احسن تقويم وجعله اقدر المخلوقات على استعمال جسمه وحياته فيما يريد خوله قوة الادراك والتصرف فى الحكم وجلب المنفعة ودفع المضرة ومقتضى الجلية القصب والاستئثار بكل شئ ومقتضى الدافعة دفع كل التكاليف والمشاركات وتلك من موانع الحياة الاجتماعية فلم يكن بد من تعيين الحق فى المعاملات وبيانه فى المعتقدات ليضمن الاول سلامة الدنيا ويكفل الثانى نعيم الآخرة فلما اهبط آدم ولم يكن معه الا اولاده وزوجه وكانت احتياجاتهم قليلة ومعاملاتهم سهلة انزل عليه صحفا تناسب الحال والاحتياج والزمان حتى ابيح له زواج الاخ بالاخت من اولاده ولم يكن ثمة باس لضرورة التناسل فلما كثرت الاحتياجات واحتاجت الى تعيين خطة اخرى لاتناسب بينها وبين العهد الاول انزل الشرائع الاخرى على شيت عليه السلام فخرم فيها زواج الاخوة وزاد على الشريعة الادمية بما اقتضاه الحال فلما

تعددت الفروع وتغايرت البقاع والاوزاع واختلفت المقاصد واضطر
النظام الكوني الى الحكم الصارم والهيئة الملكية انزل الله تعالى الصحف على
ادريس عليه السلام فتغيرت المعالم في الارض والمعاملات بين افراد البشر
وجاء نوح عليه السلام فامر بالعمل على موجبها لعدم تباعد العهد فيما بينهما
حتى قضى الله في قومه ما اراد بهم ولما كان بنوعاد الاولى ليسو بالدرجة التي
تحولهم قابلية النظر والتبصر في كتاب ارسل الله اليهم هوذا عليه السلام بما
يمكنهم العمل به وهو عبادته تعالى وسلوك الخير حتى يسخرها عليهم ربحاً
صرصراً في يوم نحس مستمر فتركهم كاعجاز نخل منقر آية لمن يخاف الوعيد
فان حالهم كانت لاتناسب ازال كتب اليهم لقتلهم وعدم قابلية مركزهم
للتوسع والتعميم وهكذا ثمود فان صالحا عليه السلام بعث اليهم بما يناسب
حالهم لانهم كانوا في ضعف وقلة كذلك ولما ارسل سيدنا ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وكان في قوم لهم قابلية نسبية وفيهم سعة وادراك وصنائع وشيء
من العلوم انزل عليه الصحف التي تناسب القوم وكثرتهم ولم يؤتى لوطا
عليه السلام كتاب لقلة قومه وعدم استعدادهم لقبول هيئة عامة بخلاف قوم
ابراهيم صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا اهلا للملك وتلقى الصحف وكانت
ارادة الله تعالى ان يجعلها مقدمة لبني اسرائيل وتتابع ولده بعده بدون ان
ينزل عليهم كتب لكفاية تلك الصحف حتى ان شعيبا عليه السلام لم ينزل
عليه صحف لوجوده في مدين وقلة قومه وجهلهم وعدم استعداد المركز
لذلك فلما كثرت بنو اسرائيل وارسل الله اليهم سيدنا موسى صلى الله عليه
وسلم ومعه هرون عليه السلام لم يرسله بكتاب ولا بصحف حتى تخلص
آل اسرائيل من اسر فرعون ووصلوا الى المأمن وكانوا قوما قد عاشروا
المصريين وهم الامة المتمدنة في ذلك العصر وتعلموا منهم اصول ادارة
الحكم والمملك ووجدت فيهم القابلية للسودد على من جاورهم انزل عليه
التوراة هدى ورحمة ولما كانوا مستعدين لقبول الفتح والمملك بين لهم الحكم
والحدود فكانت التوراة تناسب احوالهم وازمانهم فعضمت شوكتهم

واشتدت صولتهم باتباعها فلما تكبوا عنها وجعلوا حكمها ظهريا كرر عليهم الانذار بالرسل والانبياء ففريقا كذبوا وفريقا قتلوا واشتغلوا باللهو فخرجوا عن رعاية التناسب الذى كان بين حالتهم القومية ومقتضيات ازمانهم فتسلط عليهم من تسلط حتى حصل ما حصل مما هو شهير مشهور فلما اوتى داوود عليه السلام الملك كانت التوراة اعظم حافظ لهيئتهم المجموعة ولما كان الكبر والغرور والزهو قد اخذ مأخذه منهم انزل عليه الزبور مواعظ وتبلا فاعتدت النفوس وورث داوود سليمان فأوتى الملك الذى لا ينبنى لاحد من بعده فساسته التوراة حتى مضى ومضى من بعده وفشل بنو اسرائيل بنسبة بعدهم عن احكام التوراة حتى كان ميلاد سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم وقد تحولت الازمان ووجدت الممالك الكبرى العظمى وتغيرت احوال المجتمعات الانسانية وتبدلت النسبة بين الاقوام والازمان وصارت تفتقر الى احكام وامور ليست فى ذات التوراة والزبور فصارت احكامها لا تكفى لمقتضيات الزمان فانزل الله تعالى عليه الانجيل بما يناسب ذلك فلم يقبلوه وردوه عن اصله فخالقوا حكمة النسبة بين الشرع والزمان ولذلك فقدوا منزلهم الاول بين الامم لآن التوراة بالذات لم تكن منزلة لتوحيد الحيثة التى تقتضيا اضافة الانجيل اليها وفاز بذلك الذين اتبعوا سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم لانهم ضموا الى التوراة والزبور الانجيل فمظمت قوتهم وسادوا عليهم لتلك الروابط الحافظة للنسبة المذكورة ولا ندخل فى مباحث اخرى فتلك معلومة الى ولك ومكث العمل على ذلك الى ان تغيرت حالة الدهر بالكلية وتبدلت الطباع والاخلاق وتقدم الانسان تقدما عظيما بالنسبة لمن سلف ووجدت الدول المتعددة وانتقلت الامم الى هيئة اخرى صار معها لا بد من وجود احكام تناسب الزمن وكثرة امتزاجات بنى النوع ومخالطاتهم ومعاملاتهم وعلاقتهم التى لم تكن من قبل فارسل الله سبحانه وتعالى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم من ديار لا يتصور المتصور ان يأتى فيها رجل من البشر بمثل ما اتى به صلى الله عليه وسلم وكذلك جملة اميالتهم البرهان فان الامم فى ذلك الزمان كانت مدنية

عالمة متبصرة وهو مأمور بدعوة جميعها الى الدين فلو لم يكن اميا مبعوثا من بلد لا عهد لها بالعلم والحكم والسياسة وبعث من امة متمدنة مثل الرومانيين او القسطنطينيين او المصريين او المكدونيين وغيرهم لا يمكن ان تخال اولئك المدنيين خيالات اخرى فاما الان وقد بعث هذه البعثة وهو امي وقد اتى بالكتاب العزيز من الله تعالى الحكيم الخبير ليرى العلماء والحكام كيف تكفل بحسن السياسة وحق المعاملات وضمن مصالح الدين والدنيا وصلاح لان يكون دستور الاعمال الحقبة والمدنية الصالحة في كل قطر من اقطار الارض بحيث لم يكن ولا يكون من الممكن ان يأتى بمثله في حكمه واحكامه جميع اهل الارض حتى تقوم الساعة واتبعه المسلمون وضموا الى الكتاب العزيز ما صح لديهم من الكتب الثلاثة فهي محترمة عندهم الى الآن ولما اتبعوه خولتهم احكامه قوة بحيث لم يأت عليهم امد بعيد حتى سادوا الغبراء اوزينوا الخضراء واصبحوا شامة بين العالم الانساني فما وهنت منهم فئة الا بمقدار ما فرطت في شئ منه قال ابو المنظار شكر الله فضلك وعضد سمك فما الدليل على عدم ختم نبوة السابقين واحترام ذلك عندنا قال نعم ان النبوة الاولى جميعها لم تكن عامة للخلق ولم يذكر في الكتب المتقدمة ان الذين انزلت عليهم هم ختم للنبوة الا القرآن العظيم الشأن فانه مرسل الى الخلق كافة وقد صرح الله سبحانه وتعالى فيه بحتم النبوة بسيدنا النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان جعل ذلك الكتاب صالحا للكفالة بسلامة الدارين قال ايها الاستاذ فما المبادئ للاديان قال ان مبدأ الشريعة الموسوية الوحدة امرها بحفظ حيثية آل اسرائيل ومبدأ الشريعة العيسوية المسالمة ومبدأ الشريعة المحمدية الحكمة فهي مأمورة بحفظ الوحدة في جميع افراد العالم ومراعاة المسالمة فلا تجعل نقيضها الاخر اسباب العمل وعليها النظر بالحكمة فلا تفرط ولا افراط قال فما دليلك على عدم التحريف في الكتاب العزيز دون ما سواه قال اعلم يا ابا المنظار ان نجت نصر جار على بنى اسرائيل ففعل بهم ما هو معلوم حتى فقدت التواراة ثم قيل ان العزيز او غيره الهمة وتوالت عليهم الاهوال حتى تلاشى امرهم فلم يكن من قوة لهم

حافضة على ذلك ولم يكن عموميا فيحفظه اهل الآفاق واما سيدنا عيسى عليه السلام فانه لما رفع الى السماء لم يكن من شيعته الا الحواريون وهم ضعاف والصولة يومئذ لليهود فلم يعرف الانجيل الا بعده بأمد واما القرآن فانه كان محفوظا على وتيرة واحدة ولم يتم نزوله الا في ثلاث وعشرين سنة فكان ينزل آية آية يتأقلمها الناس جميعا ولم يفارق النبي الدنيا الا والمسلمون في دولة عظيمة مهابة ولم يدفن حتى كان لهم خليفة امين منهم وهو خيرهم ابو بكر الصديق رضی الله عنه ولم يمض زمن اكثر من بضع اشهر حتى اجتمع اليه شهر الامة صمصامة الدين وعز الاسلام عمر بن الخطاب وتذكر في هذا الخصوص ثم امر زيد بن ثابت فكتبه في المصحف ووقع عليه اجماع الامة على الاطلاق واكبر دليل على انه لم يقع فيه ادنى تحريف ان سيدنا عثمان رضی الله عنه لما بلغه بعض احوال المصاحف في ايام خلافته امر بها فجمعت فاحرقها واستحضر مصحف زيد من حفصة فكتب منه للنسخ وفرقها في الآفاق وذلك باجماع الامة فكتاب الله بين يديك كما نزل على رسوله صلى الله عليه وسلم قال الله يجازيك عنا خير ماجازى خادم دين عن دينه انه عزيز حكيم قلت امهل على رحلك وكن على رسلك فانى اراك جواب فدفعه جواس جدجد فهل عندك خبر عن الاحياء او اثر من الاحياء قال اى وربك مررت بالاوادية وحللت في الاثنية فآزلت اسير النهار ان اسفر واسرى الليل اذا اظلم حتى حللت بمجبل المقطم فاذا رجل في عناء طويل مهمم باصلاح برميل تارة يمد انظاره واخرى يجلو منظاره وطور اساجل الاطيار وحينما يقبل الافكار يشكو زمانه ويندب اوطانه فدنوت منه لاسمع عنه فقلت من انت يا اخا الكرام قال انا المنبه العام وكنت اسمع بشهرته وولى علم بزمرة فقلت كيفك وعالم الظهور يا عزيز الجمهور قال قد آن الاوان وياح الدهر بعد الكتمان وبلغنى ان الصديق النسر قد عاد الى مكانه واستوى في كيوانه وها انا كذلك بارحت الحفاء وابت الوفاء فمن انت ايها السيار قلت ابو المنظار قال صحبتك السلامة وحيثك الكرامة فمن تقصد واين الامد قلت

اريد كيوان والنسر ولبد قال فاخبره بمقامى وبلدته تحيتى و سلامى ولينب
عنى فى تقديم واجب الذمة الى الاستاذ لبد الابد ملاذ الحكمة ثم سلمت
وسرت حتى اذا تجاوزت حلق ومالق ونزلت ارض الحقايق فجست خلالها
ورايت رجالها فينما انا فى عز المسير اذا بشيخ كبير قد حشد اليه الناس على
طبقاتهم يسمعون وبصحيح القياس من قضاياه ينتفعون فسمعت خطبه وحمدت
علمه وادبه ثم اقبلت اليه فسلمت عليه وقلت من انت يا اخا العرب قال الشيخ
البصير فمن انت فاخبرته بنفسى وحاجتى فقال لى انشاء الله تصل غانما
وترجع سالما فبلغ سلامى الى النسر ولينب عنى فى تقديم الواجب الى الشيخ
لبد الابد فقلت حياك الله يا ابا المنظار وبياك ابلغهما تحية وسلاما وشوقا وهياما
لك الجليل على هذا الفضل الجزيل ثم قام فقلنا الى اين قال تلك حاجتى
بلغتها فاغدو الى قومى فاخبرهم بقصتى وان شاء الله سأزوركم ثم سلم وامتطى
الراحلة غنمه الله السلامه ورده بالكرامه .

الرسالة السادسة عشرة فى عدد ٢٠ منه بتاريخ

غرة رجب سنة ٣٠٢

تذكرت من أهوى وما كنت ناسيا . ولكن نبا حظى فجافيت ناسيا
جرى الدهر بالآمال حتى تنكبت . عن المقصد الاسنى فلم يلوها ليا
فلو ان ايام الوداد وفين لى . لما بت اشكو من جفاها اللباليا
ولو ان من أهوى على ما عهدته . لما ساءنى ان لست يا صاح دانيا
ولو اسعدت ذا البث ورقاء ايكلة . لما بت اشدو ما تسمعت شاديا
ولو خففت جمر الجوى سحب ادمع . لروحنى ان عشت ما عشت باكيا
ولو جف جفن حين شبت جوانح . لرد ركام الجفن ما كنت صاليا
ولكن دهرى بالمسرات باخل . فيبعد احبابا و يدنى اعاديا

تالفت منه ذا اباء و قسوة • ابى لى الا ان يغيظ المعاليبا
عفا الله عنه لاعفا ان صرفه • عن الرشد مصروف فما افكك غاويا
ترضيته حتى غضبت على الرضى • و قاضيته حتى اتهمت التقاضيا
ألم يأن ان يصمى النداء فؤاده • فقد راع روع المزعجات ندأيا
يقولون سل النفس عن هويته • و والله مادرى بمن كنت ساليا
اذا عرضت لى وقد اعرض الصبي • فلا اقبلت لى و لا غير هاليبا
وان مرحلو العيش فى جها فلا • حلا منهل يصبو اليه فؤاديا
وما العجز عن لقيا سواها يصدنى • ولكنها نفس ترى الحب غالبا
تبيع بما تهوى سواء و انها • لتكبر ان لا تشتري المجد حالبا
و ما جها عار و لا بفضها قلى • ولا ودها عجز و تلك كما هيا
اليك افق دهري فحسبك غفوة • فحتمام بى سهد و ما زلت غافيا
لئن لم تقم عنى بما انت اهله • رأيت سوى ما شئت منى مغاليا
فؤادا له فى موقف البأس موقف • يحدث عنه شاهد الكون آتيا
ونطقا يقل العضب حدا غروبه • شروق المعانى قد قفون القوايا
فدع عنك ما لم تنتنى عن عزائم • اذا عزمت دكت لديك الرواسيا
فياكم امنى النفس عما توده • و ما كنت عما تعرف النفس لاهيا
و لكننى التى الامانى بالنبى • و اجهمل ان لم ابصر العلم ناهيا
لما ودع ابو المنظار و لبست الشمس حلة الانتظار و توردت و جنة الشفق
واسترسلت طرة الغسق و سارت الجوارى الحنس فى بحر الظلمات و رتعت
الدرارى الكنس فى فلوات السموات و طواف الليل باقداح المنام على سكاراه
و طاف سهيل ينادى ثرياه فى سراياه و دعنى الاستاذ لبد و عزم على ان
احضر الميقات فى غد فذهب الى غاره و بت اكشف لثام الليل عن جبين
نهاره حتى انجاب ما وقب و انتبت رياض فيروزج الصبح من شمسه كرات
الذهب هنالك قصدت مقامه و حيته بالكرامه و كان يوم الارشاد فاجتمع
القوم لاغتنام الميعاد فما زلنا بين سائل و محيب و مخطىء و مصيب الى ان

استكمل الجمع افراده وفرائده واستعجز الضمير من الاستاذ مواعيده
وعوائده فقام مقامه المعلوم ونشر كتاب وعظه المرقوم فحمد الله ودعى اليه
وذكر سيد الوجود وصلى وسلم عليه ثم افتتح مقاله وانذر رجاله فقال .

عنت الوجوه للحبي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ووضع
اليقين لمن اتبع فلا يخاف ظلما ولا هضما ووضع الكتاب فمن
اعرض عنه فانه معيشة ضنكا ويحشره الله يوم القيامة ابعى فما
يعنى عنه ماله اذا تردى ايها الناس لانى بعد رشد ولارى بعد
ثمذ مالكم فى غمركم ساهون وعن حكمة الحق لاهون تمارون
وتراوون وتمنعون الماعون الهاكم التكاثر عن الهدى ام اغفلكم
اليوم وان بعده لغدا مالكم عن الحكمة معرضون وعلى الدنيئة
مقبلون ساء ورب الكعبة ما اتم فيه مترفون الم يأن لقلوب قدت
من الصم ان تخشع وما أن لربها ان ينب لمولاه ولو انزل القران
على جبل لرأته خاشعا متصدعا من خشية الله الم ينته من يسمع خطاب
من صورده وبراه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه تلك والله عظة
لقوم يتذكرون وامثال ضربت للناس لعلهم يتفكرون حججتكم العلياء
ومحججتكم اليضاء فلم تباهلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا
تفعلون وصلتكم الجامعة ووحدتكم المانعة فعلى م تخاذلون عز على
الانفس ان تعلموا وانتم لاتعملون امر بكم الامر بالعدل
والاحسان ان تعاونا على البر والتقوى ولا تعاونا على الاثم

والعدوان فكيف لا تعاونون قال سيد ولد عدنان انكم كالبنيان
 ققيم تهادمون ووصفكم انكم كالجسد فحتم تاكلون كلكم
 جزء لكل جامع فلا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون
 ان مطرز السماء بزينة الكواكب ومعرز العلماء بالرأى
 الصائب ومميز الحكماء بالفكر الشاقب هو الذي يكلؤكم في البر
 والبحر وهو الاقرب اليكم في السر والجهر لم يعلق بابه ولم يسدل
 حجاباه فاعتصموا بحبل الله ان العزة لله وهو الولي الحميد ذو العرش
 المجيد تشكون حر الشجون وقد شملكم ظل الله الضافي ام
 تبكون مما يظمؤون وبين يديكم منهله الصافي كلا انكم عن الحق
 لمحجوبون وعلى الباطل متبعون وان كنتم لفي خوضكم تلعبون انتم
 اقرب الناس الى الامل واحقهم بالعمل وابعدهم من الخطاء والخلل
 ولكنكم غافلون فاعملوا على مكانتكم انا عاملون انتم الاعز عددا
 والانصر مددا فهلا تسألون الم يشرح الحق صدركم ويضع
 اليقين وزركم الذي قبض باطنكم واتقض ظهركم فلا تذهلنكم
 الضراء فان مع السر يسرا ولئن مستكم ضائرة فقد مس الذين
 من قبلكم اضعافها فما وهنوا حتى عزوا فقيل يارض العيون ابلعي
 ماءك وياسماء الشجون اقلعي عناءك وغيض طوفان الغيوم
 واستوت سفن الامل بعد موج كالجبال على جودي الفلاح
 وقيل بعدا لليائسين

اخوتى ات نفوساً انابت لمولاها والهمت فجوورها وتقواها
وتولت طاعته فتولاهاهلى اعز من بيض الانوق واشمخ من مقر
العيوق فى قرار مكين ومركزها ضمين فى جوار قوى متين واتم
اولئك القاثون فيدم عصركم الحميد وحصنكم المشيد وجمعكم
الحسيد

ثم اتم كلامه وبارح مقامه فجلس مجلسه ريثما استراح وهدأت الارواع
ثم خضنا فى شؤون وحدابنا حادى البحث فى اودية من فنون فاكدنا بحيل
حياد الافكار حتى اقبل من صدر اليباء مقبل يتراى بحيزوم راحته
فى ليج الال ووسطر بيراع الرحلة تاريخ الغربية فى مهارق الرمال فشخصت
اليه العيون والقوم فى ريب منه يظنون حتى نزل بالرحاب وحي تحية المرتاب
فقال حي الله الوجوه الناضرة والقلوب الطاهرة من منكم الداعى الى
الرشد الشهير ببلد الابد قال الاستاذ ليك قال ان حاجتى لديك اياك توخيت
وعنك سالت ولناديك رحلت فاستجلسه وانسه فلما انتهت التحية قال ايها
الاستاذ انى من اهل البادية من آل حكيم مارغمت انفا ولاسفلت كفا
ولالجأت لاستاذ او عولت على ملاذ ولكنى ابى الاسم والمسمى بدوى
اللفظ والمعنى

فالخيل والليل واليباء تشهدلى . والسيف والرحم والقرطاس والقلم
فازال ذلك وطرى فى حضرى وسفرى حتى خررت يوما من الايام
ارجو نهزة من ووحيد اوغرة من صنديد اذلقيت ابالمنظار ساجحا فى يم الفقار
فلما حاولت غرته وازمعت هلكته قال يابى بن حكيم انك لاجوج لطلب
الغرة من شيطان بهيميتك منك الى غرة رب اخوتك فاذهلنى ما قال عن
عزم المجال فقلت يا اخا العرب لاعتب ولاحرب بم افقع شيطانى لاقع بحقيقة
شانى فدلتى عليك دلالة البدر على شمسه والحق على نفسه فاخبرنى عنى لعلى

استغفر عن جهالى الماضى بحكمة آتية فانت الناصح الامين والله لا يضيع اجر المحسنين خبرنى عن نفسى وماهى وعن دينى وماعلى منه فقال الاستاذ الست تدرك انك انت قال نعم قال فما هو الذى اعلمك بذلك قال امر لادريه فقال فهو النفس قال ما اعرف لها جسما ولا احس لها بوقع فما اخال انها غير حال ملازم لتركيب الجسيم فقال ان الحال امر اعتبارى لاحقيقته وما لا حقيقته لا يدرك الحقيقة وانت مدرك لها قال فهى عرض ملازم لهذه الحالة الجسمانية فقال كلا ان العرض لا تقوم به الاعراض والصور وقد قامت بك قال فهى جسيم مجهول الكنه على فقال لان المادى عديم الادراك بالكلية وكل جسيم مادة وكل مادة لا تدرك فالجسيم لا يدرك لان الادراك اما ان يكون ملازم الجسمية او منفكا عنها فان كان الاول وجب لها التعميم وهو مناف للمشاهدات والالزام ان تكون كل جسيم دراكا وان كان الثانى وجب تجرد جسيمك عما تجرد عنه غيره فلا بد من ان تكون اما مدركا خاصا واما ان تكون شيئا ملازم الاتراكيب مخصوصة دون اخرى وذلك ايضا مدفوع بان هذا التركيب معلوم الافراد والكيفية فجميعه مادى محض ولا ينتج من اجتماع افراد ما يخرج عن حقيقة كل منها والا لا يمكن الوصول بالحل والتركيب لايجاد ذلك الادراك فى صنع البشر قال اذا فاهو الحرارة او الدم فقال اما الحرارة فللازم الحركة وهى من المحسوسات من جهة الاثر ومن المعنويات من جهة الحقيقة والمحسوس لا يدرك والمعنوى لا ادراكه كذلك واما الدم فمادة وقد علمت ماشانها فالروح من امر ربك جوهر مجرد قال فما الباعث لعلم ما عز على العقل من شانها فقال لانها الاية الكبرى لله تعالى فى عباده وهى الواسطة للعلم والعمل وهى المكلفة فانها تستخدم الجسد فى اعمالها ومداركها فهو لها بمنزلة الآلة لا غير فاذا جهلتها جهلت كلما يرتب على وجودها ودوامها قال فانتى هى ام ذكر باقية ام فانية فقال ان الروح وهى النفس الناطقة مجردة عن معنى التذكير والتانيث فى ذاتها فاذا حلت بامر ربها فى جسد استعملته بمقتضى قابليته ومقتضيات

جسميته وهى خالدة ابدية و برهان ذلك عدم قبولها للفناء فانها غير مركبة وهو لا يطرء الا على قابل التركيب بزوال هيئة المركب قال امنت باحسن الخالقين فما على من الدين فقال الاخلاص فى العبادات والحق فى المعاملات ولن تجد حلاوة الايمان حتى يكون الله ورسوله احب اليك من والدك وولده والناس اجمعين وان تحب المرء لا تحب الا الله وان تكره ان تعود فى الكفر كما تكره ان تقذف فى النار قال فاما بدى دىنى قال اعتقاد الحق وترك الباطل والصدق فى القول والعمل والعدل لك او عليك والمغاف عما هو من حق غيرك والطاعة لولى امرك والانتصار لدينك والنصح لكل من جمعك و اياه الوحدة الجامعة قال فما حجتى فقال كتاب الله و سنة رسول الله و اجماع السلف المرشدين و من اتبعت من الائمة المجتهدين قال فما تأمرنى ان ادخر لديناى فقال مماشات الاقران و مصانعة الازمان و مدارات ذوى الشأن قال حسبي ما و عيت فلن ازيد ثم ودع و انساب فى اليدا اوعدنا لمباحثنا الاولى و كتبت لكم بما حصل .

اتمى بحول الله تعالى ما اردنا جمعه الاّن من الانسان الى عدد عشرين و توّجل ما بقى من الرسائل لوقت آخر و بالله التوفيق



Library of



Princeton University.

اريد كيوان والنسر ولبد قال فاخبره بمقامى وبلته تحيتى و سلامى ولينب
عنى فى تقديم واجب الذمة الى الاستاذ لبد الابد ملاذ الحكمة ثم سلمت
وسرت حتى اذا تجاوزت حائق ومالق ونزلت ارض الحقايق فجست خلالها
ورايت رجالها فينما انا فى عز المسير اذا بشيخ كبير قد حشد اليه الناس على
طبقاتهم يسمعون وبصحيح القياس من قضاياه ينتفعون فسمعت خطبه وحمدت
علمه وادبه ثم اقبلت اليه فسلمت عليه وقلت من انت يا اخا العرب قال الشيخ
البصير فمن انت فاخبرته بنفسى وحاجتى فقال لى انشاء الله تصل غانما
وترجع سالما فبلغ سلامى الى النسر ولينب عنى فى تقديم الواجب الى الشيخ
لبد الابد فقلت حياك الله يا ابا المنظار وبياك ابلغهما تحية وسلاما وشوقا وهياما
لك الجميل على هذا الفضل الجزيل ثم قام فقلنا الى اين قال تلك حاجتى
بلغتها فاغدو الى قومى فاخبرهم بقصتى وان شاء الله سأزوركم ثم سلم وامتنطى
الراحلة غنمه الله السلامه ورده بالكرامه .

الرسالة السادسة عشرة فى عدد ٢٠ منه بتاريخ

غرة رجب سنة ٣٠٢

تذكرت من أهوى وما كنت ناسيا * ولكن نبا حظى فجافيت ناسيا
جربى الدهر بالآمال حتى تنكبت * عن المقصد الاسنى فلم يلوها ليا
فلو ان ايام الوداد وفين لى * لما بت اشكو من جفاها اللباليا
ولو ان من أهوى على ما عهدته * لما ساءنى ان لست يا صاح دانيا
ولو اسعدت ذا البث ورقاء ايكلة * لما بت اشدو ما سمعت شاديا
ولو خففت جمر الجوى سحب ادمع * لروحى ان عشت ما عشت باكيا
ولو جف جفن حين شبت جوانح * لرد ركام الجفن ما كنت صاليا
ولكن دهرى بالمسرات باخل * فيبعد احبابا و يدنى اعاديا

تالفت منه ذا اباء و قسوة * ابى لى الا ان يغيظ المعاليبا
عفا الله عنه لا عفا ان صرفه * عن الرشد مصروف فما انفك غاويا
ترضيته حتى غضبت على الرضى * و قاضيته حتى اتهمت التقاضيا
ألم بأن ان يصمى النداء فؤاده * فقد راع روع المزعجات ندائيا
يقولون سل النفس عن هويته * و والله ما درى بمن كنت ساليا
اذا اعرضت لى وقد اعرض الصبي * فلا اقبلت لى و لا غير هالبا
وان مرحلو العيش فى حبا فلا * حلا منهبل يصبو اليه فؤاديا
وما العجز عن لقيا سواها يصدنى * ولكنها نفس ترى الحب غالبا
تبع بما تهوى سواء و انها * لتكبر ان لا تشترى المجد حاليبا
و ما حبا عار و لا بغضا قلى * و لا ودها عجز و تلك كما هيا
الك افق دهرى فحسبك غفوة * فختام بى سهد و ما زلت غافيا
لئن لم تقم عنى بما انت اهله * رأيت سوى ما شئت منى مغاليا
فؤادا له فى موقف البأس موقف * يحدث عنه شاهد الكون آتيا
ونظقا يفل العضب حدا غروبه * شروق المعانى قد قفون القوافيا
فدع عنك ما لم تنتنى عن عزائم * اذا عزمت دكت لديك الرواسيا
فياكم امنى النفس عما توده * و ما كنت عما تعرف النفس لاهيا
و لكننى القى الامانى بالهنى * واجهل ان لم ابصر العلم ناهيا
لما ودع ابو المنظار ولبست الشمس حلة الانتظار و توردت و جنة الشفق
واسترسلت طرة الغسق و سارت الجوارى الحنس فى بحر الظلمات و رتمت
الدرارى الكنس فى فلوات السموات و طواف الليل باقداح المنام على سكاراه
و طاف سهيل ينادى تراه فى سراياه و دعنى الاستاذ لبد و عزم على ان
احضر الميقات فى غد فذهب الى غاره و بت اكشف لثام الليل عن جبين
نهاره حتى انجاب ما وقب و انبت رياض فيروزج الصبح من شمس كرات
الذهب هنالك قصدت مقامه وحيته بالكرامه و كان يوم الارشاد فاجتمع
القوم لاغتنام المعاد فما زلنا بين سائل و محيب و مخطى و مصيب الى ان

استكمل الجمع افراده وفرائده واستدجز الضمير من الاستاذ مواعيده وعوائده فقام مقامه المعلوم ونشر كتاب وعظه المرقوم فحمد الله ودعى اليه وذكر سيد الوجود وصلى وسلم عليه ثم افتتح مقاله وانذر رجاله فقال .

عزت الوجوه للحبي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ووضوح
اليقين لمن اتبع فلا يخاف ظلما ولا هضما ووضع الكتاب فن
اعرض عنه فانه معيشة ضنكا ويحشره الله يوم القيامة ابعى فما
يعنى عنه ماله اذا تردى ايها الناس لانى بعد رشد ولارى بعد
ثم مالكم فى غمركم ساهون وعن حكمة الحق لاهون تمارون
وتراوون وتمنعون الماعون الهاكم التكاثر عن الهدى ام اغفلكم
اليوم وان بعده لغدا مالكم عن الحكمة معرضون وعلى الدينثة
مقبلون ساء ورب الكعبة ما اتم فيه مترفون الم يأن لقلوب قدت
من الصم ان تخشع وما أن لربها ان يذب لمولاه ولو انزل القران
على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله الم ينته من يسمع خطاب
من صورده وپراه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه تلك والله عظة
لقوم يتذكرون وامثال ضربت للناس لعلهم يتفكرون حجبتكم العلياء
ومحجتكم البيضاء فلم تباهلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا
تفعلون وصلتكم الجامعة ووحدتكم المانعة فعلى م تخاذلون عز على
الانفس ان تعلموا وانتم لاتعملون امر بكم الأمر بالعدل
والاحسان ان تعاونا على البر والتقوى ولا تعاونا على الاثم

والعدوان فكيف لا تعاونون قال سيد ولدعدنان انكم كالبنيان
 ققيم تهادمون ووصفكم انكم كالجسد فحتم تاكلون كلكم
 جزء لكل جامع فلا تهنوا ولا تحزنوا واتم الاعلون
 ان مطرز السماء بزينة الكواكب ومعزز العلماء بالرأى
 الصائب ومميز الحكماء بالفكر الثاقب هو الذي يكلؤكم في البر
 والبحر وهو الاقرب اليكم في السر والجره لم يعلق بابه ولم يسدل
 حجابيه فاعتصموا بحبل الله ان العزة لله وهو الولي الحميد ذو العرش
 المجيد اتشكون حر الشجون وقد شملكم ظل الله الضافي ام
 تبكون مما يظمؤون وبين يديكم منهله الصافي كلا انكم عن الحق
 لمحجوبون وعلى الباطل متبعون وان كنتم لني خوضكم تلعبون اتم
 اقرب الناس الى الامل واحقهم بالعمل وابعدهم من الخطاء والخطل
 ولكنكم غافون فاعملوا على مكانتكم انا عاملون اتم الاعز عددنا
 والانصر مددا فهلا تسألون الم يشرح الحق صدركم ويضع
 اليقين وزركم الذي قبض باطنكم واتقض ظهركم فلا تذهلنكم
 الضراء فان مع السر يسرا ولئن مستكم ضائرة فقدمس الذين
 من قبلكم اضعافها فما وهنوا حتى عزوا فليل يا ارض العيون ابلعي
 ماءك وياسماء الشجون اقلعي عناءك وغيض طوفان الغموم
 واستوت سفن الامال بعد موج كالجبال على جودي الفلاح
 وقيل بعدا لليائسين

جسميته وهي خالدة ابدية و برهان ذلك عدم قبولها للفناء فانها غير
 مركبة وهو لا يطرقه الا على قابل التركيب بزوال هيثة المركب قال امنت
 باحسن الخالقين فما على من الدين فقال الاخلاص في العبادات والحق
 في المعاملات ولن تجد حلاوة الايمان حتى يكون الله ورسوله احب اليك
 من والدك وولدك والناس اجمعين وان تحب المرء لاتبه الا لله وان تكره ان تعود
 في الكفر كما تكره ان تقذف في النار قال فما مبادى ديني قال اعتقاد الحق وترك
 الباطل والصدق في القول والعمل والعدل لك او عليك والعفاف عما هو من حق
 غيرك والطاعة لولى امرك والانتصار لدينك والنصح لكل من جمعك
 و اياه الوحدة الجامعة قال فما حجتي فقال كتاب الله و سنة رسول الله
 و اجماع السلف المرشدين و من اتبعت من الائمة المجتهدين قال فما تأمرني
 ان ادخر لديناي فقال مماشات الاقران و مصانعة الازمان و مدارات ذوى
 الشان قال حسبي ما و عيت فلن ازيد ثم ودع و انسأب في البيدا او عدنا
 لمباحثنا الاولى و كتبت لكم بما حصل .

اتمى بحول الله تعالى ما اردنا جمعه الآن من الانسان الى عدد عشرين
 و تؤجل ما بقى من الرسائل لوقت آخر و بالله التوفيق



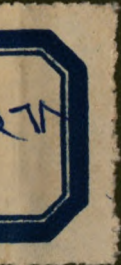
Library of



Princeton University.



32101 064293689



RECAP